

دار الكتب المصرية

كتاب  
الأصناف

عن  
أبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي  
(طبعا للنسخة الوحيدة المخطوطة "بالمرانة الزكية")

بمحقق  
الأستاذ أحمد زكي باشا

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٩٩٥









كانت  
الأرض

ابن السائب الكلبي، هشام بن محمد، ت ٢٠٤هـ / ٨١٩م.

كتاب الأصنام / أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي،

تحقيق أحمد زكي باشا . - ط ٣ . -

القاهرة : دار الكتب المصرية ، ١٩٩٥ .

١١١ ، IV ص ، ٢٨ سم .

Le livre des Idoles (*Kitâb el* -

*Aṣṇâm*)

مقدمة باللغة الفرنسية

تدمك ٩ - ١٠١٥ - ١٨ - ٩٧٧

٩٥٣ر٠١

الطبعة الثانية بمطبعة دار الكتب

جميع الحقوق محفوظة لدار الكتب المصرية

١٩٢٤م

الطبعة الثالثة بمطبعة دار الكتب

جميع الحقوق محفوظة لدار الكتب المصرية

١٩٩٥م

مكتبة المصنفين

# كتاب الأصمعي

عن  
أبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي  
(طبقاً للنسخة الوحيدة المحفوظة "بالخرانة الزكية")

بمحقق  
الأستاذ أحمد زكي باشا

الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية	الطبعة الثالثة
رقم التسجيل ٩٥٣ ٩٥٩	مكتبة دار الكتب المصرية بالقاهرة
رقم التسجيل ٩٥٩ ٩٥٣	١٩٩٥





## فدلكة المضامين

١

التصدير بقلم محقق هذا الكتاب

(وأرقام صفحاته موضوعة في أسفلها)

صفحة	
١١	العراق في أيام العباسيين ...
١٢	التعريف بابن هشام الكلبي ...
١٢	روايته وحفظه ...
١٢	النقل عنه ...
١٣	الطن عليه وعلى أمثاله ...
١٣	سببه ...
١٥	مقامه في نظرنا ...
١٥	سقطاته ...
١٦	حفظه وذوله (ذول الجاحظ والحقاني في الحاشية ٣ ص ١٦) ...
١٧	عرفته بالنسب والاعتماد فيه عليه ...
١٧	غيرته على الصدق فيه ...
١٧	إعترافه بكذبه فيه ...
١٨	تضاؤه أمام الهيثم بن عدي ...
١٨	سببه ...
١٩	وفاة ابن الكلبي ...
١٩	تصانيف ابن الكلبي ...
١٩	إنعدامها ...
١٩	المقالة الباقية منها ...

## فهرس المضامين

صفحة	
٢٠	كتاب جمهرة النسب
٢٠	تعريف وجيز بها
٢٠	بقاياها
٢٠	اهتمام المستشرقين بها
٢١	اختصار يا قوت لها
٢١	كتاب أنساب النخيل
٢٢	كتاب الأصنام
٢٢	تطهير أرض العرب من الأصنام
٢٢	تحاشي الصدر الأزل من البحث فيها وسببه
٢٢	مبدأ الاشتغال بها
٢٣	ذكرها في التأليف العامة
٢٣	كتاب ابن فضيل في الأصنام
٢٣	الملاحظ
٢٤	البلخي
٢٤	كتاب ابن الكاكي وعناية العلماء به
٢٤	نسخة الجواليقي
٢٥	النسخة الوحيدة المعروفة الآن، في "الخزانة الزكية"
٢٦	الوزير المغربي وهذا الكتاب
٢٦	تعريف بالوزير المغربي
٢٧	سلسلة الرواة لهذا الكتاب

## فهرس المضامين

صفحة	
٣٧	تحقيق في رواة هذا الكتاب (والراوى الأخير الذى وصلنا عنه) ... ..
٣٣	نتيجة هذا التحقيق ... ..
٣٣	لنقيب العلماء العصرين عن هذا الكتاب ... ..
٣٣	كتاب العلامة ولما وزن الألفاء على الاصنام وبقايا الوثيقة عند العرب ... ..
٣٤	الملاحى عليه بالواسطة ... ..
٣٤	الأستاذ تولدكه الألفاء وكتاب ابن الكلبي ... ..
٣٥	كتاب الأصنام في مؤتمر المستشرقين بأثينة ... ..
٣٦	عنايتى بهذه الطبعة ومنهاجى فيها ... ..

٣٩	رموز وأصطلاحات ... ..
٤٣ و ٤١	راموزان فتوغرافيان للنسخة الوحيدة المحفوظة "بإخزانة الزكية" ... ..

[يليه فهرس كتاب الاصنام]



## كتاب الأصنام لأبن الكلبي

(من صفحة ٥ ال صفحة ٦٤)

### الملحقات

صفحة	
٦٧	١ - ثبت مصنفات أبن الكلبي
٨٠	٢ - ترجمة أبن الفرات (أبي الحسن محمد بن العباس بن أحمد)
٨١	٣ - ترجمة محمد بن عمران بن موسى المرزباني
٨٣	ثبت مصنفات المرزباني
٨٨	٤ - ترجمة الحسن بن عليل
٨٩	٥ - الإمام موهوب الجواليقي
٩٢	٦ - محمد بن ناصر بن علي بن عمر السلامي
٩٣	٧ - إسماعيل بن موهوب الجواليقي
٩٤	٨ - إسحاق بن موهوب الجواليقي

### الفهارس الأبجدية التحليلية

٩٧	الفهرس الأبجدي الأول - ديانات العرب
٩٩	» الثاني - البيوت المعظمة عند العرب
١٠٠	» الثالث - أسماء الأصنام الواردة في كتاب أبن الكلبي

### الكلمة

بأسماء الأصنام التي جمعها محقق الكتاب، مما لم يذكره أبن الكلبي ... ١٠٧  
كلمة باللغة الفرنسية عن هذا الكتاب ومؤلفه ... في آخر الكتاب



تصدير

لكتاب "الأصنام"

بقلم محققه

الأستاذ أحمد زكى باشا

---





## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تصدير لمحققه (عن الطبعة الأولى\*)

كان العراق في القرن الثاني والثالث من الهجرة، مزدهراً بمدينتين كبيرتين، ناهيك بالكوفة والبصرة ! وهما (العمرى ! ) شبيهتان بما نراه الآن في أكسفورد وكامبريدج من أعمال إنجلترا . فلقد كانت الحاضرتان العربيتان في أيام أولئك الفطاريف البهائيل، كعبتين للعلم والتعليم، يُججُّهما طالبو النور وجهابذة العرفان : من كل فج عميق .

وما برحت الكوفة تبارى البصرة في كل مضمار، وأهلوهما يتنافسون في السبق إلى غايات الفخار، حتى طواهما وطواهم الليل والنهار، فلم يبق من مآثر القوم إلا نتف مبعثرة من آثار الدفاتر والأسفار، تُناجى الخلف بما كان للسلف من الفضل الباقي على مدى الأعصار والأدهار !

ونحن اليوم — في مصر — نُحدث أنفسنا ونُحدثنا أمانيتنا بتجديد ذلك العهد المجيد، و"لكل مجتهد نصيب" . والله وليّ الصادقين في عزّ ماتهم، ونصير المخلصين في نيّاتهم !

(\*) العبارات المضافة على تصدير الطبعة الأولى موضوعة بين قوسين مربعين .

+

فمن مفاتر الكوفة مؤلف هذا الكتاب .

التعريف بابن  
هشام الكلبي

هو هشام بن محمد بن السائب بن بشر الكلبي ، وكنيته أبو المنذر ، وأشتهر  
بأبن الكلبي . أخذ العلم بالكوفة عن أبيه — وكان من رجالها المعدودين —  
وعن غيره من أئمة العلماء وأكابر الرواة المحققين مثل خليفة بن خياط ومحمد بن سعد ومحمد بن أبي  
السري ، ومحمد بن حبيب . وكان إليه المرجع في العلم بأيام العرب ومثالبها وقائعها وتشعبها  
في البلاد . وقد ذهب إلى بغداد واشتهر فضله وحدث بها .

روايته وحفظه

ولقد اتفق جميع أرباب الدراية على القول بأن أبن الكلبي كان واسع الرواية  
وأن المأثور عنه شيء كثير<sup>(١)</sup> .

ولكنه مع ذلك كان لا يتهجم على العلم ولا يرمى القول على عواهنه . فلا يروى  
شيئا لم يبلغه ، بل يقول صريحا "لا أدري" أو "لم يبلغني" ونحو ذلك من أساليب  
العبارة التي نراها في تضاعيف مصنفاته ، خصوصا هذا الكتاب "كتاب الأصنام" .

النقل عنه

ومن أنعم النظر في أئمة الدواوين التي وصلتنا عن أكابر المؤرخين ، رآها  
مفعمة بالنقول الكثيرة المنسوبة إلى أبن الكلبي . مثال ذلك أبن سعد (صاحب  
الطبقات الكبرى) وأبي جعفر الطبري (إمام المؤرخين ، وحجة المصنفين) . فقد أكثرا  
في النقل عنه ، وحسبك مقامهما بين أهل العلم والعرفان . وهذا الجاحظ يروى كثيرا

(١) وأظن في ترجمته في أبن خلكان ما رواه من أقوال عمرو بن العاص في مجلس معاوية .

## لأبي المنذر هشام

(١) عنه؛ ومثله المسعودي، يعتمد عليه في كتبه، بل عده في مقدمة الأخباريين وأهل العلم بالتاريخ. ثم جرى على هذه السُّنة طائفةٌ كبيرة من أشياخ الأخلاف، ومنهم ياقوت الحموي وعبد القادر البغدادي. وكلنا نعرف مكانة هذين الرجلين من البراعة وطول الباع.

الطعن عليه وعلى أمثاله

على أن هناك فريقاً من العلماء — وهم أهل الحديث الشريف — لا يرضون عن ابن الكلبي ولا عن نما نحوه من التاريخيين والأخباريين، لا لشيء سوى أنهم تعوضوا لرواية الآثار دون أن تتوافر فيهم الشروط اللازمة فيمن يتصدّر لإملاء الحديث. فلا تجب إذا رأينا هذا الفريق من العلماء يُجرِّحون أولئك المؤلفين ويحطُّون من أقدارهم، لأنهم أقدموا على تدوين الآثار ممزوجة ببعض الأساطير والأفاسيص.

سببه

هذا — على رأي القاصر — هو السبب الذي دعا أصحاب الحديث المتفانين في خدمته، المتعاهدين على صيانتها، إلى الطعن على أمثال أولئك المصنِّفين، والتحذير من الأخذ بأقوالهم.

تلك الغيرة المشكورة — ومن ذا الذي لا يغار على فنه؟ — هي التي دفعتهم إلى مدافعة كل من يتعزّض للأحاديث الشريفة من غير المتقطين لها، العاكفين على دراستها دون سواها.

نأموس عامً نتجدد مظاهره في جميع المعارف والصناعات.

(١) في كتاب "البيان والتبيين" (ج ١ ص ٥٢ و ١٢٤ و ١٢٦ و ١٢٩ و ١٣٧ و ١٨٢، ج ٢ ص ١٥٤) وفي كتاب "الحجوان" (ج ١ ص ٣٣ و ٣٦، ج ٢ ص ٦٥، ج ٤ ص ١٣٢، ج ٥ ص ١٦٢، ج ٧ ص ١٢).

## كتاب الأصنام

لذلك نرى أهل الحديث الشريف إذا تقمّم عليهم بأهمّ رجل من غير عضبتهم تنهوا إليه ونهوا عليه ، وبالقوا في الاحتياط منه حتى لا يتطرق إلى الحديث شيء دخيل ، دون أن يكون له أصل فيه أصيل . وهم لعمري معذرون ! فالوضّاعون كثيرون ، لم تصدّهم تلك الأسوار ولا هاتيك الحصون . فتسلّوا واندسّوا ، ثم دسّوا ودأّسوا ، حتى اختلط اليقين بالظنون . فمن ذا الذي يلوم أهل الحديث على احتفاظهم به وتوثيقهم له ، لكيلا يتطرق الدّخيل والسقيم ، إلى المأثور عن الرسول الكريم ، ولئلا يكون الباب مفتوحا لحديث معلول أو لقول غير مقبول ؟

وكيف لا يتشدّد أهل السنّة مع أمثال ابن الكلبي<sup>(١)</sup> ، وهو مشهور عندهم بالرفض وبالغلوّ في التشيع<sup>(٢)</sup> ؟

لهذا قال السمعاني<sup>(٣)</sup> عن ابن الكلبيّ "إنه يروى الغرائب والعجائب والأخبار التي لا أصول لها" . وسبقه الإمام أحمد بن حنبل "صاحب المذهب" فإنه كان يكرهه وقد قال في حقه : "مَن يحدث عن هشام ؟ إنما هو صاحب سَمٍّ ونسب ، ما ظننت<sup>(٤)</sup> أحدا يحدث عنه ! " .

هذا هو القول الفصل والرأي الصواب . ولذلك نص الذهبي<sup>(٥)</sup> في "طبقات الحفاظ" وصاحب "شذرات الذهب" ( نقلا عن صاحب "العبر" ) على أنه متروك الحديث ؛ ولكنهما أعتزّفا بأنه كان حافظا أخباريا علامة .

(١) أنظر ترجمته في "طبقات الحفاظ" للذهبي ، طبع دائرة المعارف النظامية في حيدرآباد (ج ١ ص ٣١٤) ؛ وفي "الوفا بالوفيات" للصفدي ؛ وفي "شذرات الذهب" في حوادث سنة ٢٠٤ .  
(٢) أنظر ترجمته في "أنساب السمعاني" طبع العلامة ماريشوليث الإنكليزي على الحجر بمدينة لوندرة سنة ١٩١٢ (ص ٤٨٦) .  
(٣) أنظر "أنساب السمعاني" في الموضوع المذكور في الحاشية السابقة ، وأنظر ابن خلكان ، والوفا بالوفيات .

## لأبي المنذر هشام

أما يحيى بن معين فكان يحسن الثناء على هشام ، كما رواه ابن المعتز عن الحسن  
ابن عليل العنزي<sup>(١)</sup> .

ونحن لا نريد الاعتماد على ابن الكلبي بصفته من أهل الحديث ؛ ولا نقول بذلك .  
وإنما نعتقد أنه من جهاذة العلماء الذين تفتخر بهم الحضارة العربية في تقييد كثير  
من الشوارد والأوابد ، وفي تدوين طائفة كبيرة من المعلومات التاريخية والجغرافية ،  
التي وصل إلينا بعضها فعرفنا به مقدار فضل ابن الكلبي في كل ما تعاطاه وتعاناه .  
هذا وأنا لا أدري كيف أجمع أهل الحديث على تجريح "هشام" مع أنه كان كثير  
الاحتياط في نقل الأخبار . يدل على ذلك مبدؤه الذي كان يعبر عنه بقوله :  
"الإسناد في الخبر مثل العلم في الثوب" . ذكر ياقوت هذا المبدأ وعقب عليه بقوله :  
"فأما أنا فما زلت أحب الساذج من كل شيء"<sup>(٢)</sup> .

لا جرم أننا نعدّه من أركان النهضة الشرقية ، وأساطين العلم وصناديد العرفان ، أيام  
كانت الحضارة الإسلامية بالغة ذلك الشأو البعيد ، وذلك الصيت الباقي على توالي الأيام .  
على أن المؤرخ أو الأخباري قلما يخلو من السقطات ، ولا سيما عند ما يتعرض  
لرواية الأخبار القديمة . فقد أخذ صاحب الأغاني على ابن الكلبي أن الأخبار التي  
ذكرها عن دريد بن الصمة "موضوعة كلها والتوليد بين فيها وفي أشعاره" ثم قال :  
"وهذا من أكاذيب ابن الكلبي"<sup>(٣)</sup> ثم يعود أبو الفرج ويروي عنه بعض الأخبار  
ويقول : "ولعل هذا من أكاذيب ابن الكلبي"<sup>(٤)</sup> .

(١) "الوافي بالوفيات" . (٢) أنظر "الوافي بالوفيات"

(٣) أنظر "الأغاني" (ج ٩ ص ١٩ ، ٢٠) . (٤) أنظر "الأغاني" (ج ١٠ ص ١٥٥) .

## كتاب الأصنام

حفظه وذهوله

ومع ذلك كله ، فقد كان ابن الكلبي أعجوبة في الحفظ والذكاء . ولكن الأتعجب أنه وقع في الذهول الذي ما زال ملازماً لكابر العلماء ، ولأفراد الدهر الذين يمتازون على الدهماء ، بإنعام النظر وإدامة التفكير . فقد روى لنا عن نفسه ما نصه :

” حفظت ما لم يحفظه أحد ، ونسيت ما لم ينسه أحد ! كان لي عم يعاتبنى على حفظ القرآن ، فدخلت بيتاً وحلفت أن لا أخرج منه حتى أحفظ القرآن . فحفظته في ثلاثة أيام ! ونظرت يوماً في المرأة فقبضت على الحتي لآخذ مادون القبضة ، فأخذت ما فوق القبضة ! “ وكان الخبر يروى عن أبيه أيضاً .

ليس بعد ذلك ذهول . لأنه أراد أن يجعل للحية الطول الذي تتوافر به شروط العدالة الشرعية ، فقصها كلها وجعل نفسه موضعاً للتهكم والسخرية مدة من الزمن حتى نبتت لحيته من جديد .

(١) أنظر ” أنساب السمعاني “ وأنظر ” ابن خلكان “ و ” الوافي بالوفيات “ وغيره من المؤرخين في المواضع المذكورة في إحدى الحواشي السابقة .

(٢) ” الوافي بالوفيات “ .

(٣) في مثل ذلك الذهول وقع الجاحظ وهو من آيات الله في الذكاء . فقد نسي كنيته ثلاثة أيام ، وأضطر في آخر الأمر أن يسأل عنها أهل بيته ، فقالوا : أبو عثمان ! . وهذا الخاقاني الوزير الباسي ( واسمه محمد بن عبيد الله ) فقد كان كثير الذهول . كان يدخل إليه الرجل الذي قد عرفه طويلاً فيسلم عليه ويسأل عنه فيقال له : هذا فلان . ثم يلقاه بعد يوم فتكون حاله معه مثل حاله الأتلة . وجلس يوماً مع الوزير أبي الحسن على ابن عيسى المعروف بالجزاح ، وكانا في طيارة [ سفينة ] فأراد أن يجيئه بتفاحة كانت في يده ، وهم أن يصبق في المساء ، فصبق في وجه الجزاح ورمى بالتفاحة إلى الماء . وقال : إنا لله ! غلطنا ! فقال علي بن عيسى : إنا لله ! غلطنا ( أي لُطِئنا ) . ( أنظر ” تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء “ للصابي ، طبع الأستاذ أمدرود الإنكليزي بمطبعة اليسوعيين ببيروت سنة ١٩٠٤ - ص ٢٧٧ ، ٢٧٨ ) هذا ، وحوادث الخليل بن أحمد ووفاته أشهر من أن تذكر .

## للأبي المنذر هشام

معرفة بالنسب  
والاعتماد فيه عليه

ومع ذلك فقد كان الرجل آية الآيات في معرفة نسب العرب، حتى صار في زمانه  
قرداً يضرب به المثل <sup>(١)</sup>.

ولقد بلغ من أمره أن القوم كانوا يفزعون إليه في معرفة أنسابهم أو في احتمال  
الأنساب لهم، إذا كانوا قد نالوا حظاً من الأشتار. أذكركم من ذلك أن أبا نؤاس  
طلب من صاحبنا أن يزج به في نسب بني مدحج وهذده إذا لم يفعل، فقال يخاطبه <sup>(٢)</sup>:

أبا منذر! ما بال أنساب مدحج \* مريجة دوني، وأنت صديق؟

فإن تأتني، يأتك شأني ويمدحتي \* وإن تأب، لا يسد علي طريق!

غيرته على الصديق  
فيه

ونظير ذلك ما رواه صاحب الأغاني <sup>(٣)</sup> أن بعضهم تقدم إلى ابن الكلبي في أن يخبر  
الناس عن الشاعر دعبيل أنه ليس من خزاعة. فقال له: "يا فاعل! مثل دعبيل  
تنفيه خزاعة؟ والله! لو كان من غيرها، لرغبت فيه حتى تدعيه! دعبيل (والله  
ياأني!) خزاعة كلها!"

على أننا، لو صدقنا صاحب الأغاني، نرى ابن الكلبي يعترف بأنه قد أضطُرَّ  
إلى ركوب متن الكذب. فقد روى عنه قوله: "أول كذبة كذبها في النسب،  
أن خالد بن عبد الله القسري سألني عن جدته، أم كُرَيْر (وكانت أمة بغيابني أسد،  
يقال لها زينب)، فقلت له: هي زينب بنت عرعر بن جديمة بن نصر بن قعين.  
فسر بذلك ووصلني <sup>(٤)</sup>."

(١) "صبح الأعشى" (ج ١ ص ٢٧٠) من الطبعة الأولى بيولاق سنة ١٩٠٣، (وص ٤٥٣)  
من الطبعة الثانية بيولاق سنة ١٣٣١ هـ (سنة ١٩١٣ م).

(٢) "ديوان أبي نؤاس" (ص ١٤٨) طبع القاهرة سنة ١٨٩٨.

(٣) (ج ١٨ ص ٤٧) (٤) "الأغاني" (ج ١٩ ص ٥٨).

## كتاب الأضنام

فإن مع هذا، كان الخوف من الوالى الجبار، والرغبة فيما عنده من المال، أوقع في نفس النسابة من لسان أبي نؤاس، وما ربما ينظم من الأشعار .

[وقد مدحه ياقوت<sup>(١)</sup> بقوله : «وثنه دزآبن الكلبي» ! ما تنازع العلماء في شيء من أمور العرب إلا وكان قوله أقوى حجة . وهو مع ذلك مظلوم وبالقوارض مكسوم» .

وكذلك فعل عند كلامه على المجاز، ورواية ما ذهب إليه آبن الكلبي في كتاب افتراق العرب عند تحديده جزيرة العرب؛ قال ياقوت<sup>(٢)</sup> : «وأحسن من هذه الأقوال جميعها وأبلغ وأتقن قول أبي المنذر هشام بن أبي النصر الكلبي في كتاب افتراق العرب» .

هذا، وقد روى الجاحظ عن بعضهم أن هشام بن الكلبي كان يأكل الناس أكلا، وكان علامة نسابة، ورواية للثالب عيابة؛ ولكنه إذا رأى الهيثم بن عدي، ذاب كما يذوب الرصاص على النار . وروى الصَّفدي في «الوافى بالوفيات» أن إسماعيل الموصلي كان على خلاف ذلك إذ قال : رأيت ثلاثة يذوبون إذا رأوا ثلاثة : الهيثم آبن عدي إذا رأى هشاما الكلبي، وعلويه إذا رأى غارقا [المغني]، وأبا نواس إذا رأى أبا العتاهية .

تضاؤله أمام  
الهيثم

والمعلوم أن آبن الكلبي في بابه كان أشهر من الهيثم . فإذا أعتمدنا رواية الجاحظ، كان لنا أن نتظنى أن العلة في خوف هشام من الهيثم الذى أشهر بوضع الأخبار والأقاصيص والروايات أن يصنع فيه خيرا يفضحه به في الأولين والآخرين .

سببه

(١) (ج ٢ ص ١٥٨) . (٢) (ج ٢ ص ٢٠٥) . (٣) أنظر «البيان والتبيين» (ج ١ ص ٥٧) ، وأنظر الرواية وما يلحقها في «الأغانى» (ج ٢١ ص ٢٤٦) .

(٤) لقد أشهر الهيثم بن عدي بالوضع والكذب؛ وولد أقاصيص كثيرة عند صنيع دأود بن يزيد في أمر تلك المرأة ما صنع «البيان والتبيين» (ج ٢ ص ١٠) . وقد كتب الهيثم بن عدي كتابا في هجاء الحرث آبن كعب، فما ضمض ذلك منهم حتى كان قد كتبه لم «البيان والتبيين» (ج ٢ ص ١٧٠) . وقد روى الجاحظ عنه حديثا في كتاب «البغلاء» (ص ٢٤٣) ثم يادره بقوله : «وأنا أنهم هذا الحديث لأن فيه مالا يجوز أن يتكلم به عربى . وهو من أحاديث الهيثم» .



## لأبي المنذر هشام

وكانت وفاة ابن الكلبي في سنة ٢٠٤، وقيل سنة ٢٠٦ للهجرة . والأول وفاة ابن الكلبي<sup>(١)</sup> هو الأصح .



أما تصانيفه فتبلغ ١٤١ كتابا . وقد أوردها كلها ابن النديم في كتاب الفهرست .<sup>(٢)</sup> وهي في أحاديث العرب قبل الإسلام ، ثم في المآثر والبيوتات والمؤودات ، ثم في أخبار الأوائل وما قارب الإسلام من أمر الجاهلية ، ثم في أخبار الإسلام والبلدان والشعر وأيام العرب ، ثم في الأحاديث والأسماء ، إلى غير ذلك مما تراه هنالك .

هذه الكتب كلها تقريبا قد ذهبت بجنابة الدهر أو بجرعة الإنسان . فلم يبق انعدامها من آثار هذا النابغة العربي الإسلامي الكبير إلا النزر اليسير ، من العبارات والروايات التي نقلها بعض المصنفين ، وقد أشرنا إلى نفر منهم في صدر هذا المقال .

ولقد بحثت كثيرا في خزائن القسطنطينية والقاهرة وفي دور الكتب بأوربة عساني أظفر بشيء من مصنفاته ، فلم أجد بعد مازاولته من التحري ، وما عانيت من التنقيب أثرا لشيء من تصانيفه العديدة المفيدة سوى مختصره الجهرية في النسب ، وسوى كتابين صغيرين في الحجم ولكنهما احتويا من العلم على الشيء الجم . وهما : كتاب نسب الخليل في الجاهلية والإسلام ، وكتاب الأصنام .

---

(١) "الوفاء بالوفيات" [ ونسب القول الأول لابن سعد ، والثاني للخطيب البغدادي ] ؛ و"شذرات

الذهب" (في حوادث سنة ٢٠٤) .

(٢) (ص ٩٦ - ٩٨) . وقد نشرها مهدي في الملحق الأول لهذا الكتاب .

## كتاب الأصنام

### ١ — كتاب جمهرة النسب

تعريف وبيانها هذا الكتاب قد سارت بذكره الركان ، وعليه تعويل أهل العلم بالأنساب ؛ بل هو الذى خلّد لمؤلفنا صيتنا لا تمحوه الأيام . ومع ذلك كله ، فلم يبق منه سوى قطعة صغيرة تتألف من ١٣ ورقة . وهى محفوظة فى دار الكتب الأهلية بمدينة باريس ، بخط كوفى مشابه لما كان شائعاً فى أواخر القرن الثانى من الهجرة <sup>(١)</sup> . أفرأيت كيف تناولت العوادى ذلك الكتاب البديع الذى هو المصدر الوحيد لكل من كتب فى نسب العرب ، مثل ابن حزم الظاهرى الأندلسى وغيره ممن أتى بعده من الشيوخ المحققين والعلماء الراصفين ؟

بقاياها نعم إنه يوجد منه فى خزائن لوندرة بعض مخطوطات ؛ ولكنها كلها سقيمة عديمة القيمة ؛ حتى ذلك الذى يعتبره العلماء منقولاً عن النسخة المحفوظة فى قصر الإسكوريال بالقرب من مدريد عاصمة إسبانيا <sup>(٢)</sup> .

اهتمام المستشرقين بها ولقد آهَم العلماء المستشرقون بذلك الكتاب الباقي فى أرض الأندلس فرحل رجل من أفاضلهم (وهو العلامة يَكْر C. H. Becker) ليتوفر بنفسه على نسخته ، وليتم بطبعه بما يستحقه من العناية والإتقان . ولكنه بعد أن أنضى ركاب الطلب ، وتجشم ماتجشم من التعب ، رضى من الغنيمة بالهرب . لأنه تحقق أن الكتاب ليس لابن الكلبي ،

(١) تحت رقم ٢٠٤٧ وهى عبارة عن رقوف ، طول الرق الواحد منها ٢٢ سنتيمتراً وعرضها ٢٩ سنتيمتراً ونصف وفى كل رق منها ١٣ الى ١٥ سطراً (عن البارون دوسلين واضع فهرست المخطوطات العربية المحفوظة بدار الكتب الأهلية بمدينة باريس) .

(٢) أنظر كتاب بروكلمان (Brockelmann) فى أدبيات اللغة العربية (وهو مكتوب بالألمانية) .

وأنه فوق ذلك مبتور ومشحون بالأغاليط التي يرتكبها النساخون المساخون فتتراكب كظلمات بعضها فوق بعض. وقرر أنه ليس في الإمكان استخدامه للطبع على أى وجه كان، لأنه عبارة عن خلاصة وجيزة جدًا لكتاب الجهرة<sup>(١)</sup>، الذي مازال العلماء يقتصون أثره، ويتقصبون خبره .

على أن ياقوتا الحموي ( طيب الله ثراه ) قد اختصر الجهرة في كتاب سماه اختصار ياقوت لها "المقتضب من كتاب جمهرة النسب" . وذياك المختصر حفظت لنا الأيام منه نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية بالقاهرة . لكنها تطاير مدادها الآن في كثير من المواضع، كما أن الرطوبة قد ذهبت بجزء عظيم من سطورها ومن كلماتها، خصوصاً في أسفل الصفحات<sup>(٢)</sup> .

## ٢ — كتاب أنساب الخليل

أما كتاب أنساب الخليل فقد تمّ لي طبعه في هذه الايام [وأضفت اليه قاموساً شاملاً لكل ما أطلعت عليه في كتب العلم ودواوين الأدب وأضفت كل قول الى قائمه، بعد التمهيد والتحقيق] (وأنظر كلامي عليه في أول التصدير الذي كتبته عنه هناك) .

(١) أنظر الرسالة التي كتبها العلامة بكر على ذلك ونشرتها "المجلة الألمانية للباحث المشرقية" سنة ١٩٠٢ (ص ٧٩٦ — ٧٩٩) .

(٢) وعدد أوراقها ١١١ . وهي محفوظة تحت رقم ٧٥٣٥ عمومية وتحت رقم ١٠٥ تاريخ . وأصلها من مجموعة المرحوم مصطفى فاضل باشا منتقلة إليه عن "ملك ولي النعم الحاج إبراهيم مرعسكر" أعني بطل مصر الشهير وابن محمد علي الكبير . على أن العلامة بكر الألساني المذكور قبل هذا يظن أن هذه النسخة ليست هي "المقتضب" لأن الترتيب فيها يخالف للذي في "كتاب الفهرست" وللوارد في النسخة التي رآها بالأندلس وشرح لنا أحوالها .

٣ - كتاب الأصنام

ظهر الإسلام في بلاد العرب ، فكان همُّ الأول تطهير ربوعها من الشرك بالله ،  
ومحو كل أثر لعبادة الأصنام والأوثان . حتى إذا فاز القائم بالدعوة إلى التوحيد ، بكل  
ما يريد ، وجمع كلمة العرب على الدين الجديد ، وانتقل عليه الصلاة والسلام إلى الرفيق  
الأعلى ، ارتد كثير من الأعراب إلى الطواغيت وعباداتهم الأولى . حينئذ تجرد لهم  
خليفته أبو بكر الصديق فأعادهم إلى حظيرة الإيمان .

تطهيراً أرض العرب  
من الأصنام

لذلك كان المسلمون ، من أهل الحكم أو من أرباب العلم ، يتحاشون في أول الأمر  
ذكر الأصنام والأوثان لقرب عهد القوم بها ولبقيتها فيهم وفي صدور الكثير منهم ،  
ليكلا يثيروا في نفوس العامة ما ربما يكون عالقاً بها من الحية الأولى ، حية الجاهلية ،  
فيعود الأمر إلى الضلال القديم .

محاذاة الصدر  
الأول من البحث  
فيها

هذا هو الذي دعا الخليفة الثاني (عمر بن الخطاب) لقطع الشجرة التي بايع النبي  
(صلى الله عليه وسلم) أصحابه "بيعة الرضوان" تحتها ، لأنه رأى من تعظيم المسلمين  
لها ، ما جعله يخشى أن تكون فتنة لهم على تهادى الزمان .

حتى إذا ما سبخت قدم الإسلام ، وتوطدت أركانه ، وثبت بنيانه ، لم يبق بعد مجال  
لخوف من الرجوع إلى الشرك بالله . فلما زالت العلة وانحسرت مآذة ذلك الخوف ،  
حينئذ توفر العلماء على تلقف الروايات من هنا ومن هنا ، فجمعوا كل ما وصل إليهم  
من المعلومات الباقية عن تلك الديانات القديمة ، كما تجردوا من جهة أخرى لالتقاط  
ما بقي من أشعار الجاهلية وعاداتهم ، وأحوال معيشتهم ، وكل ما يتعلق بحياتهم الأدبية  
والاجتماعية .

مبدأ الاشتغال بها

ذكرها في التاكيف  
العامة

فكان محمد بن إسحاق (صاحب المغازي والسير، المتوفى في أواسط القرن الثاني للهجرة) أول من ألم بشيء من أمر عباداتهم القديمة. ولكن كتابه في السيرة ضاع من الوجود، أو هو لا يزال مطويا في ضمير الدهر إلى هذا العصر.

لكن ابن الكلبي (المتوفى بعد ابن إسحاق بنصف قرن تقريبا) كان أول من أفرد لهذا الموضوع سفرا خاصا به، أسماه كتاب الأصنام.

ومن ذلك العهد أقدم علماء الإسلام على الدخول في غمار هذا الموضوع، فألفوا فيه كتب لم يصلنا منها شيء، سوى أسمائها التي أنبأنا بها ابن النديم في كتاب الفهرست، وياقوت الحموي في معجم الأدباء.

كتاب ابن فضيل  
في الأصنام

فمن ذلك أن الكاتب أبا الحسن علي بن الحسين بن فضيل بن مروان (وأصله فارسي) له "كتاب الأصنام" وما كانت العرب والعجم تعبد من دون الله تبارك اسمه.

كتاب الجاحظ فيها

ولجاحظ كتاب في هذا الموضوع سماه "كتاب الأصنام". ذكره في مقدمة كتاب "الحيوان" وعرفنا بموضوعه، كما أن الدميري - صاحب حياة الحيوان - نقل عنه شيئا أثناء كلامه على "القرش" في حرف القاف. [وقد أبدع الجاحظ في كتابه كما يقول الالوسي].

(١) جاء عبد الملك بن هشام فاختصر "السيرة النبوية" التي ألفها ابن إسحاق، وحفظ لنا فيها بعض البيانات عن عبادة الأصنام والأوثان. ثم أتى السهيلي الأندلسي (المتوفى سنة ٥٨١هـ) وأبو ذر الخشني (في سنة ٧٧٠هـ) ففسرا بعض ما في "سيرة" ابن هشام من الغريب وأضافا شيئا من التفاصيل الخاصة بعبادة الأصنام نقلا عما ورد في كتب العلماء، مشتتا مبعثرا.

(٢) ذكره ابن النديم في "كتاب الفهرست" (ص ١٢٥) ثم ذكره ياقوت في معجم الأدباء (ج ١ ص ١٣٢)، وسماه "الرد على عبدة الأوثان".

## كتاب الأصنام

كتاب البلخي فيها ثم جاء فيلسوف الإسلام أبو زيد البلخي<sup>(١)</sup> فالف كتابا في الرد على عبدة الأصنام<sup>(٢)</sup> . [ وفي تاريخ مكة للأزرقي تفصيل كيفية عبادة العرب للأصنام على أتم وجه ] . [ وكتب السيرة النبوية كلها لا تخلو عن شيء من ذلك ] .



أما كتاب آبن الكلبي<sup>(٣)</sup> الذي وقفنا الله اليوم لإخراجه للناس ، فكان له حظ وافر من عناية العلماء المحققين . ذلك أنهم تدارسوه وتناقلوه على طريقتهم القديمة القويمة في التلقي والرواية ، وتقفوا كلماته ، وضبطوا رواياته ، وعلقوا عليه كثيرا من الحواشي والتفاصيل . ومع ذلك فقد أقطع خبره ، وأحى أثره !

نعم إن ياقونا الحموي وقعت إليه نسخة منه بخط الإمام الجواليقي<sup>(٤)</sup> المشهور ، فنقل معظمها في "معجم البلدان" وأورده متفرقا في كتابه حسب ما يقتضيه ترتيب حروف الهجاء . وسيأتي الكلام على هذه النسخة فيما يلي . من السطور .

ولا بد أن تكون هذه النسخة (أو غيرها) وقعت أيضا للشيخ عبد القادر بن عمر البغدادى<sup>(٥)</sup> ، فنقل عنها كثيرا في كتابه المشهور بـ "تحزئة الأدب" . ولكنه لم يذكر لنا شيئا عنها ولا عن أصلها .

ثم جاء الأستاذ السيد محمود شكرى الآلوسى<sup>(٦)</sup> — علامة العراق في عصرنا هذا — فنقل أشياء عن كتاب الأصنام لآبن الكلبي<sup>(٧)</sup> في كتابه الموسوم "بلوغ الأرب في أحوال

(١) أنظر "كتاب الفهرست" (ص ١٢٥) ، و "معجم الأدباء" لباقوت (ج ٥ ص ١١٢) . وليس لدينا معلومات أخرى عن وجوده أو من الخططة التي أتبعها في تأليفه .

(٢) أنظر ترجمته في الملحقات . (٣) [ وقد فقد العلم والعلماء توفي إلى رحمة الله في شهر ذي القعدة سنة ١٣٤٢ هجرية (شهر يونيو سنة ١٩٢٤ م) ] .

## لأبن المنذر هشام

العرب“ . وعندى أنه آكتفى بالنقل عن صاحب “خزانة الأدب“ مع تقصير وزيادة بحسب ما اقتضاه تأليفه . وهذه الزيادات مأخوذة في الغالب عن مواضع أخرى من كتاب البغدادى<sup>(١)</sup> أو عن كتاب “إغاثة اللهفان“<sup>(٢)</sup> لأبن قيم الجوزية . وعلى كل حال فالنسخة التى لاشك فى أن البغدادى قد استخدمها ، لم يصل إلينا خبر عنها إلى الآن .

[وقد أشار ياقوت<sup>(٣)</sup> إلى نسخة من هذا الكتاب بخط أحمد بن عبيد الله بن محجج النحوى ، وكذلك صاحب تاج العروس يشير إلى استخدامه نسخة جيدة منه ويسنها فى بعض المواضع “تنكيس الأصنام“] .

النسخة الوحيدة  
المعروفة الآن

وأما النسخة الوحيدة التى لا يوجد غيرها فى العالم — على ما أعلم — فهى التى دخلت فى نوبتى منذ بضعة أعوام بطريق الشراء من البعثة النقبانية الشيخ طاهر الجزائرى ، ذلك المولى بالكتب المتفانى فى جمعها من الآفاق ، [وقد فقد العلم والعلماء توفى إلى رحمة الله فى سنة ١٣٣٨ هـ — سنة ١٩٢٠ م] .

هذه النسخة أصبحت درة ثمينة فى “الخزانة الزكية“ التى وقفها على أهل العلم [وهى الآن بقبة الفورى] بالقاهرة ، وهى التى استخدمتها لطبع هذا الكتاب ،

(١) وقد كتبت إليه مستفهما عما إذا كان استخدم “كتاب الأصنام“ مباشرة أم آكتفى بالأخذ عما ورد فى “خزانة الأدب“ . ولكن لم يردنى منه جواب عن ذلك . فذلك فارت بمزيد التدقيق كل ما أورده هو بما جاء فى “الخزانة“ عن ابن الكلبي ، فإذا العبارة واحدة ، سوى أن الألويسى قد اختصرها فى مواضع قليلة جدا وأضاف إليها تلك الزيادات التى تكلمت عنها . فتأكدت أنه لم ينقل عن ابن الكلبي مباشرة ، إذ لم يرد عنده شيء مما أخفله البغدادى فى “خزائنه“ .

(٢) دون مراجعة النسخة المطبوعة فى القاهرة سنة ١٣٢٠ هـ . وقد آكتفيت بالاعتماد على ما رواه السيد الألويسى . (٣) (ج ٣ ص ٤٩٥) .

## كتاب الأصنام

ونقلت عنها راموزين<sup>(١)</sup> (Fac-Simile) بالفتوغرافية ليكون عند كل إنسان صورة من الأصل النفيس ، تكاد تكون هي وهو شيئا واحدا .



تقدم لى القول بأن علماء الإسلام كانت لهم عناية خاصة بهذا الكتاب . و انت ترى ذلك فى الحواشى التى علقها عليه ، ولكننى أخص بالذكر منهم الوزير المغربى المتوفى سنة ٤١٨ . وهو أبو الحسين بن على بن حسين ، ويعرف بأبى القاسم وبابن المغربى ، وأشتهر بالوزير المغربى .

الوزير المغربى  
وهذا الكتاب

هذا الرجل الكبير ، المنقطع النظير ، الجدير بالإعجاب ، كان من دواهى السياسة وأقطاب الزمان . وقد نلّب الدهر أشطره ، وذاق حُلوه ومُرّه ، وعانده الأيام وعاندها ، وعاكسته الأقدار وعاكسها . فبينما هو فى أوج الجلالة ، إذا هو شريد طريق لا يستقر على حال . حتى إذا صافاه الزمان ، عاد لمعاداته ، وإذا خضع له الناس رجعوا لمناواته ، فكان شأنه غريبا وأمره عجيبا . وحسبنا أن نقول إنه تصدّى للحاكم بأمر الله (الخليفة الفاطمى) وأنه سعى فى قلب دولته . ولا أطيل بشرح أحوال هذا الباقعة فقد تكفل ابن خلكان بترجمته . ولكن الذى يهمنا ، معاشر أهل الأدب ، هو أن هذا الرجل كان يجيد مع ما هو فيه من البلابل والمشاكل وقتنا كافيّا . لدراسة العلم وتحريره وتدوينه ، وأنه صنف طائفة من الكتب المتبعة النادرة ، وأنه أكل<sup>(٢)</sup> "كتاب الفهرست" الذى ألفه ابن النديم ، وألف كتابا اختاره من الأغاني ،

تعريف بالوزير  
المغربى

(١) أنظرهما فى خاتمة هذا التصدير (ص ٤١ و ص ٤٣) .

(٢) "نسيم الأدباء" (ج ٦ ص ٤٦٧) . (٣) أنظر "كشف الظنون" .



## لأبي المنذر هشام

وأن أقواله وتحقيقاته مما يحتاج بها أكابر المصنفين<sup>(١)</sup> . ونحن نرى على هامش كتاب الأصنام الذى نحن بصدده تحقيقات كثيرة لهذا الوزير العالم . وهى تدل على عظيم فضله وغزير علمه .



سلسلة الرواة  
لهذا الكتاب

وصل إلينا هذا الكتاب بالسند المتصل عن ابن الكلبي نفسه على يد سلسلة من جهابذة العلماء تبتدئ في سنة ٢٠٤ وتستمر إلى ما وراء سنة ٤٩٥ . وأسماء هؤلاء العلماء واردة في السند الذى في فاتحة الكتاب . وقد بحث عنهم حتى آهتدئ إلى ترجمة طائفة منهم فنقلتها في آخر هذه الطبعة ، لبيان مكاتبتهم بين أرباب العلم وأهل التحقيق . نقلت هذه التراجم عن كتاب لا يزال مجهولا وإن كان مؤلفه من أعلام الأعلام . وهذا الكتاب هو "إنباه الرواة" على "إنباه النحاة" للوزير المشهور بالقاضى الأكرم، المعروف "بأبن القفطى" نسبة إلى مدينة قفط من صعيد مصر .



تحقيق في رواية  
هذا الكتاب،  
والراوى الأخير له

ولا بد لي من البحث قليلا في رجال السند الذين وصل لنا عنهم هذا الكثر الثمين . فأقول من قرأه على ابن الكلبي نفسه ( في سنة ٢٠١ للهجرة ) هو أبو الحسن على ابن الصباح بن الفرات الكاتب ، وهو الذى أوصله إلى من بعده من الأشياخ الذين (١) كما يرى ذلك كل من يتصفح المعضلات اللغوية التى في "تاج العروس" وفي مواضع كثيرة من "تراجم الأدباء" لياقوت .

(٢) وجدت كتابه في خزانة طوب توب بالقسطنطينية ، وهى التى أسماها بالخزانة السلطانية . فنقلته بالتصوير الشمسى ، وهو الآن مودع في "دار الكتب المصرية" يتأق لكل إنسان الاستفادة من ثمراته بعد أن كان في حيز العدم . وما يجب التنبيه إليه في هذا المقام أننى عثرت على نسخة أخرى منه في خزانة أسعد أفندى الثانى بمدينة القسطنطينية أيضا ، ولكن هذه النسخة لا تحتوى على غير النصف الأخير من هذا الكتاب النفيس .

## كتاب الأصنام

تنتهى سلسلتهم بأبن الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي، وعنه نقله إلينا ذلك الذي يتبدى أول كلمة منه بقوله : "أخبرنا ... قرئ عليه وأنا أسمع" .  
فن هو هذا المتكلم المجهول ، الذي يرجع إليه الفضل في إسداء هذا الجميل وأصطناع هذا المعروف؟

لا ريب عندي في أن هذا المتكلم هو الإمام الجواليقي، الذي روى لنا أيضا "أنساب النخيل" لابن الكلبي، وروى لنا فوق ذلك طائفة كثيرة من دواوين الأدب، وبيان ذلك :

إن أبحاثي المتواصلة في هذا الموضوع قد هدتني - بعد مراجعة المظان ومساءلة المؤلفات التي يصح الركون إليها في مثل هذا الشأن - إلى أن الإمام الجواليقي كانت له عناية خاصة بما صدر عن ابن الكلبي من الروايات والتأليف ، خصوصا بهذا الكتاب "كتاب الأصنام" . فقد تلقى هذا الكتاب عن أشياخه بالسند المتصل إلى علي بن الصباح بن الفرات . ثم نقله عن نسخة مكتوبة بخط رجل آخر من بني الفرات ، قد أشتهر بالعلم والأدب والأمانة والصدق والصحة ، وأعنى به أبا الحسن محمد بن العباس بن الفرات<sup>(١)</sup> . ثم عاد الجواليقي فكتب عن نسخة نفسه المذكورة نسخة ثانية .

فأما الأولى، فهي التي أشار إليها الجواليقي في خاتمة هذا الكتاب بقوله "نسخني التي نقلتها من خط محمد بن العباس بن الفرات"<sup>(٢)</sup> . ولم يذكر لنا هنا تاريخ أنساخه

(١) المتوفى سنة ٣٨٤ للهجرة ، كما في "طبقات الحفاظ" للذهبي .

(٢) أنظر (س ٥ من ص ٦٤) من هذه الطبعة .

لها، ولكن ذلك كان على كل حال قبل سنة ٥٢٩ . ولا شك عندى فى أن هذه النسخة الأولى هى التى استخدمها ياقوت أثناء تأليفه "معجم البلدان" حيث يقول: "ووجدناه فى كتاب الأصنام بخط ابن الجوالقي" الذى نقله عن خط ابن الفرات وأسنده إلى ابن الكلبي<sup>(١)</sup> . فإن ذلك الوصف مطابق من كل الوجوه لأحد النصوص الواردة عن الجوالقي فى آخر كتابنا هذا .

وأما النسخة الثانية ، فهى التى نقلها الجوالقي أيضا عن نسخته الأولى المذكورة . قبل . وقد نص على ذلك صريحا فى خاتمة هذا الكتاب بقوله : "نقلته من نسختي التى نقلتها من خط محمد بن العباس بن الفرات ... الخ"<sup>(٢)</sup> . وقد عرفنا بالتاريخ الذى كتب فيه هذه النسخة الثانية ، وهو سنة ٥٢٩ . ثم عرفنا بأنه عارض هذه النسخة الثانية فى تلك السنة بعينها مع ولده إسماعيل (وهو أسن أولاده) وبسماع ولده الثانى ، إسماعق .

وهذه النسخة هى الأم التى صدرت عنها نسخة "الخزانة الزكية"<sup>(٣)</sup> . لأن كاتبها يخبرنا فى آخرها بأنه نقلها من نسخة بخط الجوالقي (أى الثانية لأنها تتضمن إشارة إلى النسخة الأولى كما سبق بيانه) .

- 
- (١) "معجم البلدان" (ج ٣ ص ٩١١) .  
 (٢) أنظر (س ٥ من ص ٦٤) من هذه الطبعة .  
 (٣) قال ياقوت إن ابن الجوالقي حجة ثقة ينقل كثيرا عن ابن الفرات "معجم البلدان" (ج ١ ص ٨٧٩) .  
 (٤) أنظر ترجمة الجوالقي وأبته فى الملاحقات .  
 (٥) وكان من فضل الله على "الخزانة الزكية" أن كاتب هذه السطور قد دخلت فى نوبته تلك النسخة الوحيدة التى ليس لها ثامن معروف فى مشارق الأرض ومغاربها .

## كتاب الأجناس

فمن تلك البيانات يسوغ لنا أن نقول بأن راوى هذا الكتاب هو الجواليقي  
ولكننا نشفع هذا القول بدلائل تؤيده وتؤكد .

وتفصيل ذلك :

إن سلسلة الرواية الواردة في صدر الكتاب تبتدئ في سنة ٢٠١ ( أى قبل وفاة المؤلف بثلاث سنين ) وتنتهى في سنة ٤٦٣ ( وهى السنة التى أخبر فيها ابن المسامة بهذا الكتاب الشيخ ابن الصيرفى ، كما هو منصوص عليه صريحا في صدر الكتاب ) .  
وحينئذ فلا مندوحة من القول بأن ابن الصيرفى أسمع هذا الكتاب ورواه بعد تلك السنة لذلك الذى يتكلم عن نفسه مبتدئا بقوله " أخبرنا " .

فلأجل معرفة هذا المجهول واستخراج الضمير بطريق معقول مقبول يجب علينا أن نرجع إلى آخر الكتاب لنرى هنالك نصا آخر يتممه ويكمله بحيث يتقوى عندنا هذا التخمين ، ويكون بمثابة اليقين ، إن لم يكن هو عين اليقين .

وذلك أن الجواليقي يعترفنا في أول الكتاب بأنه سمعه على ابن الصيرفى بقراءة رجل لم يسمه هناك . ولكن الجواليقي حينما فرغ من انتساح الكتاب ، رأى أن يتدارك ما أهمله في أوله من حيث الإشارة إلى نفسه وإلى اسم ذلك القارئ ، فلذلك كتب بخطه في آخر نسخته الثانية عبارة ، جزى الله ناقل نسختنا أحسن الجزاء على إبلاغها لنا ، وهى تفيد بطريق الجزم والتحقيق أن ابن الجواليقي سمع هذا الكتاب من أوله إلى آخره بقراءة الشيخ أبى الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن على ، وأن محمد بن الحسين الإسكاف كان يسمع معه أيضا ، وأن ذلك السماع كان في شهر المحرم سنة ٤٩٤ .

## لأبي المنذر هشام

وقد علمنا من أول السلسلة أن المسموع عليه هو ابن الصيرفي .  
وحيث أن فنكون قد وصلنا إلى النقطة التي فيها وبها حل هذه العقدة . ذلك لأن  
سنة ٤٩٤ هـ هي محك التحقيق ومفتاح البيان . فإن كان هؤلاء الرجال كلهم كانوا  
موجودين في هذه السنة بحيث يكون ابن الصيرفي أكبرهم عمرا وأعلامهم سنا ، فقد  
ثبت المطلوب ووضح البرهان وصلنا إلى عين اليقين .

(أ) أما ابن الصيرفي ، فقد ورد اسمه في أول سلسلة روايتنا هكذا « الشيخ  
أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي » . وهو هو الذي ذكره ابن الأثير  
في « كامل التواريخ » وأستوفى نسبه ، أي « أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار  
ابن الصرد المعروف بابن الطيوري الخانوقي الصيرفي البغدادى » . وقال ابن الأثير :  
إن وفاته كانت في سنة ٥٠٠ للهجرة . فلورجعنا إلى سلسلة الرواة ، نجده قد سمع  
هذا الكتاب في سنة ٤٦٣ هـ عن ابن المسامة فيكون بين تاريخ سماعه وبين تاريخ وفاته  
مدة تعادل ٣٧ سنة تقريبا ، ويكون بين تاريخ إسماعه للجوالقي بقراءة أبي الفضل  
وسماع الإسكاف في سنة ٤٩٤ هـ وبين تاريخ وفاته مدة تعادل ست سنين بالتقريب .

(ب) أما الجوالقي فقد كانت ولادته في سنة ٤٦٦ هـ ، ووفاته في سنة ٥٣٩ هـ<sup>(١)</sup> فيكون  
عمره حينما سمع هذا الكتاب على ابن الصيرفي في سنة ٤٩٤ هـ قد بلغ ٣٠ سنة . وهو  
سن التحصيل الصحيح ، فضلا عن أنهم كانوا في ذلك العصر الزاهر مقبلين على العلم

(١) أنظر ترجمته في الملحق عن القفطي . وأنظر أيضا « ترمه الألباء » للآباري ، وأنظر « الوفيات »  
لابن خلكان . ولا عبرة بما ورد في النسخة المطبوعة من « بنية الرواة » للسيوطي ، لأنه لا جدال في أن  
الناصح قد أهدأ ، حيث ذكر سنة الميلاد باعتبار أنها سنة الوفاة . وقد تفضل طابع « بنية الرواة » إلى ذلك ،  
فأشار في الحاشية إلى الصواب .

## كتاب الأصنام

يطلبونه من المهدي إلى المهد. ويكون الجواليقي قد آتني بهذا الكتاب فنقله مرة أولية من خط محمد بن الفرات في سنة لم يعينها لنا، ثم سمعته عن أشياخه عن علي بن الصباح ابن الفرات عن ابن الكلبي، ثم عاد فنقل عن نسخته تلك نسخة ثانية في سنة ٥٢٩، أي قبل وفاته بعشر سنين. فتكون عنايته بهذا الكتاب ممتدة من سنة ٤٩٤ إلى سنة ٥٢٩، أي مدة تقارب ٣٥ سنة.

(ج) أما محمد بن ناصر (الذي قرأ هذا الكتاب على ابن الصيرفي، بسماع الجواليقي)، فقد كان مولده في سنة ٤٧٦، ووفاته سنة ٥٥٠. فكان موجودا في سنة ٤٩٤، أي في الوقت الذي نسب فيه الجواليقي إليه قراءة "كتاب الأصنام" على ابن الصيرفي.

فثبت من ذلك :

أولا — إن سلسلة الرواية التي في صدر هذا الكتاب تبتدئ من سنة ٢٠١ وتمتد إلى سنة ٤٦٣ ثم إلى سنة ٤٩٤ للهجرة.

ثانيا — إن الجواليقي كتب منه نسختين، لم يعين لنا تاريخ الأولى، وأما تاريخ الثانية فقد نص على أنه كان في سنة ٥٢٩.

ثالثا — إن النسخة التي دخلت في "الخرزانة الزكية" منقولة بعناية تامة عن النسخة الثانية للجواليقي.

رابعا — إن الإمام الجواليقي هو الذي يتحدث عن نفسه في المحرم سنة ٤٩٤ بقوله في أول الكتاب : "أخبرنا الشيخ أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي قرئ عليه وأنا أسمع".

## لأبي المنذر هشام

خامساً — إن القارئ الذي يشير إليه الجوالقي في العبارة المتقدمة هو محمد بن ناصر السلامي، وكانت قراءته بحضور محمد بن الحسين الإسكافي .

### والنتيجة

أننا يصبح لنا أن نعتبر كأن نُسختنا مصدرة بهذه الجملة التي جرى السلف على استعمال نظائرها في هذا المقام، وهي :

”قال موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجوالقي“ : أخبرنا الشيخ أبو الحسين ... الصيرفي بقراءة يحيى بن ناصر ... السلامي عليه وأنا أسمع بحضور محمد ابن الحسين الإسكافي“ .



تنقيب العلماء  
العصرين عن  
هذا الكتاب

هذا . وقد طالما تقب المستشرقون في خزائن الكتب بأوربة وبلاد المشرق عساهم يظفرون بنسخة كاملة (صحيفة أو سقيمة) من هذا الكتاب . ولكن مساعيهم ذهبت أدراج الرياح ، وبقيت مباحثهم عقيمة إلى الآن . فلما أعياهم الطلب ، رجعوا إلى ياقوت ( رحمه الله رحمة واسعة ) وإلى الشيخ عبد القادر بن عمر البغدادي ( أسكنه الله فسيح جناته ) وإلى ابن هشام ( رضي الله عنه ) ، فتلقفوا ما أوردوه من روايات الكلبي وأقواله عن الأصنام .

تجانب العلامة  
ولها وزن الألف  
على الاصنام وبها يا  
الوثنية عند العرب

وكان الذي تكفل بذلك وتوفر على جمع تلك المواد المبعثرة في ”معجم البلدان“ وفي ”خزانة الأدب“ هو العلامة ولهاوزن Wellhausen الألماني . فآلف في عبادة الأصنام والأوثان عند العرب كتاباً ضخماً باللغة الألمانية ، وضمنه كثيراً من المباحث التي لها علاقة بهذا الموضوع ، معتمداً على ما أورد علماء الإسلام الكرام . فما كاد كتابه

## نكائب الأصنام

المتبع يظهر في الوجود حتى تناهيه القوم، ونفذت طبعته الأولى، فأصدر منه طبعة ثانية (مصححة ممحصنة) كان لها مثل سابقتها من الرواج والنجاح.

أما أنا، فقد ترجمت بعض فصوله إلى اللغة الفرنسية على يد أحد أصدقائي الألمانين (وهو الدكتور برنله Brönnele). لكني أقف على ما قاله ذلك الباحث، فوجدته — والحق يقال — قد آستوفى بحثه وأستكمل أسانيده. ولا غبار عليه في المقومات التي ترجع إلى النسخة المطبوعة من كتاب ياقوت. فإن ناسخه أرتكب كثيرا من وجوه الخطأ فأوقع فيها ناشره. وقد نهبت على ذلك في كثير من الحواشي التي وضعتها في أسفل هذا الكتاب. ولكن ذلك لا يفض من فضل العلامة ولها وزن المذكور، ولا من قدر المن الجسام التي لطابع ياقوت في أعناق العرب والمشتغلين بمعارف العرب وأعنى به العلامة البعثة النفاة وستنفله الألماني F. Wüstenfeld الذي يحلولى (بصفتي من أبناء الشرق العارفين أقدار الرجال) أن أسطرله على الدوام آيات الشكر والثناء لخدمه للشرقين والمستشرقين وتوفره على إحياء كثير من آثار العرب ولآتقطاعه لتلك المباحث الطنانة التي رفعت ستار الإبهام عن كثير من المعضلات العلمية والأدبية والتاريخية.

أعلاعى عليه  
بالواسطة

على أن الخدمة التي أذاها العلامة ولها وزن، صاحب المساعى المشكورة في هذا الباب، لم تكن وافية بكل المرام لدى رجل من أكبر كبراء الألمان المشتغلين بعلوم

الاستاذ نولدكه  
الألماني ركتاب  
أبن الكافي

(١) والترجمة محفوظة بخزانة الزكية بخط المترجم، ومنها نسخة أخرى مكتوبة بالآلة.

(٢) [وقد تولى العلامة وستنفله بيان الروايات المختلفة في النسخ المتعددة وأورد ذلك في قائمة التصحيحات دون أن يحكم أو يرجع بل أورد النص والسين ووضع سخافة الناصحين بجانب الجواهر الثمين].



## لأبي المنذر هشام

العرب ومعارفهم وأعنى به الأستاذ نولدكه Nöldeke الموجود الآن بمدينة ستراسبورغ، وقد نيف على السابعة والسبعين، وله بين المستشرقين أعلى مكانة وأفضل مقام. فهذا الرجل (الذى أرجو الله أن يمد في حياته) مازال مشغوقا بتطلب نفس كتاب الأصنام، ومازال يحلم به فى القطة والمنام، ويحاهر أمام أصدقائه وتلاميذه وأولاده بأنه لا يريد أن يفارق الحياة حتى يرى بعين رأسه هذا الكتاب "كتاب الأصنام"، فلما علم بأننى عثرت على هذه الضالة المنشودة وأضطدت تلك الدرّة الثمينة، توسل إلى بواسطة صديقه وصديقى السويسرى الأستاذ هيس Hess، المشهور عند أهل الأدب بالقاهرة شهرة لا يضارعها سوى صيته البعيد لدى المستشرقين بكافة أنحاء أوربة. فأرسلت إلى ذلك العاشق المقيم الوطن صورة فتوغرافية من هذا الكتاب.



كتاب الأصنام فى  
مؤتمر المستشرقين  
بأثينة

ولقد أعتنمت فرصة وجودى بمؤتمر المستشرقين الدولى المنعقد فى إبريل سنة ١٩١٢ بمدينة أثينة، رئيسا للوفد الذى بعثته الحكومة الخديوية المصرية، فكاشفت العلماء بهذه الذخيرة، وأطلعهم على هذا الكتاب وتكلمت عنه فى خطبتى وقلت فيها ما معناه: على أننى لا أود إظهار هذا الكتاب إلى الوجود لأن الأستاذ نولدكه Nöldeke قال بأنه لا يريد أن يموت أو يرى كتاب الأصنام. وأنا أخشى أن يفنى بوعده ويحرم العلم من ثمرات كتبه وجده. فلذلك أنا أخيره بين خطتين: إما أن أؤخر إظهار هذا الكتاب إلى ما شاء الله، وإما أن يبحث الأستاذ على كتاب آخر يعلق على وجوده ذلك الشرط الذى أشرطه على نفسه.

## كتاب الأصنام

وقد أخبرني الأستاذ هيس بأن صاحبنا وعد بأمرين وهما عدم الوفاء بشرطه الأول فيما يتعلق بهذا الكتاب ، وأنه سيجعل مفارقتنا معلقة على وجود كتاب آخر يكون أندر من الكبريت الأحمر، مثل "سيرة ابن إسحاق" أو كتاب "الإكليل" للهمداني، فإنني لا أزال أتطلبهما وأحلم بهما في اليقظة والمنام .



فلذلك أقدمت الآن على إظهار هذا الكتاب، بعد أن بالغت في عنايتي بتحقيقه .  
وجريت في طبعه على الطريقة التي كان يتوخاها علماء الإسلام في أيامه الزاهرة من حيث تحقيق الكلمات كلها واحدة واحدة ، والتدقيق في مراجعة الموضوعات موضوعا موضوعا ، مع الاحتفاظ الشديد بضبط الألفاظ وتفصيل المطالب . وقد عانيت في ذلك كثيرا من المشقة، وراجعت دواوين اللغة ومتون الأدب، وأسفار التاريخ، وعلقت عليه كثيرا من الحواشي .

عنايتي بهذه الطبعة  
ومناجيتي فيها

واعتمدت في طبعه وتحقيقه على جميع الفصول التي نقلها عنه ياقوت في "معجم البلدان"، وعلى جميع ما أورده عنه البغدادى في "تحرانته"، وكتبت بحرف صغير وبين قوسين مستديرين كل ما أورده ابن الكلبي من البيانات اللغوية أو التاريخية التي ليست بها علاقة أصلية بنفس موضوع الأصنام . أما الزيادات التي في ياقوت، فوضعتها في مواضعها في نفس المتن، وحصرتها كلها بين قوسين مربعين بدون تنبيه في الحواشي، اللهم إلا إذا كانت هذه الزيادات مأخوذة عن البغدادى، فإنني حينئذ ألفت نظر القارئ إلى ذلك في الحواشي . ثم ختمت الكتاب بفهارس تحليلية، وأضفت إليها جدولا بأسماء الأصنام التي لم يذكرها ابن الكلبي في كتابه، جمعتها

## لابى المنذر هشام

---

من هنا ومن هنا مما أدى إليه بحثى الكثير ومراجعاتى المتكررة . وبذلك يتيسر لمن يريد الإلمام بموضوع هذا الكتاب أن يستوفى تقريبا كل ما أورده الإسلاميون فى هذا البحث الجميل .

وأنا أسأل الله أن يتقبل عملى هذا ، وأن يجعله خالصا فى خدمة الأئمة العربية الكريمة ، ومساعدة على إحياء آدابها وتجديد حضارتها . إنه أكرم مسئول ، وهو الجدير بالقبول .

أحمد زكى باشا

عن الخزانة الزكية بالقاهرة فى صفر سنة ١٣٣٢ هـ - يناير سنة ١٩١٤ م



## بيان

الرموز المستعملة في هذه الطبعة

---

### ١ - الحروف

س = سطر .

ص = صفحة .

ح = حاشية .

ج = جزء .

---

### ٢ - الأرقام

الأرقام الصغيرة الموجودة على الهوامش الداخلية تدل على عدد السطور  
نحسة نحسة .

الأرقام المكتوبة في علبة (صمغ) على الهوامش الخارجية تدل على عدد الصفحات  
في النسخة الأصلية ، أى المحفوظة في "الخزانة الزكية" .

أما أعداد الصفحات المتسلسلة ، فقد وضعت ما يختص بالتصدير في أسفله ؛  
وأما ما يختص بالكاتب نفسه وملحقاته وفهارسه ، فهى فى أعلى الصفحات مثل  
المعتاد . وذلك منعا للالتباس .

### ٣ - الحركات

« هذه العلامة تدل على الشدة المكسورة، كما أن » تدل على الشدة المفتوحة .  
« » » » بكسرتين، كما أن » تدل على الشدة بفتحتين .  
ألف الوصل، أضع فوقها دائماً العلامة الخاصة بها (ـ). إلا إن جاءت هذه الألف  
في أول الكلام ، فإنني أضع فوقها أو تحتها الحركة التي تستلزمها ( فتحة أو ضمة  
أو كسرة ـ ـ ) لكي تكون ممثلة عن ألف القطع التي تكون الهمزة دائماً فوقها  
أو تحتها . وذلك لتعريف القارئ بأن هذه الحركة تسقط وتزول إذا اتصلت ألف  
الوصل بخرف أو بكلمة قبلها .

---

### ٤ - ضبط الكلمات والأعلام

- (١) إذا كان للكلمة ضبطان (أى صورتان من الحركات) ، فإنني أعتمد الضبط  
الأول الوارد في كتب اللغة ، وكذلك الحال في أوزان الأفعال ، اللهم إلا إذا كان  
مما يجهه الذوق المصريّ المصريّ .
  - (٢) الأعلام التاريخية والجغرافية، ضبطتها بحسب القول الأول أو الأشهر،  
معتمداً على المصادر المعتبرة .
-

فَلَمْ يَقُولِ الْهَدْيُ وَهُوَ يَجُوزُ رُجُلًا رَوْحَ امْرَأَةٍ جِيلَةٍ  
 يُقَالُ لَهَا اسْمَاءُ  
 لَقَدْ انْكَرْتُ اسْمًا لِحَيٍّ بَقِيَّةٍ مِنَ الْأَدِيمِ أَهْلُهَا الْعُرُوفُ مِنْ بَنِي عَمٍّ  
 زَلَّى قَدْ عَافَى عَيْنَهَا إِذْ يُسَوِّفُهَا إِلَى عَجَبِ الْعُرَى قَوْصُحِي الْقَسَمِ  
 تَكَاثُرُوا نَقِصُمُولَ الْحَوْمِ هَذَا يَا هُمْ فِيمَنْ حَضَرَهَا وَكَانَ عِنْدَهَا  
 فَلِعَجَبٍ يَقُولُ لَهَا كَيْفَ أَنْزَارِي لِعَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ  
 يَا عَامِرُ لَوْ قَدْ رَأَيْتَ كُلَّكُمْ رَمَحَانًا وَالرَّاقِصَاتِ إِلَى مَنَى وَالْعَجَبِ  
 وَلَهُ يَقُولُ قَيْسُ بْنُ مِقْدَانَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ صَاطِرِ بْنِ حَبِشَةَ  
 ابْنُ سَلُولٍ وَلَدَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي جَدَادٍ مِنْ كِنَانَةَ وَنَاسُ  
 لِحَضَرَتِهَا مِنْ جَدَادٍ مُحَارِبٌ وَهُوَ قَيْسُ بْنُ الْحَدَادِ بْنِ الْحِزْرِ  
 تَكُنَّا بَلِيَّتَ اللَّهِ أَوْ لِحَقْفَةٍ وَالْأَفَانِصَابِ يُسْرَنُ لِعَجَبٍ  
 وَكَانَتْ قَرْنُشُ خَصْمَهَا بِالْأَعْظَامِ فَلَيْدَ لَكَ يَقُولُ زَيْدُ

راموز للصفحة ١٧ من النسخة الوحيدة لكتاب الأصنام

المحفوطة "بالحزانة الزكية" بالقاهرة

(أنظر صفحة ٢٠ من هذه الطبعة)





فعلت من خطي  
 الجواب عليه صلى الله عليه وسلم  
 البعوث صم لجدي عليه طي وكان لهم صم  
 أخذته منهم نبوا سيد فتبدلوا البعوث فجاء  
 قال عبيد  
 فتبدلوا البعوث فجاءهم صمنا ففروا بالجدل وأخذوا بالبحر على انا  
 أي لا تأكلوا على ذلك ولا تشربوا فاجرو قال ابن زيد  
 صم كان للأرد في الجاهلية ومن جاورهم من طي  
 وقضاعة كانوا يخذونه يفتح الجيم وربما قالوا بالجر  
 بكسر الجيم ه  
 فعلت هذه النسخة من نسخة خط الأبنام العلامة أبي منصور من خط محمد بن  
 توهوب بن أحمد بن الجوابي رحمه الله ثم فوبك بها  
 لحسب الطاعة  
 الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم  
 في شهر ربيع الأول سنة ١٠٠٠

راموز للصفحة ٥٧ من النسخة الوحيدة لكتاب الأصنام ،

المحفظة " بالخزانة الزكية " بالقاهرة

( أنظر صفحة ٦٣ من هذه الطبعة )



# كتاب الأصنام

لأبن الكلبي

---

بتحقيق

الأستاذ أحمد زكي باشا

---



١

على طُورَة النسخة الوحيدة المحفوظة في "الخزانة الزكية" مانعه :

"مما رواه أحمد بن محمد الجوهري عن الحسن بن عليّ العنزي"  
"عن عليّ بن الصباح عنه [أى عن ابن الكلبي]"  
"رواية الشيخ أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي"  
"عن أبي جعفر محمد بن أحمد بن المسلمة عن أبي عبيد الله"  
"محمد بن عمران بن موسى المرزباني رحمه الله".

---

٢


وفي أسفل الطرة عبارة بخط آخر ، ويظهر أنها مضافة فيما بعد . وهذا نصها :

"السَّجَّة الخليل . والسَّجَّة صنم كان يُعبد من دون الله . وبه فُسر قوله (صلى الله  
"عليه وسلم) : « أخرجوا صِدْقَاتِكُمْ ، فإن الله قد أراحكم من السَّجَّة والبجَّة ! » ."  
"والبجَّة ، قيل في تفسيره ، الفصيد الذي كانت العرب تأكله في الأزمّة ، وهى من"  
"البجج لأن الفاصد يشقّ العرق . من "المُحَكَّم"

---



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخبرنا الشيخ أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي، قُرى عليه  وأنا أسمع، قال :

أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن المسلمة<sup>(٢)</sup> في سنة ٤٦٣ هـ ، قال :

أخبرنا أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني، إجازة، قال :

حدثني أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الله الجوهرى، قال :

حدثنا أبو علي الحسن بن طليل العنزي، قال :

حدثنا أبو الحسن علي بن الصباح بن الفرات<sup>(٣)</sup> الكاتب، قال :

قرأت على هشام بن محمد الكلبي في سنة ٢٠١ هـ ، قال :

---

(١) المتكلم هو الإمام موهوب الجواليقي المشهور . وأنظر تحقيق ذلك في التصدير الذي كتبه في أول

هذا الكتاب .

(٢) ياقوت : ابن المسلم . (ج ٣ ص ٩١٢) .

(٣) هو أحد أفراد تلك الأسرة الشهيرة ، وهو غير أبي الحسن محمد بن الفسرات الوزير الشهير ، وغير

محمد بن العباس بن الفرات الذي سيبيء ذكره في صفحة ٦٤ من هذا الكتاب . [أنظر ص ٢٧

من التصدير] .

حدَّثنا أبي وغيره — وقد أثبت حديثهم جميعاً — أنَّ إسماعيل بن إبراهيم (صلى الله عليهما) <sup>(١)</sup> لما سكن مكة وولده له بها أولادٌ كثيرٌ <sup>(٢)</sup> حتى ملأوا مكة ونفوا من كان بها من العالقي، ضافت عليهم مكة ووقعت بينهم الحروب والمداوات وأنحرج بعضهم بعضاً، فتنفَّسوا في البلاد وآلتس المعاش .

وكان الذي سلَّخ بهم إلى عبادة الأوثان والحجارة أنه كان لا يظعن من مكة ظاعنٌ إلا احتمل معه حجراً من حجارة الحرم، تعظيماً للحرم وصبايةً بمكة . فحينما حلُّوا، وضعوه وطافوا به كطوافهم بالكعبة، تيمناً منهم بها وصبايةً بالحرم وحُباً له . <sup>(٣)</sup> وهم بعدُ يُعظِّمون الكعبة ومكة، ويحجُّون ويعتمرُون، على إرث إبراهيم وإسماعيل (عليهما السلام) .

ثم سلَّخ ذلك بهم إلى أن عبَدوا ما استحبُّوا، ونَسُوا ما كانوا عليه، واستبدلوا <sup>(٤)</sup> بدين إبراهيم وإسماعيل غيره . فعبدوا الأوثان، وصاروا إلى ما كانت عليه الأمم من قبلهم . وأتَّجَّسُوا ما كان يعبد قومُ نوح (عليه السلام) منها، على إرث ما بقي فيهم من ذكرها . وفيهم على ذلك بقايا من عهد إبراهيم وإسماعيل يتنسَّكون بها : من تعظيم البيت، والطواف به، والحج، والعمرة، والوقوف على عرفة ومزدلفة، وإهداء البُدن، والإِهلال بالحج والعمرة — مع إدخالهم فيه ما ليس منه .

(١) البهنادي، والآلوسي : كثيرة .

(٢) » : فيها .

(٣) » : على إرث أبيهم إسماعيل من تعظيم الكعبة والحج والأضفار .

(٤) أتَّجَّسُوا = استخرجوا . [تفسير على هامش نسخة "الخرائفة الزكية"] .



فكانت نزار تقول إذا ما أهلت :

”لَيْتَكَ اللَّهُمَّ ! لَيْتَكَ !

لَيْتَكَ ! لا شريك لك ! \* إلا شريك هالك !

تَمْلِكُهُ وما ملك !“

ويُوحِّدونه بالتليية ، ويدخلون معه آلهتهم ويجعلون ملكها بيده . يقول الله  
(عز وجل) لنبيه (صل الله عليه وسلم) : (وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ) .  
أى ما يُوحِّدُونى بمعرفة حق ، إلا جعلوا معى شريكاً من خلق .

وكانت تليية عك ، إذا خرجوا مُجَّاجاً ، قدموا أمامهم غلامين أسودين من غلمانهم ،  
فكانا أمام ركبهم .

فيقولان : نحن غُرَابَا عك !

فنقول عك من بعدهما : عك إليك عانيه ، عبادك اليمانيه ،

كَيْفَا تَحْجَّ الثَّانِيه !

وكانت ربيعة إذا حجَّت فقصَّت المناسك ووقفت في المواقف ، تفرَّت في التفر  
الأول ولم تُقيم إلى آخر التشريق .

(١) أغربة العرب : سودانهم ، شَبَّوا بالأغربة في لونهم ، وكلُّهم سَرَى إليهم السواد من أمهاتهم . ومشاهير  
الأغربة في الجاهلية والإسلام ، عترة ، وأبو عَمَّير ، وسَلَيْك ، وشَقَّاف ، وهشام بن عتبة ، وعبد الله  
ابن خازم ، وعَمَّير بن أبي عمير ، وهمام ، ومُنْثَر بن وهب ، ومطر بن أوفى ، وداًبط شراً ، والشَّعْفَرى ،  
وحاجز (عن ”تاج العروس“ ) .

فكان أول من غردين إسماعيل عليه السلام، فنصب الأوثان وسبب السائبة،  
 ووصل الوصلة وبجر البحيرة وحى الحامية عمرو بن ربيعة، وهو <sup>(٢)</sup>حلى بن حارثة  
 ابن عمرو بن عامر الأزدي، وهو أبو نراثة.

وكانت أم عمرو بن حلى فهيرة بنت عمرو بن الحارث. ويقال قعة بنت  
 مضاض الجهمي.

وكان الحارث هو الذى يل أمر الكعبة. فلما بلغ عمرو بن حلى، نازعه  
 فى الولاية وقاتل جرهما بنى إسماعيل. فظفر بهم وأجلاهم عن الكعبة. ونفاهم من  
 بلاد مكة، وتولى حجابة البيت بعدهم.

ثم إنه مريض مرضاً شديداً، فقليل له: إك باللقاء من الشام حمة إن أتيتها،  
 برأت. فاتاها فاستحم بها، فبرأ. ووجد أهلها يعبدون الأصنام، فقال: ما هذه؟  
 فقالوا نستسقي بها المطر ونستنصر بها على العدو. فسألهم أن يعطوه منها، ففعلوا.  
 فقدم بها مكة ونصبها حول الكعبة.

(١) هذا الضبط وارد فى نسخة "الخزانة الزكية" هنا وفى موضع آخر (ص ٥٨) من هذه الطبعة، وهو كذلك  
 فى كتاب "الروض الأنف". أما "بحر" مخففا فعناه شق الأذن. ولكن المقام هنا يدل على ابتداء هذه  
 السنة، فلذلك كان استعمال "بحر" مشدداً وجيهاً.

(٢) فى الآبوسى: الحامى.

(٣) فى نسخة "الخزانة الزكية": جرهم. [وقد اعتمدت رواية البغدادى والآبوسى. وكلا الوجهين جائز  
 عند النحاة].

(٤) ياقوت: وكان عمرو بن حلى، وأسم حلى ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر الأزدي، وهو  
 أبو نراثة، وهو الذى قاتل جرهم حتى أخرجهم عن حرم مكة وأستولى على مكة وأجلاهم عنها وتولى حجابة  
 البيت بعدهم. (ج ٤ ص ٦٥٢).

قال أبو المنذر هشام بن محمد :

حدثت الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أن إسافاً ونائلة (رجل من جرهم يقال له إساف بن بعل<sup>(٢)</sup>، ونائلة بنت زيد من جرهم) وكان يتعشقا في أرض اليمن فأقبلوا مُحْجَاً ، فدخلوا الكعبة ، فوجدوا غفلة من الناس وحلوة في البيت ، ففجروها في البيت ، فمسيخا ، فأصبحوا فوجدوهما مسخين . [فأخرجوهما] فوضعهما موضعهما . فعبدتهما خراعة وقريش ، ومن حج البيت بعد من العرب .



وكان أول من اتخذ تلك الأصنام ، (من ولد إسماعيل وغيرهم من الناس [و] سموها بأسمائها على ما بقى فيهم من ذكرهما حين فارقوا دين إسماعيل) هذيل بن مدركة .

اتخذوا سواها . فكان لهم برهاط من أرض يثبع . ويثبع عرض من أعراض<sup>(٦)</sup>

١٠ (١) ياقوت : حدثني أبي عن أبي صالح . والمراد واحد ، لأن المؤلف ينقل عن أبيه " الكلبي " . وقد سماه أيضا " ابن الكلبي " كما في صفحة ٥٣ . وكذلك يفعل في كتاب أنساب الخليل ، كما تراء في طبعنا له : ص ١٣٨ و ١٨٩ و ٣٣١ و ٣٥٠ ] .

(٢) بهامش نسخة " الخزانة الزكية " : ( إساف بن بعل ، في السيرة . ويخط الوزير في الهامش : إساف بن عمرو . وفي السيرة : ونائلة بنت ديك . ويخط الوزير في الهامش : ونائلة بنت سهيل ، عن الواقدي ) . [ والوزير هو الحسين بن علي بن الحسين المعروف بالوزير المغربي . كان من نوابغ الدنيا وأفراد الدهر الممدودين ، وأشهر بالعلم المتين بقدر ما كان داهية في السياسة . وأظفر ترجمته في آبن خلكان ، وأظفر أيضا كلامي عليه في التصدير الذي كتبت في أول هذا الكتاب ] .

(٣) في نسخة " الخزانة الزكية " وفي البغدادية وفي الآرمية : " من " . وقد اعتمدت رواية ياقوت لأن السياق يقتضي بها .

٢٠ (٤) في ياقوت : ذكرنا . [ وهو تصحيف مطبعي لم ينبه عليه الطابع في التصحيحات ] .

(٥) ياقوت : اتخذ . والصواب ما اعتدنا ، كما يدل عليه بقية الكلام ولم ينبه الطابع عليه في التصحيحات ] .

(٦) أي قراها التي في أوديتها . ( عن معجم البلدان ) .

المدينة . وكانت سَدَنَّتُهُ بنو لَحْيَان<sup>(١)</sup> . ولم أسمع لَهْذِيلَ في أشعارها له ذكراً ، إلا شعراً  
رجلي من اليمن .

وَأَتَّخَذْتُ كَلْبٌ وَدًّا بِدُومَةِ الْجَنْدَلِ .

وَأَتَّخَذْتُ مَذْيَجٌ وَأَهْلَ بُرَشٍ يَغُوثَ . وقال الشاعر :

حَيَّاكَ وَدٌّ ! فَإِنَّا لَا يَحِلُّ لَنَا \* هُوَ الْمَسَاءُ ، وَإِنَ الدِّينَ قَدْ عَزَمَا .

وقال الآخر :

وَسَارَ بَنَى يَغُوثُ إِلَى مُرَادٍ \* فَتَابَعَتْهُمْ قَبْلَ الصَّبَاحِ .

وَأَتَّخَذْتُ خَيَوَانٌ يَعُوقَ .

فكان بقرية لهم يقال لها خَيَوَانٌ من صنمَاءَ على ليلتين ، مما يلي مكة .

- ١٠ ولم أسمع هَمْدَانَ سَمَّيْتُ بِهِ وَلَا غَيْرَهَا مِنَ الْعَرَبِ ؛ وَلَمْ أَسْمَعْ لَهَا وَلَا لغيرها فيه شعراً .  
وَأُظُنُّ ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ قَرَّبُوا مِنْ صِنْمَاءَ وَأَخْتَلَطُوا بِحَمِيرٍ ، فَدَانُوا مَعَهُمْ بِالْيَهُودِيَّةِ ، أَيَّامَ  
تَهَوُّدِ ذُو نُوَيْسٍ ، فَتَهَوَّدُوا مَعَهُ .

(١) ياقوت والبغدادى : سَدَنَّتُهُ بنو لَحْيَان . [واللهي واحد] .

(٢) في ياقوت : سَمَّيْتُ . [وهو خطأ نبه عليه الناشر في التصحيحات] .

(٣) يعني قالوا : عبد يعوق . (تفسير ياقوت) .

(٤) ياقوت : وأغانٍ ذير ذلك . [ولا حاجة للقول بأنه لا محل هنا لكلمة "ذير" لأنها زائدة وبها

يُنْزَلُ الْمَعْنَى إِذَا أَنْ تَهَوَّدَهُمْ كَانَ يَقَعُ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يَسْمُوا أَبْنَاءَهُمْ عِيدَا أَوْ عِبَادَا لِأَصْنَامِهِمْ الْقَدِيمَةِ . ولم يَنْبَغِ  
الناشر على ذلك في التصحيحات] .

وَأَتَّخَذْتُ سَمِيرًا تَسْرًا .

فعبدوه بأرض يقال لها بَلْعَج . ولم أسمع حَمِيرَ سَمَتْ به أحداء ، ولم أسمع له ذكرًا في أشعارها ولا أشعار [أحد من] العرب . وَأُظُنُّ ذلك كان لانتقال حَمِيرَ أَيَّامُ تُبَّع عن عبادة الأصنام إلى اليهودية .

وكان حَمِيرَ أيضًا بيتًا بصنعاء يقال له رِيَّامُ ، يُعَظَّمُونَهُ ويتقربون عنده بالذبايح .

(١) يعني قالوا : عبداً تسراً : (تفسير ياقوت)

(٢) في الأصل هكذا : وأظنُّ ذلك كان لانتقال حَمِيرَ كان أَيَّامُ أَلْعَج . [وقد حذفُتُ "كان" الثانية] .

(٣) زاد ياقوت من عنده في هذا الموضع ما نصه : "قلتُ : وقد ذكره الأخطل فقال :

أما ودما ، ما ثرات تخسأ لها \* على قُتَّة العزى وبالقُتَرِ عَدَمًا ،

وما سبَّحَ الرهبانُ في كل بيعة \* أبيل الأيلين ، المسيح ابن مريم ،

لقبهِ ذاق منا عامرٌ يومَ تَلْبَلَعِ \* حُسَامًا إذا ما هَرَّ بالكف صَمَامًا ! " .

[ولكن المعلوم أن هذه الأبيات لعمر بن عبد الجحّ ، وكان فارساً في الجاهلية . وقد أشارنا في ياقوت في قسم التصحيحات إلى وضع لفظة "الرحمن" بدل الصواب وهو "الرهبان" . راجع لسان العرب في مادة (أ ب ل) (ج ١٣ ص ٦) . وكذلك رواها البغدادي في "خزانة الأدب" ، و"تاج العروس" في مادة (أ ب ل) . وأنظر "ديوان الأخطل" طبع الإيسويين (ص ٢٤٩) والحاوية التي فيها حيث رُجِّح طابعه الألب أنطون صالح إلى أن هذه الأبيات لغير الأخطل] .

(٤) ضبطه البغدادي بهجزة بعبد الراء المكسورة ونص على ذلك صريحاً ، ولكنه في نسخة "الخزانة الزكية" بالياء التخنية المثناة بذون همز وكذلك في "ملفئة جزيرة العرب" ، اللهمسداً في . وقد ذكره الجاحظ في رسالة "التربيع والتدوير" (ص ١٠٣) بقوله في تقرير ابن عبد الوهاب : "خبرني - أبقاك الله ! - من كان ياتي رِيَّامُ ؟" .

وكانوا فيما يذكرون يكفون منه <sup>(١١)</sup> . فلما أنصرف تبع من مسيره الذي سار فيه إلى العراق ، قدم معه الخبران اللذان تحبباه من المدينة . فأمر بهدم رثام . قال : شأنكما به . فهدماه وتهود تبع وأهل اليمن . فنتم لم أسمع بذكر رثام ولا تسير في شيء من الأشعار ولا الاسماء .

ولم تحفظ العرب من أشعارها إلا ما كان قبيل الإسلام .

(١) أنظر (ص ١٨) من هذه الطبعة . هذا وقد قال الجاحظ ما نصه :

”وفي بعض الرواية أنهم كانوا يسمون في الجاهلية من أجواف الأوثان هممة ، وأن خالد بن الوليد حين هدم المزي ربه بالشر حتى أحرق عامة نخله ، حتى عوذ النبي (صلى الله عليه وسلم) . وهذه فتنة . لم يكن الله تعالى يمنع بها الأعراب من الغرام . وما أشك أنه كان للسدة حبل والطف لمكات التكسب . ولو سمعت أروايت بعض ما قد أعله الهند من هذه المخاريق في بيوت عبادتهم ، لمبت أن الله تعالى قد من على جهلة الناس بالمتكلمين الذين قد نشؤوا فيهم ... والأعراب وأشباه الأعراب لا يلحاشون من الإيمان بالهاتف ، بل يتسجون من رد ذلك فن ذلك حديث الاعشى بن ... ابن باسل بن زوارة الاسدي أنه سمع هاتفا يقول :

لقد هلك القياض ، غيث بن قهر \* وذو الباع والمجد الرفيع وذو القدر .

قال فقلت مجيبا له :

ألا أيها الناصي ، أبا الجرد والندي ! \* من المرء تناء لنا من بني فهر ؟

فقال :

نميت ابن جدعان بن عمرو أبا الندي \* وهذا الحسب القدوم والمنصب القصر !

وهذا الباب كثير . أنظر ”كتاب الحيوان“ (ج ٦ ص ٦١) .

(٢) البغدادي : من . [الصواب ما في المتن لأنه سار من اليمن إلى العراق] .

قال هشام أبو المنذر : ولم أسمع في رثام وحده شعراً ، وقد سمعت في البقية .

هذه الخمسة الأصنام التي كانت يعبدونها قوم نوح<sup>(١)</sup> ، فذكرها الله (عز وجل) في كتابه ،  
فما أنزل على نبيه (عليه السلام) : (قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالَهُ  
وَوَلَدَهُ إِلَّا خَسَارًا وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا  
وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا) .

فلما صنع هذا عمرو بن لحي ، دانت العرب للأصنام [وعبدوها] واتخذوها .

فكان أقدمها كلها مناة . وقد كانت العرب تسمى "عبد مناة" و"وزيد مناة" .

وكان منصوباً على ساحل البحر من ناحية المشلل بقديد ، بين المدينة ومكة .

وكانت العرب جميعاً تُعظمه [وتذبح حوله]<sup>(٢)</sup> . وكانت الأوس والخزرج ومن ينزل

المدينة ومكة وما قارب من المواضع يُعظمونه ويذبحون له ويهدون له .

وكان أولاد معد على بقية من دين إسماعيل (عليه السلام) ، وكانت ربيعة ومضر

على بقية من دينه .

ولم يكن أحد أشد إعظاماً له من الأوس والخزرج .

(١) في نسخة "الخزاة الزكية" وفي باقي النسخ : "يعبد" . [وقد اعتمدت رواية البغدادى

لورود المفعول فيها] .

(٢) البغدادى : ناحية .

(٣) الزيادة عن البغدادى . وفي الأوسى : وتذبح له .

قال أبو المنذر جشام بن محمد :

وحدثنا رجلٌ من قريش عن أبي عبيدة بن عبد الله بن أبي عبيدة بن عمار  
ابن ياسر (وكان أعلم الناس بالأوس والخزرج) قال : كانت الأوس والخزرج ومن يأخذ  
بأخذهم من عرب أهل يثرب وغيرها ، فكانوا يحجّون فيقفون مع الناس المواقف  
كلّها ، ولا يحلقون رؤوسهم . فإذا نفروا أتوه ، فحلقوا رؤوسهم عنده وأقاموا عنده :  
لا يرون لحجّهم تماماً إلا بذلك . فلإعظام الأوس والخزرج يقول عبد العزى بن وداعة  
المزني ، أو غيره من العرب :

إني خلقت يمينَ صديقِ برّة \* بمناة عند محلّ آل الخزرج !

وكانت العرب جميعاً في الجاهلية يُسمّون الأوس والخزرج جميعاً : الخزرج .  
فلذلك يقول : "عند محلّ آل الخزرج" .

ومناة هذه التي ذكرها الله (عز وجل) فقال : (( وَمَنَاةَ الثَّلَاثَةَ الْأُخْرَى )) وكانت  
لهذيل وشراة .

(١) ياقوت : وحدث . [فأسقط ضمير المتكلم بصيغة الجمع ، سهواً من الناصح أو الناشر] .

(٢) > : عبيدة عبد الله : [فأسقط لفظ "الابن" سهواً من الناصح أو من الناشر] .

(٣) ياقوت : أخذهم . [وهو ظلم لم يبه إليه الناشر . قال في اللسان : العرب تقول "لو كنت منا  
لأخذت بأخذنا" بكسر الهمزة ، أى بجلائقنا وزيننا وشكلنا وهدينا . وانظر ما أورده عن قومه : أخذ  
أخذهم أى من سائرهم] .

(٤) ياقوت : فإذا نفروا أتوا مناة وحلقوا .

(٥) نسخة "الترغمة الزكية" : بحجهم عنده تماماً . [وقد استعصبت رواية ياقوت] .



وكانت قُرَيْشٌ وجميع العرب تعظمه<sup>(١)</sup>، فلم يزل على ذلك حتى خرج رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من المدينة سنة ثمان من الهجرة، وهو عام فتح الله عليه<sup>(٢)</sup>، فلما سار من المدينة أربع ليالٍ أو خمس ليالٍ، بعث علياً<sup>(٣)</sup> إليها فهدمها وأخذ ما كان لها، فأقبل به إلى النبي (صلى الله عليه وسلم)، فكان فيما أخذ سيفان كان الحارث بن أبي شيمر<sup>(٤)</sup> الغساني ملك غسان «أهداهما [لها] : أحدهما يسمي "مخدماً" والآخر ورسوباً»<sup>(٥)</sup>، وهما سيفا الحارث اللذان ذكرهما علقمة في شعره، فقال :<sup>(٦)</sup>

مُظَاهِرُ سِرِّيَّاتِي حَدِيدٌ عَلَيْهِمَا \* عَقِيلَا سَيُوفٍ : مَحْدَمٌ وَرَسُوبٌ.

فوهبهما النبي (صلى الله عليه وسلم) لعلي (رضي الله عنه)، فيقال : إن ذا الفقار، سيف علي، أحدهما<sup>(٧)</sup>.

١٠ . ويقال إن علياً وجد هذين السيفين في القلنس<sup>(٨)</sup>، [وهو] صنم طيحي، حيث بعثه النبي (صلى الله عليه وسلم) فهدمه.

(١) الضمير راجع إلى مائة، باعتبار أنها منهم.

(٢) ياقوت والبغدادى : وهو عام الفتح.

(٣) أى إلى مائة.

(٤) ياقوت : فكان في جملة ما أخذ.

(٥) « : الحارث بن شمر . [وروايتنا أصدق ويؤيدها البغدادى أيضاً ، وأنظر (ص ٦١) من هذه الطبعة] .

(٦) البغدادى : أحدهما مخزم . [وروايتنا بالذال المعجمة هي الحق] .

(٧) أنظر (ص ٦٢) من هذه الطبعة.

(٨) ياقوت : فأحدهما يقال له ذو الفقار سيف الإمام علي .

(٩) كذا في نسخة "الخزانة الزكية" أى بالفتح مصححاً عليه . وضبطه ياقوت بضم الفاء واللام ؛

وضبطه في القاموس بالكسر . [وأنظر (ج ١ ص ٥٩) من هذه الطبعة] .

ثم اتخذوا اللات .

واللات بالطائف ، وهي أحدث من مناة <sup>(١)</sup> . وكانت صخرة مربعة <sup>(٢)</sup> . وكان يهودي يلبث عندها السويق .

وكان سدنتها من ثقيف بنو عتاب بن مالك . وكانوا قد بنوا عليها بناء <sup>(٣)</sup> . وكانت قريش وجميع العرب تعظمها <sup>(٤)</sup> .

وبها كانت العرب تسمى "زيد اللات" و"تيم اللات" .

وكانت في موضع منارة مسجد الطائف اليسرى اليوم . وهي التي ذكرها الله في القرآن ، فقال : ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴾ .

ولها يقول عمرو بن الجعيد :

فإني وتركي وصل كأي كالكذبي \* تبرأ من لاتي ، وكان يدينها !  
وله يقول المتألمس في هجائه عمرو بن المنذر :

أطردني حذر الهجاء ، ولا \* واللات والأنصاب لا تثل !<sup>(٥)</sup>

(١) ياقوت : أخذت . [وهو تصحيف ظاهر وقد أشار إليه الناشر في التصحيحات] .

(٢) في نسخة "اللزاة الزكية" : وكان . [وقد اعتمدت رواية ياقوت والبغدادى] .

(٣) قال الجاحظ : وكان ثقيف "بيت له سدة بضاهنون بذلك قريشا" (عن "كتاب الحيوان" ١٥

ج ٧ ص ٦٠) .

(٤) ياقوت : يعظمونها . [ولو طبع الناشر "يعظمونها" لكان لها وجه وجيه] .

(٥) ذكر الضمير هنا باعتبار الصنم .

(٦) ياقوت : يثل . [ولا معنى لهذا التصحيف المطبوع الذي تبه عليه الناشر] وأنظر (ص ٤٣)

من طبعتنا هذه .

فلم تزل كذلك حتى أسلمت ثقيف ، فبعث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) المغيرة بن شعبة فهدهما وحرّقها بالنار .

وفي ذلك يقول شدّاد بن عارض الجشمي حين هُدمت وحرّقت ، ينهى ثقيفاً عن العود إليها والغضب لها :

لَا تَنْصُرْ [وَاللَّاتِ] إِنَّ اللَّهَ مَهْلِكُهَا <sup>(٢)</sup> \* وَكَيْفَ نَنْصُرُ مَنْ لَيْسَ يَنْصُرُنَا <sup>(٣)</sup>  
إِنَّ الَّتِي حُرِّقَتْ بِالنَّارِ فَاشْتَعَلَتْ ، <sup>(٤)</sup> \* وَلَمْ تَقَاتِلْ لَدَى أَحْبَارِهَا ، هَدَرُ .  
إِنَّ الرَّسُولَ مَتَى يَنْزِلْ بِسَاحَتِكُمْ <sup>(٦)</sup> \* يَظُنُّ ، وَلَيْسَ بِهَا مِنْ أَهْلِهَا بَشَرُ .  
وَقَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ يَحْلِفُ بِاللَّاتِ :

وَبِاللَّاتِ وَالْعُزَّى وَمَنْ دَانَ دِينَهَا \* وَبِاللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ مِنْهُمْ أَكْبَرُ !  
ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعُزَّى .

وهي أحدث من اللات ومناة . وذلك أتى سمعت العرب سمّت بهما قبل العزى .

(١) هذا الضبط عن نسخة "الخزانة الزكية" . وعلى هامشها "هُدِمَتْ" .

(٢) ياقوت : يهلكها .

(٣) في "سيرة" ابن هشام طبع بولاق ، وطبع جونينج : وكيف يُنصر من هو ليس ينصر .

(٤) » . » » : بالسُّد .

(٥) ياقوت : يقاتل .

(٦) في سيرة ابن هشام طبع بولاق ، وطبع جونينج : بلادكم .

(٧) ياقوت : لها .

(٨) ياقوت : "سمت بها عبد" . [وهو خطأ لم يلبه إليه الناصر . ولا معنى له ، كما يدل عليه السياق .

والصواب ما اعتمدته طبقاً لنسخة "الخزانة الزكية" التي بأيدينا فإن التسمية بعبد اللات وبعبد مناة قبل التسمية بعبد العزى دليل على أن العرب عبدوا ذينك الصنمين قبل أن يعرفوا "العزى" وقبل أن يتعبدوها . وفي ذلك مصداق لقوله "أحدث" .

فوجدتُ تميمَ بنَ مُرَّةٍ سُمِّيَ [أَبْنَهُ] <sup>(١)</sup> "زَيْدَ مَنَاةَ" بنَ تميمَ بنَ مُرَّةٍ بنَ أَدَّ بنَ طابخةٍ؛  
وَعَبْدَ مَنَاةَ" بنَ أَدَّ؛ و[باسم] اللاتِ سُمِّيَ ثعلبةُ بنَ عَكَّابَةَ ابْنَهُ "وتيمم اللات"؛ وتيمم  
اللات" بنَ رُقَيْدَةَ بنَ ثُورٍ؛ و"زَيْدَ اللات" بنَ رُقَيْدَةَ بنَ ثُورٍ [بنَ وَهبةٍ بنَ مُرَّةٍ بنَ أَدَّ  
ابنَ طابخةٍ]؛ وتيمم اللات" بنَ النِّعَمِ بنَ قَاسِطٍ؛ و"عَبْدَ الْعُزَّى" بنَ كَعْبِ بنَ سَعْدِ  
ابنَ زَيْدِ مَنَاةَ بنَ تميمَ . فَمِى أَحَدَتْ مِنَ الْأَوَّلِينَ .

و"عَبْدَ الْعُزَّى" بنَ كَعْبِ منَ أَقْدَمِ مَا سَمِعْتُ بِهِ الْعَرَبُ .  
وكانَ الَّذِي اتَّخَذَ الْعُزَّى ظَالِمٌ <sup>(٢)</sup> بِنِ اسْعَدِ .

كانتِ يَواذٍ منَ نَخْلَةِ الشَّامِيسَةِ ، يُقالُ لَهُ <sup>(٣)</sup> حُرَّاضٌ ، بِإِزاءِ النُّمَيْرِ ، عَنِ يَمِينِ الْمُصْبَعِ  
إِلَى الْعِراقِ منَ مَكَّةَ . وَذلكَ فَوْقَ ذَاتِ عِرْقٍ إِلَى الْبُسْتَانِ بِتِسْعَةِ أَمْيَالٍ . فَبَنَى عَلَيْهَا  
بُسًّا ، (يَرِيدُ بِنًا) . وَكانُوا يَسْمَعُونَ فِيهِ الصَّوْتِ <sup>(٤)</sup> .

وَكانتِ الْعَرَبُ وَقْرِيشُ تُسَمِّي بِهَا "عَبْدَ الْعُزَّى" .

وَكانتِ أَعْظَمُ الْأَصْنامِ عِنْدَ قَرِيشٍ . وَكانُوا يَزُورُونَهَا وَيُهْدُونَهَا وَيَتَقَرَّبُونَ  
عِنْدَهَا بِالذَّبْحِ .

(١) إَعْتَمَدْتُ رِوايةَ ياقوتَ التِّي بَيْنَ قَوْسَيْنِ دُونَ رِوايةِ نَسْفَةِ "الخَزائِنِ الزُّكِّيَّةِ" الَّتِي جَاءَ فِيهَا : سَمَّى زَيْدَ  
مَنَاةَ . لِأَنَّ رِوايةَ ياقوتَ أَوْضَحَ .

(٢) فِي هامِشِ نَسْفَةِ "الخَزائِنِ الزُّكِّيَّةِ" فَوْقَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ ما نَصَهُ : "سَعْدُ بْنُ عامِرٍ بنَ مُرَّةٍ وَسَدَّتْهَا  
بَنُو مُرَّةٍ ثُمَّ بَنَى صِرْمَةً" . وَفِي ياقوتَ : "وسدتها من بني مُرَّةٍ بنَ صِرْمَةٍ" .

(٣) فِي المَتْنِ : "يُقالُ لَهَا" . [وَقَدْ أَعْتَمَدْتُ التَّصْحِيحَ الواردَ فِي هامِشِهِ] .

(٤) أَنْظِرْ (ح ١ ص ١٢) .

(٥) فِي نَسْفَةِ "الخَزائِنِ الزُّكِّيَّةِ" : وَكانَ . [أَيَّ وَكانَ هَذَا الصِّمِّ ، وَقَدْ أَعْتَمَدْتُ رِوايةَ ياقوتَ بِإِرجاعِ  
الضَّمِّ إِلَى الْعُزَّى] .

وقد بلغنا أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ذكرها يوماً ، فقال : لقد أهديت  
للعزى شاة عفراء ، وأنا على دين قومي .

وكانت قريش تطوف بالكعبة وتقول :

واللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى ! فإني الغرائق العلى

وإن شفاعتهم لترتجى !

كانوا يقولون : بنات الله (عز وجل عن ذلك) وهن يشفعن إليه . فلما  
بعث الله رسوله أنزل عليه : (( أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى ألكم  
الذكر وله الأنثى تلك إذا قسمة ضيزى إن هي إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم  
ما أنزل الله بها من سلطان )) .

وكانت قريش قد حمت لها شعباً من وادي حراض يقال له سقام . يضاهون به  
حرم الكعبة . فذاك قول أبي جندب الهذلي ثم الفردي في امرأة كان يهواها ،  
فذكر حلفها له بها :

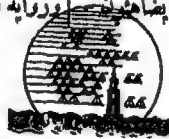
لقد حلفت جهداً يمينا غليظة \* بفرج التي أحمت فروع سقام :  
"لئن أنت لم ترسل ثيابي فأنطلق ، \* أباديك أخرى عيشنا بكلام !"  
يمسز عليه صرم أم حويرث \* فأمسى يروم الأمر كل مرام .

ولها يقول درهم بن زيد الأوسي :

إني ورب العزى السعيدة والله الذي دوت بيتيه سرف !

(١) ياقوت : لقد أهديت . [وهووم] لم ينه إليه الناصر .

(٢) : يضاهون [ورواية البغدادي مثل نسختنا والروايتان مقولتان في كتب اللغة] .



وكان لها منحرجٌ ينحرون فيه هداياها، يقال له الغُغْبُ<sup>(١)</sup> .

فله يقول الهدلي<sup>(٢)</sup>، وهو يهجو رجلاً تزوج امرأة جميلة يقال لها أسماء :

لقد أنكحت أسماء<sup>(٣)</sup> حتى بَقِيرَةٍ \* من الأدم أهداها أمرؤ من بني غنم<sup>(٤)</sup> !  
رأى قدماً في عينها إذ يسوقها \* إلى غُغْبِ العُزَّى، فوضع في القسم<sup>(٥)</sup> .

فكانوا يقسمون لحوم هداياهم فيمن حضرها وكان عندها .

(١) ياقوت : هداياهم .

(٢) على هامش نسخة "الخزانة الزكية" عبارة سطا المجلد على أواخر سطورها . وإليك ما يمكن قراءته منها : "بخط الوزير أبي القاسم : الغُغْب من اللؤيين الصنم ، ويقال الميمب أيضا . قاله ابن دريد" .

(٣) في هامش نسخة "الخزانة الزكية" تعريف بالهدلي ، وقد سطا عليه المجلد . وهذا ما يمكن قراءته منه :

أبرخاش وأسمه خويلد بن مرة . وفي "مجموعة أشعار الهدليين" (ضمن المجموعة التي بخط اللجنة الفقهية المرحوم الشيخ محمد محمود بن التلاميذ التركي المشهور بالشقيطي ، والمخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤٢٨٩٦ عمومية) أن أبا خراش هو أحد بني قرد بن عمرو بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل . ومات في زمن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه . نهشته حية . وهذه النسخة التي ذكرتها هي آية في التحقيق وعليها هوامش وشروح كثيرة بخط الشيخ أيضا . وهي أفضل بكثير من المطبوع في أوردية . على أنها لم تتضمن البيتين اللذين أوردتهما هنا ابن الكلبي .

(٤) في هامش نسخة "الخزانة الزكية" : "رأس" إشارة إلى رواية أخرى .

(٥) في هامش نسخة "الخزانة الزكية" تعريف بهذا الرجل نصه : غنم بن فراس من مكانة .

(٦) في هامش نسخة "الخزانة الزكية" مانصه : ثعلب : القدح "الياض" . ثم مانصه : وبخط الوزير أبي القاسم : "رأى قدماً" القدح بدال غير معجمة السد في العين . [هذا وقد رأيت في "الفائق" للزنجشري أن القدح هو أنسلاق العين من كثرة البكاء] .

(٧) على هامش نسخة "الخزانة الزكية" مانصه : فوسّع في القسم ، في السيرة . [أي سيرة ابن هشام] . أقول : وقد أورد الزنجشري هذا البيت "في الفائق" ولكنه روي آخره هكذا : فنصف في القسم .

فلغبيب يقول نُهِيبَكُمُ الْفَزَارِيُّ لِعَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ :

يَا عَامُ ! لَوْ قَدَّرْتُ عَلَيْكَ رِمَاحُنَا ، \* وَالرَّاقِصَاتِ إِلَى مِنًى فَالْغَبِيبِ !  
[ لَتَقِيَّتَ بِالرَّجَمَاءِ طَعْنَةَ فَاتِكِ \* مُرَّانَ أَوْ لَثَوِيَّتَ غَيْرَ مُحَسَّبٍ <sup>(٢)</sup> ] .

وله يقول قَيْسُ بْنُ مُنْقِذِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ ضَاطِرِّ بْنِ حَبِشِيَّةَ بْنِ سَلُولٍ <sup>(٣)</sup> [ الْخُزَاعِيُّ ]  
(ولده امرأة من بنى حُدَادٍ مِنْ بَنِي تَيْمَنَةَ ، وَنَاسٌ يَجْعَلُونَهَا مِنْ حُدَادٍ مُحَارِبٍ) وَهُوَ قَيْسُ بْنُ الْحُدَادِيَّةِ الْخُزَاعِيُّ :

تَلَيْنَا بَيْتَ اللَّهِ أَوَّلَ حَلْقَةٍ \* وَإِلَّا فَأَنْصَابٍ يَسْرُنَ بَغْبِيبٍ <sup>(٤)</sup> .

وكانت قريش تحضها بالإعظام .

فلذلك يقول زيد بن عمرو بن نفيل : وكان قد تآله في الجاهلية وترك عبادتها  
وعبادة غيرها من الأصنام :

(١) في ياقوت : " يا عَامُ " بالضم [ والوجهان جائزان في المنادى المرتفع ] .

(٢) أضفت هذا البيت تقلا عن " لسان العرب " في مادة ( ح س ب ) لأنه مكمل للبيت الذي قبله ، وهو جواب للشرط . وقد شرحه ابن المكرم فقال : " الوجهاء الأست . يقول : لو طعنتك ، لو ليئتني دبرك وأتقيت طعنتي برجمائك ولثويت هالكاً غير مكرم ، لا مؤسد ولا مكفن " .  
هذا ، وقد وقع البيت في ياقوت محزواً هكذا :

لست بالرمعاء طعنة فاتك \* حران أوثويت غير محسب .

(٣) فوق هذه الكلمة في نسخة " الخزانة الزكية " لفظة : صح . ولكن الماش فيه مانعه : هو قيس ابن عمرو بن منقذ بن عبيد . كذا في " جهرة النسب " له . والله أعلم . [ يشير إلى " جهرة النسب " التي ألفها ابن الكلابي ] .

(٤) في ياقوت : تكسأ . [ وهو خطأ يعادله ما أورده الناشر في التصحيحات : تلسا ] .

(٥) يرتفعن . ( تفسير بهامش الأصل المحفوظ في " الخزانة الزكية " ) .

تَرَكْتُ اللاتَ والعُزَّى جميعاً ، \* كذلك يفعل الجَلْدُ الصَّبُورُ .  
فلا العُزَّى أَدِينُ ولا آبَتَيْهَا \* ولا صَنَمِي بَنِي غَنَمٍ أَزُورُ .  
ولا هُبْلًا أَزُورُ وكانَ رَبًّا \* لثاني الدهرِ إِذْ حَالِي صَغِيرُ .

وكان سَدَنَةُ العُزَّى بنو شَيْبَانَ بن جابر بن مُرَّة [بن عبس بن رِفاعَة بن الحارث  
أبن عُتبَة بن سليم بن منصور] من <sup>(١)</sup> بن بنِي سَلِيم . وكان آتَر من سَدَنَها منهم دُبْيَةُ <sup>(٢)</sup>  
[أبن حَرَمِي السُّلَمِي] . وله يقول أبو خَرِاش الهُدَلِيُّ ، و [كان] قَدِمَ عليه لَخْدَاهُ  
نَعْلَيْنِ جَيِّدَتَيْنِ ، فقال :

حَدَّائِي بعد ما خَدَمْتُ نَعَالِي \* دُبْيَةُ ، إِنَّه نَعَمَ الخَلِيلُ !  
مُقابِلَتَيْنِ من صَلَوِي <sup>(٣)</sup> مِشْب <sup>(٤)</sup> \* من النيرانِ <sup>(٥)</sup> وصلهُما جَمِيلُ .

- (١) البغدادي : وكان سَدَنَةُ العُزَّى بنو شَيْبَانَ . ياقوت : وكان سَدَنَةُ العُزَّى بنو شَيْبَانَ . [وتحرّفه ظاهر] .  
(٢) على هامش نسخة "الخرزانة الزكية" عبارة هذا نصها : قال الطبري : "وفي سنة ثمان من الهجرة  
لنفس لآل يقين من رمضان ، هدم خالد بن الوليد العُزَّى ببطن لُحْذَة . وهو صنم لبني شَيْبَانَ بَطْن من سَلِيم  
حلهاء بن هاشم" . قال الرشاعلي في نسبه : عَبَاد بن شَيْبَانَ بن جابر بن سالم بن مُرَّة بن عبس وهو حليف  
بنو الحارث بن عبد المطلب بن هاشم . قاله آبن الكلبي .  
(٣) على هامش نسخة "الخرزانة الزكية" تحقيق هذا نصه : "دُبْيَةُ بن حَرَمِي" . قاله هشام بن الكلبي .  
(٤) في ياقوت : حَرَمِي [والصواب ما أورده في الحاشية السابقة عن هشام نفسه] . (ج ٣ ص ٦٦٥)  
(٥) ياقوت : حُدَيْت . [وروايتنا هي الصحيحة] . (ج ٣ ص ٦٦٥) .  
(٦) والصَّلَا (وَمَثَلُهُ صَلَوَان) وسط الظهر من الإنسان ، ومن ذوات الأربع ؛ أو ماعن بين الذنْب وشماله .  
(٧) في نسخة "الخرزانة الزكية" : مِشْب . وفي ياقوت : مِشْب . (ج ٣ ص ٦٦٥) . [وقد صححت  
صبط هذه الكلمة بمراجعة "القاموس" . ومعناها هنا النَّفْي من النيران] .  
(٨) ياقوت : من النيران . [وهو وهم] . (ج ٣ ص ٦٦٥) .



فَنِعَمَ مَعْرُسُ الْأَضْيَافِ تَذَحُّ<sup>(١)</sup> \* رِحَالُهُمْ شَامِيَةٌ بَلِيلُ !  
يُقَابِلُ جُوعَهُمْ بِمُكَلَّلَاتٍ \* مِنَ الْفُرْقَى يَرْعِبُهَا الْجَمِيلُ !

فلم تزل العزى كذلك حتى بعث الله نبيه (صلى الله عليه وسلم) فعاينها وغيرها من الأصنام، ونهاهم عن عبادتها، ونزل القرآن فيها .

فأشتد ذلك على قريش . ومريض أبو أحيحة (وهو سيد بن العاص بن أمية<sup>(٢)</sup> ابن عبد شمس بن عبد مناف) مرضه الذي مات فيه . فدخل عليه أبو لهب يعود ، فوجده يبكي . فقال : "ما يبكيك ، يا أبا أحيحة ؟ أين الموت تبكي ، ولا بد منه ؟" قال : "لا . ولكنني أخاف أن لا تبعث العزى بعدى" . قال أبو لهب : "والله ما عيذت حياتك [ لأجلك ] ، ولا تترك عبادتها بعدك لموتك !" فقال أبو أحيحة : "الآن علمت أن لي خليفة !" وأعجبه شدة نصيبه في عبادتها .

(١) ياقوت : ندحى . [وقد أورد الناشر الرواية الصحيحة في التصحيحات] .

(٢) \* : رحالهم . [وهو وهم] . (ج ٣ ص ٦٦٥) .

(٣) \* : يقابل جوعها . . . . . القرى يرغبا الجميل . [وهو وهم] . والصواب ما في المتن لأن الفرقى بالقاء هو اسم خز غليظ مستدير ، من باب النسبة إلى القرن ؛ وهو أيضا اسم خبزة مسلكة (أي فيها مسالك) مصعنة (أي مكومة صومعتها ومضمومة جوانبها إلى الوسط) سلك بعضها في بعض ، تشوى ثم تروى سمنًا ولها وسكرًا . وهذا المعنى الثاني هو الأوفق للدح الذي استخرجته الضيافة ، وإن كان صاحب "تاج العروس" قد أوردته بعد أن استشهد بالبيت الذي نحن بصدد دراه في مادة (ف رن) على صحته مطابقا لرواية نسختنا . وقول الشاعر "يرعبا الجميل" معناه أن المكلاات وهي الجفان قد كللتها الشمع وملأها ، لأن الجميل هنا معناه الشمع والوردك . أنظر "التاج" أيضا في مادة (رع ب) ، فقد روى البيت بعينه أيضا ، ولكن المطبعة أخطأت فوضعت الفرقى بدلا من الفرقى . فتنبيه لذلك . وأعلم أن ناشر ياقوت : أورد في التصحيحات رواية أخرى ، وهما "العربي" و "القرى" وكلاهما خطأ أيضا] .

(٤) ياقوت : العاصي . [وهو وهم] من الناصح أو الناشر . لأن اشتقاق هذا الاسم من "الموص" لا من "المصيان" . وهؤلاء هم "الأحياس" المشهورون في قريش وعند العرب .

(٥) ياقوت : تعبدوا .

فلمّا كان عام الفتح <sup>(١)</sup>، دعا النبي (صلى الله عليه وسلم) خالد بن الوليد، فقال :  
 «انطلق إلى شجرة بطن نخلة، فاعضدها». فانطلق فآخذ دُبَّيةً فقتله ، وكان سادتها .  
 فقال أبو نحرّاش الهذلي في دُبَّية يرثيه :

مَا لِدُبَّيَّةٍ مُنْذُ الْيَوْمِ لَمْ أَرَهُ \* وَسَطَ الشَّرِوبِ وَلَمْ يُلِمِّمْ وَلَمْ يَطِيفْ <sup>(٤)</sup> ؟  
 لو كان حيًّا ، لغاداهم بِمُتَرَعَةٍ <sup>(٢)</sup> \* من الرّوايق من شيزى بنى الحطيف <sup>(٣)</sup> .  
 صَحْمُ الرَّمَادِ ، عَظِيمُ الْقَدَرِ ، جَفَّتْهُ \* حِينَ الشَّتَاءِ كَحَوْضِ الْمُنْهَلِ <sup>(٧)</sup> اللَّقِيفِ <sup>(٨)</sup> .  
 [ أَمْسَى سَقَامَ خَلَاءٍ لَا أُنَيسُ بِهِ \* إِلَّا السَّبَاعُ وَمَرُّ الرِّيحِ بِالْعَرَفِ <sup>(٩)</sup> ] .

(١) الألويس : يوم .

(٢) في نسخة "أشعار الهذليين" للشيخ محمد محمود الشنقيطي وبخطه : العام .

(٣) ياقوت : « يَلَمُّ » . [ وهو وهم ] . (ج ٣ ص ٦٦٦) .

(٤) هكذا ضبطها في نسخة "الخزانة الزكية" ، وهكذا ضبطها الشيخ محمد محمود الشنقيطي في نسخته  
 وكتب فوقها : "صح" .

(٥) في نسخة "أشعار الهذليين" للشيخ محمد محمود الشنقيطي وبخطه : "فيها الروايق" . [ والمعنى  
 لا يتغير ] .

(٦) في نسخة "أشعار الهذليين" للشيخ محمد محمود الشنقيطي وبخطه : كافي الرماد . [ وفسرها على  
 هامشه بمعظم الرماد ] .

(٧) أخذتُ هذا الضبط من الشيخ محمد محمود الشنقيطي في نسخته ، وقد فسره بخطه على الهامش بقوله :  
 "وَالْمُنْهَلُ الَّذِي إِيلَهُ عَطَاشٌ" .

(٨) فسره الشيخ محمد محمود الشنقيطي على هامش نسخته بقوله : "وَالْحَوْضُ اللَّقِيفُ الَّذِي يَهْدَمُ مِنْ  
 أَسْفَلِهِ . يَتَلَقَّفُ مِنْ أَسْفَلِهِ أَى يَهْدَمُ" .

(٩) هذا البيت نقلته عن نسخة "أشعار الهذليين" للشيخ محمد محمود الشنقيطي . وقد كتب على الهامش  
 في تفسير "سقام" أنه موضع ، ثم روى قول صاحب "القاموس" : "وسقام كفراب واد ، وقد يُفتح" -  
 وقال : إن "السباع" هي "الأنعام" في نسخة أخرى - وقال : إن "العرف" شجر .

(١) قال أبو المنذر: يَطِيفُ مِنَ الطَّوْقَيْنِ، مِنْ طَافَ يَطِيفٌ؛ وَالْجَيْفُ بطنٌ مِنْ بَنَى عَمْرُو بْنُ أَسَدٍ؛ اللَّيْفُ الْخَوْضُ الْمُنْكَسِرُ الَّذِي يَضْرِبُ أَصْلَهُ الْمَاءُ فَيَتَلَمُّ، يُقَالُ: قَدْ لَيْفَ الْخَوْضُ.

(٢) قال أبو المنذر: وَكَانَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ أَبُو أُحَيْمَةَ يَتَمُّ بِمَكَّةَ. فَإِذَا أَعْتَمَّ لَمْ يَتَمَّ أَحَدٌ بِلَوْنِ عَمَامَتِهِ.

حَدَّثَنَا الْعَتَرِيُّ أَبُو عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ، قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُنْذِرِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي عُبَّاسٍ، قَالَ:

كَانَتْ الْعُرْيُ شَيْطَانَةً تَأْتِي ثَلَاثَ سُمُرَاتٍ بِبَطْنِ نَحْلَةٍ. فَلَمَّا أَفْتَحَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مَكَّةَ، بَعَثَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، فَقَالَ [لَهُ]: لِمِيتَ بَطْنِ نَحْلَةٍ، فَإِنَّكَ تَجِدُ ثَلَاثَ سُمُرَاتٍ، فَأَعْضِدِ الْأُولَى! فَأَتَاهَا فَعَضَّهَا. فَلَمَّا جَاءَ إِلَيْهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: هَلْ رَأَيْتَ شَيْئًا؟ قَالَ: لَا. قَالَ: فَأَعْضِدِ الثَّانِيَةَ! فَأَتَاهَا فَعَضَّهَا. ثُمَّ أَتَى النَّبِيُّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَقَالَ: هَلْ رَأَيْتَ شَيْئًا؟ قَالَ: لَا. قَالَ: فَأَعْضِدِ الثَّالِثَةَ! فَأَتَاهَا. فَإِذَا هُوَ بِجَبْشِيَّةٍ نَافِثَةٍ شَعْرَهَا، وَأَضْعَى يَدَيْهَا عَلَى عَاتِقِهَا، تَصْرِفُ بَأَنْبِيَاسِهَا، وَخَلْفَهَا دُبِّيَّةٌ [بَنَ حَرَمِيٍّ الشَّيْبَانِيَّ ثُمَّ] السَّامِيُّ، وَكَانَ سَادِنَهَا. فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى خَالِدٍ، قَالَ:

(١) يَأْقُوتُ: يَطْفُ. [حَكَاهَا قَتْلًا عَنْ الْبَيْتِ بِطَرِيقِ الْحِكَايَةِ، دُونَ أَنْ يَرُدَّهَا إِلَى أَصْلِهَا كَمَا فَعَلَ صَاحِبُ نَسْخَةِ "الْخَزَانَةِ الزُّكِّيَّةِ". وَالْأَرْبَعُ مَا فَدَلَهُ الْآخِرُ لَعَدَمِ وَجُودِ عِلَالَةٍ الْجَزْمِ فِي الْعِبَارَةِ الْمَشْرُوحَةِ].

(٢) يَأْقُوتُ: الْمُنْكَسِرُ. [وَهُوَ خَطَأٌ يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فِي التَّفْسِيرِ: "فَيَتَلَمُّ"].

(٣) »: الْعَاصِي. [وَأَنْظُرْ ح ٤ ص ٢٣].

(٤) »: لَيْتَ. [رِوَايَةُ الزُّكِّيَّةِ الَّتِي اعْتَمَدْتُهَا أَوْجَهٌ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ].

(٥) »: عَادَ.

(٦) »: فَلَمَّا عَادَ إِلَيْهِ.

(٧) »: بِخَنَاسَةٍ. [وَهُوَ خَطَأٌ مِثْلُ الرِّوَايَاتِ الَّتِي أَوْرَدَهَا النَّاشِرُ فِي التَّصْحِيفَاتِ أَيْ "بِخَنَاسَةٍ"

و"بِحَلَّةٍ". وَالصَّوَابُ مَا أَوْرَدَاهُ. وَرِوَايَةُ الْبَغْدَادِيِّ وَالْأَلُومِيِّ مُوَافِقَةٌ لِنَسَخَتِنَا].

أَعْرَاءُ، شُدَى شَدَّةً لَا تُكَدِّرِي \* عَلَى خَالِدٍ! أَلْقِي الْخِمَارَ وَشَمِّرِي!  
فَإِنَّكَ إِلَّا تَقْتُلِي الْيَوْمَ خَالِدًا \* تَبَوُّي بَذْلًا عاجلاً وَتَنْصَرِي .  
فقال خالد :

[يا عُرَى] كُفْرَانِكَ لَا سَبْحَانَكَ ! \* إِنِّي رَأَيْتُ اللَّهَ قَدْ أَهَانَكَ !

- ثم ضربها ففلق رأسها، فإذا هي حَمَمَةٌ . ثم عضد الشجرة، وَقَتَلَ دُبْيَةَ السَّيِّدِ .  
ثم أتى النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فأخبره . فقال : "تلك العُرَى، ولا عُرَى بعدها  
للعرب ! أَمَا إِنَّمَا لَنْ تُعْبَدَ بَعْدَ الْيَوْمِ ! " :  
(١) في جميع النسخ : عُرَى . ويجب أن يكون "أَعْرَاءُ" كما في هامش نسخة "الخرانة الزكية" ليصبح الوزن .  
(٢) الزيادة في البغدادى والآلوسى فقط ، دون نسخة "الخرانة الزكية" ودون ياقوت . وهي ضرورية  
لأستقامة الوزن .

١٠

(٣) على هامش نسخة "الخرانة الزكية" ما نصه : « قال المقرئ في كتابه "إمتاع الأسماع" بروايته  
عن الواقدي إن خالد بن الوليد خدم المُرِّي خمس بقين من رمضان سنة ثمان وكان سادتها أفلح بن النضر الشيباني  
من بني سليم ، وإنه لما رجع إليها بأمر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لهدمها جرد سيفه فإذا امرأة سوداء  
عريانة ناشرة شعر الرأس . يفعل السادن يصبح بها . قال خالد : وأخذني آفة مرار في ظهري . فجعل يصيح :

١٥

أَعْرَاءُ، شُدَى شَدَّةً لَا تُكَدِّرِي ! \* أَعْرَاءُ، وَأَلْقِي لِلْقَنَاقِ وَشَمِّرِي !

أَعْرَاءُ، إِنْ لَمْ تَقْتُلِي أَلْمَرَ خَالِدًا ! \* فَبَوُّي بَرِيْبَ عاجِل وَتَنْصَرِي !

قال : فأقبل خالد بالسيف وهو يقول :

كُفْرَانِكَ لَا سَبْحَانَكَ ! \* إِنِّي وَجَدْتُ اللَّهَ قَدْ أَهَانَكَ !

٢٠

قال : فضر بها بالسيف فخرها بأثنين . ثم رجع إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فأخبره . فقال نعم ؛  
تلك المُرِّي قد يقست أن تُعْبَدَ بِلَادِكُمْ أَبَدًا . ثم قال خالد : أَيْ رَسُولُ اللَّهِ ! الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَقْلَعْنَا بِكَ مِنَ

٢٥

الهِلَكَةِ . قال : ولما حضرت [أبا أحبة] الوفاة دخل عليه أبو لهب ، فقال : مَالِي أَرَأَيْكَ حَزِينًا ؟ قال :  
أَخَافُ أَنْ تَضِيعَ بَعْدِي [أَي المُرِّي] ! قال أبو لهب : فَلَا تَحْزَنْ فَإِنَّا أَقْرَمُ عَلَيْهَا بِهَدِّكَ ... كُلُّ مَنْ لَقِيَ . قال :  
إِنْ قَتَلَهُرَ المُرِّي كُنْتُ قَدْ أَتَمَمْتُ بِهَا عِنْدَهَا بَقِيَامِي عَلَيْهَا ، وَإِنْ يَظْهَرُ عَمْدٌ عَلَى المُرِّي ، وَلَا أَرَاهُ يَظْهَرُ فَأَنْتَ أَمْسِ !  
فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : "وَبَيَّنْتُ يَدَا أَبِي لَهَبٍ" . ويقال إنه قال : هذا في اللات . [وقد رأيتُ أَنَا فِي نِزَانَةِ  
الْكُوفَةِ بِرَيْلٍ بِالْقَهْطِ طَبْعِيَّةً لِسُخْطٍ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ الْكَبِيرِ جَدًّا ، فِي نَحْوِ أَلْفِ وَرَقَةٍ بِقَطْعٍ كَبِيرٍ وَبِحَرْفٍ دَقِيقٍ  
صَغِيرٍ ، وَلَكِنِّي لَمْ أَرَأِ عَلَيْهِ هَذِهِ الْعِبَارَةَ الْمُتَشَدِّدَةَ . وَتَمَامُ عُنْوَانِهِ "إِمْتَاعُ الْأَسْمَاعِ بِمَا لِرَسُولِ اللَّهِ مِنَ الْأَوْلَادِ  
وَالْحَفَدَةِ وَالْأَتْبَاعِ" .]

فقال أبو خراش في دُبَيْة الشعر الذي تقدم .  
قال أبو المنذر : ولم تكن قريش بمكة ومن أقام بها من العرب يُعْظِمُونَ شيئاً  
من الأصنام ! أعظمتهم العُزَّى ثم اللات ثم سنانة  
فأما العُزَّى ، فكانت قريش تُحْصِنُها دون غيرها بالزيارة والهدية . وذلك فيما أُظُنُّ  
لُقُربها كان منها .<sup>(١)</sup>

وكانت تقيفُ تُحْصِنُ اللات نخاسة قريش العُزَّى .  
وكانت الأوس والخزرج تُحْصِنُ مناة نخاسة هؤلاء الآخرين .  
وكلهم كان معظماً لها [أى للعُزَّى] .

(٢٣)

ولم يكونوا يرون في الخمسة الأصنام التي دفعها عمرو بن لُحَيٍّ [وهي التي ذكرها الله تعالى  
في القرآن انعيد ، حيث قال : وَلَا تَدْرُونَ دَأً وَلَا سَوَاجاً وَلَا يَقُوتَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا] . كراهم في هذه ،  
ولا قريباً من ذلك . فظننتُ أن ذلك كان لبعدها منهم .<sup>(٢)</sup>

[وكانت قريش تعظمها ، وكانت غني وباهلة يعبدونها معهم . فبعث النبي خالداً  
أبن الوليد فقطع الشجر وهدم البيت وكسر الوثن] .  
وكانت لقريش أصنام في جوف الكعبة وحولها .  
وكان أعظمها عندهم هُبَلٌ .

(١) [هكذا في الأصل وياقوت (ج ٣ ص ٦٦٧) وأورد الناشر في التصحيحات : "كان لقريش منهم" .]  
(٢) الآلوسى : دفعها . [أى نصيباً للعبادة ، وأما دفعها فمعناه أنه أعطى لكل قبيلة واحداً من الأصنام .  
ورواية الآلوسى يزيد ما كلام ابن الكلبي فيما تقدم في (ص ٨ س ١٢) ، وأما رواية ابن الكلبي فيؤكدها  
ما أورده في صفحات (٥٤ إلى ٥٨) من هذه الطبعة] .

(٣) في نسخة "الخزاعة الزكية" : كان لبعدها كان منهم . [ولم ترد "كان" الثانية في ياقوت .  
وهي زائدة] . (ياقوت ج ٣ ص ٦٦٧) .

وكان فيما بلغني من عقيق أحمر على صورة الإنسان، مكسور اليد اليمنى<sup>(١)</sup>، أدركته قریش كذلك، بفعلوا له يدا من ذهب.

وكان أول من نصبه نزيمة بن مذركة بن إلياس بن مضر. وكان يقال له هبل نزيمة.

وكان في جوف الكعبة، قدامه سبعة أقدح. مكتوب في أولها: "صرح" والآخر: "ملصق" فإذا شكوا في مولود، أهدوا له هدية، ثم ضربوا بالقداح. فإن خرج: "صرح" ألحقوه؛ وإن [خرج: "ملصق"]، دفعوه. وقُدح على الميت؛ وقُدح على النكاح؛ وثلاثة لم تُفسر لي على ما كانت. فإذا آتصموا في أمر أو أرادوا سفرا أو عملا، أتوه فاستقسموا بالقداح عنده. فما خرج، عملوا به وأتوه إليه.

وعنده ضرب عبد المطلب بالقداح على ابنه عبد الله [والد النبي صلى الله عليه وسلم]. وهو الذي يقول له أبو سفيان بن حرب حين ظفروا يوم أُحُد:   
أهل هبل أ أي علا دينك<sup>(٢)</sup>

فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): الله أعلى وأجل!

(١) البندادي: الذهب. (٢) هذا الهم الذي هو علم على أحد أجداد النبي (صلى الله عليه وسلم) هو مركب من "ال" أداة التعريف، ومن لفظة: يأس. لذلك كانت الألف الأولى ألف وصل لا يجوز النطق بها في حالة الوصل. وأما الألف الثانية فهي مهبوزة ساكنة وقد يجوز تليينها. كما جرت به العادة في مثل هذه الألفاظ. هذا هو الرأي الأرجح. أما لفظ إلياس وهو العلم المنقول عن العبرانية، فيجب فيه كسر الهزة الأولى، وألفه الثانية عبارة عن حرف مد فقط.

(٣) هذه رواية ياقوت. وفي نسخة "الخرانة الزكية" والبندادي: وإن كان ملصقا. [والروايتان جيدتان]. (٤) الآلوسي: دفعوه. [وهو تصحيف من الطبع].

(٥) هذه رواية ياقوت. وفي نسخة "الخرانة الزكية" وفي البندادي: قدحاه. [ورواية ياقوت أفضل عندي]. (٦) ياقوت: أهل هبل أي أهل دينك [والضبط غير مضبوط ولم يلبه الناشر على الصواب في التصحيحات]. [ياقوت ج ٤ ص ٩٥].

وكان لهم إسافٌ و نائلةٌ .

لما مسخا حجّرين، ووضعا عند الكعبة ليتعظ الناس بهما . فلما طال مكثهما  
وعبدت الأصنام، عيدا معها . وكان أحدهما يلصق الكعبة<sup>(١)</sup>، والآخري موضع  
زمرم . فنقلت قريش<sup>(٢)</sup> الذي كان يلصق الكعبة إلى الآخري . فكانوا يحجرون<sup>(٣)</sup>  
ويذبحون عندهما .

فلهما يقول أبو طالب (وهو يحلف بهما، حين تحالفت قريش على بني هاشم في أمر النبي عليه السلام) :

أحضرت عند البيت رهطى ومعتشري \* وأمسكت من أثوابه بالوصائل،  
وحيث ينبخ الأشعر<sup>(٤)</sup>ون ركبهم \* بمفضى السيور<sup>(٥)</sup>، من إساف ونائل .

(قال : والوصائل البرود) .

ولإساف يقول بشر بن أبي خازم<sup>(٥)</sup> [الأسدي] :

عليه الطير ما يذئوت منه \* مقامات العوارك من إساف .

(١) الآلوسى : يلصق . (وهو تحريف من المطبعة) .

(٢) زاد الآلوسى هنا ما نصّه : "فكانا على ذلك إلى أن تكمرهما رسول الله (صلّى الله عليه وسلم) يوم  
الفتح فباكر من الأصنام . وجاء في بعض أحاديث مسلم بن الحجاج أنّها كانا بشط البحر وكانت الأنصار  
في الجاهلية يُهلّ لهما . [وهو وهم . والصحيح أن التي كانت بشط البحر مناة الطاغية] .

(٣) في "تاج العروس" في مادة (أ س ف) : بمعنى . [وهو تحريف من الطابع] .

(٤) في نسخة "انخرازة الزكية" : "بين ساف" و فوقها كلمة (كذا) . وقد اعتبرت تصحيحا واردا  
على الهامش .

(٥) ياقوت : خازم . [وهو تحريف من المطبعة] .

وقد كانت العرب تُسمّى بأسماء يُعبدونها<sup>(١)</sup> . لا أدري أعبدوها للأصنام أم لا؟ منها :

”عبدُ ياليل“ و”عبد غنم“ و”عبد كلال“ و”عبد رضى“<sup>(٢)</sup> .

وذكر بعض الرواة أن رضى<sup>(٢)</sup> كان بيتا لبنى ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة فهدمه المستوغر<sup>(٣)</sup> . (وهو عمرو بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن نعيم . وإنما سُمي المستوغر ، لأنه قال :

يَنشُ الماء في الرِّبَلاتِ منها \* نَشِيشَ الرِّضَفِ في اللَّبَنِ الوغِيرِ .

قال : الوغير : الحار) .

وقال المستوغر في كسره رضى في الإسلام ، فقال :

ولقد شددتُ على رضاء شدة \* فتركتها تسلًا تَنازِعَ أُنَحَمًا .

ودَعَوْتُ عبدَ الله في مَكْرُوهيها ، \* وَلِمَثَلُ عبدِ الله يَغشى الحَرَمًا !

وقال ابن أدهم (رجل من بني عامر بن عوف من كلب) :

ولقد لقيت فوارسًا من قَوْمِنَا . \* غَنَظُوكَ غَنَظَ جَرَادَةِ العِيَارِ .

ولقد رأيت مكانهم فَكَّرَهِتُهُمْ \* كَكراهة الخنزير للإيفار .

(١) أى يقولون : عبد فلان ، عبد كذا . مثل قولهم : ”عبد الدار“ — ”عبد القيس“ — ”عبد الأشهل“  
 ”عبد عمرو“ . [ وهذه الأسماء نقلتها عن كتاب ”نهاية الأرب في معرفة قبائل العرب“ للقلشندى ، عن نسخة سقيمة وبخط جديد ، محفوظة في دار الكتب المصرية تحت رقم ٣٧٤ تاريخ ] .

(٢) لم يورد البهزادى من هذه الأسماء الأربعة سوى ”عبد رضاء“ وجعله محدودا . يؤيد ذلك الشعر الوارد في (س ١٠) من هذه الصفحة . وفي هامش نسختنا ما نصه : ”رضي صوابه رضاء بلا تنوين“ .



(قال: الإيثار الماء الحار. والعيار رجل من كلب وقع في فداة قرية على جراد، وكان أترم. فعمل بأكل الجراد. فخرجت واحدة من ثمرته. فقال: هذه والله حبة! (يعني لم تمت). وغفلوك = دفوك دفع الجراد العيار<sup>(١)</sup>).

فلما ظهر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يوم فتح مكة، دخل المسجد، والأصنام منصوبة حول الكعبة. فجعل يطعن بسية قوسه في عيونها وجوهها ويقول: ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾<sup>(٢)</sup>. ثم أمر بها فكفنت على وجوهها. ثم أخرجت من المسجد فحرق<sup>(٣)</sup>.

فقال في ذلك راشد بن عبد الله السلمي:

قالت: هلم إلى الحديث! فقلت لا، \* يابني الإله عليك والإسلام.  
أو ما رأيت عيدا وقبيله \* بالفتح، حين تكسر الأصنام؟  
لرأيت نور الله أضفى ساطعا \* والشرك يفتنى وجهه الإظلام!<sup>(٤)</sup>

(١) هذا من إضافة المصدر إلى مفعوله وتكميله بالقاعل. ومنه الحديث: "وحج البيت من استطاع إليه سبيلا". أي وأن يحج البيت المستطيع. (أنظر الأثوثي في باب إعمال المصدر).

(٢) ياقوت: ظفر. (ج ٤ ص ٩٥٠). (٣) ياقوت: دخل المسجد وجد حول البيت ثلثائة وستين صنبا. (٤) ياقوت: بسية. [وهو تصحيف. ومثله ما نقله الناشر عن النسخ الأخرى:

بسية، بسية، بسية، بسية]. وقد أضاف إلى هذه الأخيرة قوله: أو: بسية. وهي الصواب الذي روياه في المتن. (٥) زاد الآثوثي هنا: "وهي تساقط على رؤسها". [ومندي أن هذه الزيادة

من رواياته أو من عنداته]. (٦) ياقوت: فأكفنت. (٧) ياقوت: فأحرق.

(٨) ياقوت: يأتي. [وهو تصحيف من النسخ أو الناشر، ولم يبه عليه في التصحيحات].

(٩) \* : لما رأيت. [وهو وهم].

(١٠) \* ، تكسر. [ \* ]. (١١) ياقوت: ورأيت. [وهو وهم].

(١٢) \* : الاتمام. [وهو غير ما نقله الناشر في التصحيحات ويختلف الروايات، أعني «الأنسام».

إذ لا معنى لهذه الكلمة في هذا المقام. أما «الإتنام» بكسر أوله، فهي معادلة للفظ الإظلام الذي في روايتنا].

قال : وكان لهم أيضا منافع .

ففيه كانت تُسمى قريش "عبد مناف" <sup>(١)</sup>، ولا أدري أين كان، ولا من نصبه؟  
ولم تكن الحِيض من النساء تدنو من أصنامهم، ولا تَمَسُّ بها . إنما كانت تقف  
ناحية منها .

ففي ذلك يقول بلعاء بن قيس بن عبد الله بن يعمر، وهو الشَّدَّاح اللَّيْثي، وكان  
أبرص . (قال هشام بن محمد أبو المنذر: وحدثنى خالد بن سعيد بن العاص عن أبيه قال : قيل له : ما هذا  
يا بلعاء؟ قال : هذا سيف الله جلالة) <sup>(٢)</sup> :

[تركنت آبن الحريز على ذمام \* وصحبتة تلوذ به العوافي،

ولم يصيرف صدور الخليل إلا \* صوايح من أيايم ضعاف]

وقرن قد تركنت الطير منه \* كمتنر العوارك من منافع .

(قال : المتنر المتنعى في ناحية) .

(١) قال السبيل في "الروض الأنف" مانعه : عبد مناف (من أجداد الرسول) كان يُلقب "قرباطعاه"  
فيا ذكره الطبري . وكانت أمه "حُبي" قد أخذته "مناة" وكان صبا عفاها لهم ، وكان يُسمى به "عبد مناة"  
ثم نظر "قصي" أبوه فراه يوافق عبد مناة بن كنانة ، فحوله "عبد مناف" . ذكره البرقي والزيبر أيضا (أنظر  
كتاب "الروض الأنف" ورقة ٣ ب بدار الكتب المصرية تحت رقم ١١١ تاريخ وج ١ ص ٦ — من طبع  
القاهرة سنة ١٩١٤) . أما الخشني شارح "سيرة ابن هشام" فقد قال مانعه : مناف أسم صنم أضيف  
"عبد" إليه ، كما يقولون "عبد يثوث" و "عبد العزى" و "عبد اللات" . أنظر ص ٣ من ج ١ طبع  
الدكتور بولس روزنله من مجموعته التي سماها "آثار اللغة العربية" Monument of Arabic Philology  
سنة ١٣٢٩ هـ (١٩١١ م) .

(٢) ذكره الجاحظ وأستشهد بكثير من أشعاره في كتاب "الحيوان" ، وفي (ج ١ ص ٢٢ و ٢٤ و ٢١) من  
من "البيان والتبيين" .

(٣) فوق هذه الكلمة في نسخة "الخرانة الزكية" لفظتا "صح" و "عف" . ومعنى هذه الكلمة الأخيرة  
أن اللفظ مخفف وليس فيه تشديد . [أى أن هذا البرص هو سيف الله وأن الله جلالة] .

(٤) الزيادة عن ياقوت . (ج ٤ ص ٦٥١) .

قال : وكان لأهل كل دار من مكة صنم في دارهم يعبدونه . فإذا أراد أحدهم السفر ، كان آخر ما يصنع في منزله أن يتمسح به ؛ وإذا قدم من سفره ، كان أول ما يصنع إذا دخل منزله أن يتمسح به أيضا .

فلما بعث الله نبيه وأتاهم بتوحيد الله وعبادته وحده لا شريك له ، قالوا :   
 « أَجْعَلِ الْإِلَهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ! » يعنون الأصنام .   
 وأسْمِيتِ الْعَرَبُ فِي عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ <sup>(١)</sup> :   
 <sup>(٢)</sup>



فمنهم من اتخذ بيتا ، ومنهم من اتخذ صنما ،

ومن لم يقدر عليه ولا على بناء بيت ، نصَّب حجرا أمام الحرم وأمام غيره ، مما استحسن ، ثم طاف به كطوافه بالبيت . وسموها الأنصاب .

فإذا كانت تماثيل دعوها الأصنام والأوثان ، وسموا طوافهم الدَّوَارَ . ١٠

فكان الرجل ، إذا سافر فترك منزلا ، أخذ أربعة أحجار فنظر إلى أحسنها فاتخذها ربا ، وجعل ثلاث أنافي لغيره ؛ وإذا ارتحل تركه <sup>(٣)</sup> . فإذا نزل منزلا آخر ، فعل مثل ذلك . فكانوا يَحْرُونَ ويذبحون عند كلها ويتقربون إليها ، وهم على ذلك عارفون بفضل الكعبة عليها : يَحْجُونَهَا ويعتَمرون إليها .

وكان الذين يفعلون من ذلك في أسفارهم إنما هو الاقتداء منهم بما يفعلون عندها ولصباة بها . ١٥

(١) ياقوت : وأشتهرت . [ وهو تصحيف مطبوع ] .

(٢) هكذا في نسخة " الخزائن الزكية " . والاستنباط بمعنى الولوع بالشئ والإفراط فيه يتمدئ بحرف الباء . يؤيد ذلك " لسان العرب " والأحاديث التي أوردها فيه . نعم إن بقية كلامه تدل على احتمال التعدية بحرف " في " . راجعه في مادة ( هـ ر ) ، ( ج ٧ ص ١٠٩ ) . ٢٠

(٣) البغدادية والآلوسية : شجره .



وكانوا يُسمُّون ذبائح الغنم التي يذبحون عند أصنامهم وأنصابهم تلك ، المتأثر<sup>(١)</sup>  
(والمُتَبَرِّكة في كلام العرب الذبيحة) ، والمدَّبَّح الذي يذبحون فيه لها ، العِتر .

ففي ذلك يقول زهير بن أبي سلمى :

فزل<sup>(٢)</sup> عنهما وأوفى رأس مَرْقَبَةٍ \* كمنصب العِترِ دُحَى رأسه الشُّكُ .

وكانت بنو مُلَيْح من شُرَاعَةٍ — وهم رَهْط طَامِحَةِ الطَّلَحَاتِ — يعبدون الجن .  
وفيهم نزلت : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَلُكُمْ ﴾ .

وكان من تلك الأصنام ذو الحَلَصَةِ

وكان مَرْوَةً بيضاء منقوشة ، عليها كهيفة التاج . وكانت بَنَاءَلَةً ، بين مكة واليمن ،<sup>(٣)</sup>  
<sup>(٤)</sup>

- (١) كان الرجل يقول : ” إذا بلغت إبل كذا وكذا ، ذبحت عند الأوثان كذا وكذا عتيرة ، والعتيرة من فسك الرجبية . واجتمع عتائر . والتأثر من الغلباء . فإذا بلغت إبل أحدهم أو غنمه ذلك العدد ، آستعمل اتأويل ، وقال : إنما قلت إني أذبح كذا وكذا شاة ، وأغلبها . شاء ، كما أن الغنم شاء . فيجعل ذلك القران شاء . كما ، من يصيد من الغلباء . فذلك يقول الحارث بن سُلَيْمَة البشكري :
- عتنا باطلا وظلما كما تعسَّتر عن حجرة الربيع الطباء .“

عن كتاب ” الحيوان “ لملاحظ ( ج ١ ص ٩ )

- (٢) في نسخة ” الخزائن الزكية “ : ” فزال ... كخاصب “ . وقد كتبت ما هو أصح لأن البيت معروف مشهور . أنظر شرح ” ديوان زهير “ للأعلام الشنمري الأندلسي البرتغالي (طبع القاهرة ص ٤٦) وشرح ثعلب النحوي له ( في مخطوطة دار الكتب المصرية تحت رقم ٥٩٠ أدب ) . وفيه الشطر الأول هكذا : ” ثم آستمر فأوفى رأس مرقبة “ . وكذلك هذا الشطر وهذا التمهيد في نسخة الإسكوريال المحفوظة منها صورة فتوغرافية بدار الكتب المصرية . (٣) الآكوسى : منقوش عليها . (٤) البغدادي ( ج ١ ص ٩٢ ) : ” وكانت بيتا له بين مكة واليمن “ . [ وهو تصحيف ظاهر ، وقال الآكوسى ( ج ٢ ص ٢٢٣ ) : ” وكان له بيت بين مكة والمدينة “ . وعلى كل حال فليس هناك مرجع لهذا الضمير بل الحق أن الأول قسم الكلمة لجعلها كلمتين وقرأ ” تباله “ هكذا ” بيتا له “ وجاء الثاني فتصرف في جملة البغدادي بالتقديم والتأخير . وهذا وذلك من كبريات الجلياد الأجواد . وروايتنا أصح لأن تباله اسم موضع يمينه ، كما يدل عليه قول ابن الكلبي في تكملة الكلام : ” وذو الخلصة الروم عتبة باب مسجد تباله “ وكما هو مشروح في ياقوت . فلا معنى حينئذ لقول الأول : ” بيتا له “ وقول الثاني : ” له بيت “ . ]

على مسيرة سبع ليالٍ من مكة . وكان سَدَّتْهَا بنو أمامة من باهلة بن أعصر . وكانت تعظمها وتهدى لها خنعم وبجيلة وأزد السراة<sup>(١)</sup> ومن قاربهم من بطون العرب من هوازن . [ ومن كان ببلادهم من العرب بنبالة . قال رجل منهم : لو كُنتَ إذا الخَلَصِ المَوْتُورَا \* مِنِّي وَكَانَ شَيْخُكَ المَقْبُورَا .  
\* لَمْ تَنْتَ عَنْ قَتْلِ العُدَاةِ زُورَا \* ]

وكان أبوه قُتِلَ ، فأراد الطلب بثأره ، فأتى ذا الخَلَصَةِ ، فاستقسم عنده بالأزلام فخرج السهم ينهيه عن ذلك ، فقال هذه الأبيات : ومن الناس من يَحْلُهَا أَمْرًا القَيْسِ ابنُ مُجَرِّ الكِنْدِيِّ<sup>(٢)</sup> .

ففيها يقول خدائش بن زهير العامري لعنث بن وحشي الخنعمي ، في عهد كان بينهم فغدر بهم :

وَدَّ كَرْتَهُ بالله بنِي وَبَيْنَهُ \* وَمَا بَيْنَنَا مِنْ مُدَّةٍ لَوْ تَذَكَّرَا .  
وَبِالْمَرْوَةِ الْبَيْضَاءِ يَوْمَ تَبَالَتْ \* وَمَحَبَّةِ النُّعْمَانِ حَيْثُ تَنْصَرَا .<sup>(٣)</sup>  
<sup>(٤)</sup>  
<sup>(٥)</sup>

فلما فتح رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) مكة ، وأسلمت العرب ، ووفدت عليه وفودها ، قدم عليه جرير بن عبد الله مسلما . فقال له : يا جرير ! ألا تكفيني

(١) البغدادي : بوادي الصراة . [ وهو تصحيف كان يكنى في تصحيحه مراعاة السياق ] .

(٢) هذه الزيادة كلها عن الألوحي .

(٣) البغدادي : هذه .

(٤) ياقوت : وبجيلة . [ وهو تصحيف ظاهر وأورد الناشر في التصحيحات رواية " محبة " وهي أيضا تصحيف عن " محبة ولم يأنه على ذلك وقد أوردنا الصواب ] .

(٥) في نسخة " انزاعة الزكية " : تنصرا ، بالضاد المعجمة . [ ولا يوجد هذا الفعل من النضرة في اللغة . ولذلك اعتدت رواية ياقوت لأنسجام المعنى ووضوحه بيا ، إذ من المعلوم أن النعمان دخل في النصراية ] .

ذا الخَلَصَة؟ فقال : بلى ! فوجهه إليه . فخرج حتى أتى [ بنى ] أحمس من بَيْبِلَة ، فسار بهم إليه . فقاتلته خَنَعَمُ وبَاهِلَةُ دونَه . فقتل من سدنته من بَاهِلَة يومئذ مائة رجل ، وأكثرَ القتل في خَنَعَمَ ، وقتل مائتين من بنى حُفَاةَ بن عامر بن خَنَعَمَ . فظفِر بهم وهزمهم ، وهدم بُنيان ذى الخَلَصَة ، وأضرَم فيه النارَ ، فأحترق . فقالت امرأةٌ من خَنَعَمَ :

وبنو أمانة بالولية صرعو \* تملاً يعالج كلهم أنبوا<sup>(١)</sup> .  
جاءوا ليضتهم فلاقوا دونها \* أسداً تقب لدى السيوف قيبا .  
قسم المذلة بين نسوة خنعم \* فتیان أحمس قسمة تشعيا .  
وذو الخَلَصَة اليوم عتبة باب مسجد تبالة .

- ١٠ وبلغنا أن رسول الله (عليه السلام) قال : " لا تذهب الدنيا حتى تصطك<sup>(٢)</sup> آليات نساء دؤوس على ذى الخَلَصَة ، يعبدونه كما كانوا يعبدونه " .  
وكان للمالك وميلكان ، ابني كنانة ، بساحل جُدَّة وتلك الناحية صنمٌ يقال له سَعْدُ .

- (١) فوق هذه الكلمة في نسخة " الخزائن الزكية " : " موضع " .  
(٢) ياقوت : تملاً . ( ج ٢ ص ٤٦٢ ) [ وفي نسخة " الخزائن الزكية " " تملاً " بضم ثم فتح ] .  
(٣) فوق هذه الكلمة في نسخة " الخزائن الزكية " : " يعنى القنا . صح " .  
(٤) ياقوت : أسداً يقب . ( وفي التصحيحات أورد رواية تقب ... قهوبا ) .  
(٥) » : المذلة [ ولم يبه عليها الناشر بشيء في التصحيحات ولا وجه لضم الميم . وروايتنا هي الصواب ، كما تراه في " القاموس " ] .  
(٦) ياقوت : آليات . [ وهو وهم منه أو من الناشر لأنه لم يبه عليه في التصحيحات ، وكذلك حصل لطابع " نهاية " ابن الأثير حيناً أورد هذا الحديث في مادة ( خل ص ) . قال في القاموس : الآلية المعبرة أو ما ركب العجز من شحم ولحم ج آليات والأيا . ولا تقل آلية ولا لية . ومثل ذلك في " لسان العرب " وأورد طابعه الحديث بغيرك آليات ] . (٧) ياقوت : وبذلك . ( ج ٣ ص ٩٢ )

وكان صخرةً طويلةً . فاقبل رجلٌ منهم بإبلٍ [له] ليقفها عليه ، يتبركُ بذلك فيها . فلما أدناها منه ، تفرّت منه [وكان يهراق عليه الدماء] <sup>(١)</sup> . فذهبت في كلِّ وجهٍ وتفرقت عليه . وأسف فتناول حجراً فرماه به ، وقال : ” لا بارك الله فيك إلهاً !

أنفرت على إيلي ! “ . ثم [خرج في طلبها حتى جمعها و] أنصرف عنه ، وهو يقول :

أتينا إلى سعدٍ ليجمعَ شملنا ، \* فشتتنا سعدٌ . فلا نحن من سعدٍ !

وهل سعدٌ إلا صخرةٌ بتنوفةٍ \* من الأرض ، لا يدعى إلغى ولا رُشدٍ . <sup>(٢)</sup>

وكان لدوس ثم ابني مُنيب بن دوس صنمٌ يقال له ذو الكفّين .

فلما أسلموا ، بعث النبيّ (صلى الله عليه وسلم) الطفيل بن عمرو الدؤسيّ خرقه ،

وهو يقول :

يا ذا الكفّين لست من عبادك ! \* ميلادنا أكبر من ميلادك ! <sup>(٣)</sup>

\* إني حشوتُ النار في فؤادك ! \*

وكان لبني الحارث بن يسكر بن مُبشّر من الأزد صنمٌ يقال له ذو الشرى .

(١) الزيادة عن الألويسي .

(٢) باقوت : عنه . (ج ٣ ص ٩٢)

(٣) » : وهل سعدٌ إلا . [وكذلك نسختنا . والحقيقة ما أوردناه] . (ج ٣ ص ٩٢)

(٤) في نسخة ” الخزائن الزكية “ : لا يدعو . [وقد اعتدتُ روايةً بأثوث] . (ج ٣ ص ٩٢)

(٥) في هامش السطر الذي فيه هذه الكلمة تحقيق هذا نصه : في الأصل ” الأزدى “ . وبخط

أبي منصور في الحاشية : الصواب : الدؤسيّ . كذا ذكره الوائليّ .

(٦) إما خففت الفاء لضرورة الشعر كما صرح به السبيل في ” الروض “ . (تاج العروس) .

وله يقول أحدُ الغطاريف :

إِذْ لَحَلَّالْنَا حَوْلَ مَا دُونَ ذِي الشَّرَى \* وَشَجَّ الْعِدَىٰ مِنَّا نَمِيسٌ عَرَمَرَمُ !  
وكان لقضاة ونحيم وجذام وعائلة وغطفان صنم في مشارف الشام يمال له :  
الأقبصر .

وله يقول زهير بن أبي سلمى :

حَلَفْتُ بِأَنْصَابِ الْأَقْبَصِرِ جَاهِدًا \* وَمَا سَحِقْتُ فِيهِ الْمَقَادِيمُ وَالْقَمْلُ !<sup>(١)</sup>

(١) ضبطه في نسخة "الخزانة التركية" بضم العين وكتب فوقه "صح" . [ولكنني أعتمد دائماً القول الأول الذي يرويه القاموس . وهو في هذا الحرف يتفق مع صاحب "الصحاح" في تقديم الضبط بالكسر عليه بالضم . وفوق ذلك فهو موافق لما يجري على الألسنة ، وليس فيه تقعر] .

(٢) في الأصول : صحفت (بالفاء) . وهي رواية صحيحة لكن الرواية المعتمدة المعروفة بالقاف . والمعنى فهما واحد (أنظر "لسان العرب") .

(٣) الرواية التي في شرح ثعلب لديوانه المحفوظة نسخة من بدارالكتب المصرية تحت رقم ٥٩٠ أدب ، والتي في ديوانه المطبوع مع شرحه للأعلم الشنتمري الأندلسي البرتغالي ، والتي في الديوان المحفوظة صورته الفوتوغرافية بدارالكتب المصرية تحت رقم ٢٢٣٣ خصوصية من قسم الأدب (وأصله محفوظ بمكتبة الإسكوريال بالقرب من مدريد في إسبانيا) هي :

فأقسمت بجهداً بالمنازل من رقي \* وما سحقت فيه المقادير والقمل .

ولكن هذه الرواية يخلو من الشاهد الذي أراد به ابن الكلبي ، وهو الحلف بأنصاب الأقبصر . وربما كانت رواية ابن الكلبي أصح وأصدق .

أما رواية ثعلب في كلمة "المقادير" فهي بالياء كما رواها ابن الكلبي .

هذا ، وهذه القصيدة الميمية هي التي يسميها علماء الأدب "المختارة" . ولكن ابن سنان قد أنتقد هذا البيت ، وقد أورده كما أثبتته الرأية كاهم ، دون ابن الكلبي . ثم قال في تأييد أنتقاده : "لأن القمل من الألفاظ التي تجري بهذا المعنى" . أي إنه من الألفاظ العامية : (أنظر ص ٦١ من كتاب "سرافصاحة" المحفوظ بدارالكتب المصرية نقلاً بالفوتوغرافية عن خزانة طوب قيو بالقسطنطينية . وكذلك أورده القاضى الباقلاني في "إعجاز القرآن" (ص ١٠٠) بحسب الرواية المخالفة لرواية ابن الكلبي ، وأنتقد ركاكته .



وقال ربيع بن ضبيح الفزاري<sup>(١)</sup> :

فإنتني<sup>(٢)</sup> والذي تنعم<sup>(٣)</sup> الأنام له، \* حول الأقيصر، تسبيح<sup>(٤)</sup> وتهليل !

وله يقول الشنفرى الأزدي، حليف<sup>(٥)</sup> قهم :

وإن<sup>(٦)</sup> أمراً أجار عمراً ورهطه \* على، وأثواب الأقيصر ! يعنف<sup>(٧)</sup>.

وكان لمزينة صنم<sup>(٨)</sup> يقال له<sup>(٩)</sup> منهم .

وبه كانت تسمى "عبد<sup>(١٠)</sup> منهم". وكان سادن<sup>(١١)</sup> منهم يسمى خراعى بن عبد<sup>(١٢)</sup> منهم، من  
مزينة ثم من بني عداء<sup>(١٣)</sup> :

فلما سمع بالنبي (صلى الله عليه وسلم) ثار إلى الصنم فكسره، وأنشأ يقول :  
ذهبت<sup>(١٤)</sup> إلى<sup>(١٥)</sup> منهم لا ذبح<sup>(١٦)</sup> عنده \* عتيرة<sup>(١٧)</sup> نسك، كالذى كنت أفعل .

١٠ (١) ياقوت : ضبيح (ج ١ ص ٣٤٠) . [وهو غلط] .

(٢) في نسخة "الخزاة الزكية" : إنتني . وليكلا يبق البيت مكسوراً، أعتمدت رواية ياقوت .

(٣) ياقوت : نعم . (ج ١ ص ٣٤٠) [وهو تصحيف ولا معنى له في هذا المقام] .

(٤) : وإن<sup>(٦)</sup> أمراً قد جار . (ج ١ ص ٣٤٠)

(٥) : تعنف . (ج ١ ص ٣٤٠) [وقد أورده بالضم في "الأغاني" (ج ٢١ ص ١٤١) .

ولكن<sup>(١٤)</sup> ناشر ياقوت أخطأ في ضبط الشطر الثاني فلم ينطق لوار القسم ف ضبط "أثواب" بالرفع وجعل

"تعنف" صفة للأثواب كما نعل طابع ياقوت، والحقيقة أنها صفة للذي أجار عمراً] .

(٦) ياقوت : على . (ج ٤ ص ٨٥١) [وفي نسخة "الخزاة الزكية" على الهامش تحقيق هذا نصه :

"صوابه ثم من بني عداء بكسر العين وتخفيف الدال" ] .

(٣٥)

فقلتُ لنفسي حينَ راجعتُ عقلها: \* أهذا إلهُ أيُّكم ليس يعقلُ ؟

أَبَيْتُ ، فِدِينِي اليَوْمَ دِينُ مُحَمَّدٍ . \* إلهُ السماءِ الماجدُ المتفضَّلُ .

ثم لحقَ بالنبى (صلى الله عليه وسلم) فأسلمَ وضمينَ له إسلامَ قومه ، مُزَيَّنَةً .

وله يقول أيضا أُمَيَّةُ بْنُ الْأَشْكَرِ (٣) :

إِذَا لَقِيتَ رَاعِيَةً فِي غَمٍّ \* أُسَيِّدِينَ يَحْلِفَانِ (٤) بِنُفْسٍ ،

بَيْنَهُمَا أَشْلَاءُ سَلَمٌ مُقْتَسَمٌ ، \* فَاْمِضْ ، وَلَا يَأْخُذْكَ بِاللَّحْمِ الْقَرَمُ !

وكان لأزد السَّراةِ صنمٌ يقال له عَائِمٌ (٥) .

وله يقول زيد الخليل ، وهو زيد الخليل الطائي :

تُخَبِّرُ مَنْ لَا قِيَتَ أَنْ قَدْ هَزَمَتْهُمْ ، \* وَلَمْ تَدْرِ مَا سَيَأْهُمُ ، لَا ، وَعَائِمُ !

١٠ (١) وفي ياقوت : أَبَيْتُ . (ج ٤ ص ٨٥١) [وفي روايات الناشر "أَبَيْتُ" و"أَبَيْتُ"] . وفي البغدادى والآلوسى : أَبَيْتُ . [وروايتنا أصح لأن الشاعر يتساءل عن من ليس يعقل حتى يرضى عقله بأن يكون هذا الصنم إلهاً] .

(٢) [أورد ناشر ياقوت في التصحيحات رواية لإحدى النسخ بدل هذه الكلمة ، وهي : "أَبَيْتُ" . يعنى من الإجابة والرجوع عن الضلال . ولا بأس بها . والمقام يعين أن عقله يأبى عليه اعتبار الصنم إلهاً . والسياق يشهد لروايتنا] .

١٥ (٣) ياقوت : الْأَشْكَرُ . (ج ٤ ص ٨٥٢) [وهو تصحيف . والصواب ما أعتمدته . وقد وردت السين في نسخة "الخرانة الزكية" وتحتها ثلاث نقط ، إشارة إلى أنها مهملة وتنبها لعدم التحريف الذى وقع فيه مثل طابع ياقوت] .

(٤) ياقوت : يَحْلِفَانِ . (ج ٤ ص ٨٥٢) [وهو تصحيف نبه عليه الناشر في التصحيحات] .

٢٠ (٥) نص البغدادى على ضبطه بالهمز . وكذلك في نسخة "الخرانة الزكية" في هذا المكان ، ولكنها أوردته في البيت الذى يليه : "عَائِمٌ" بالياء المثناة التحتية غير المهموزة وفوق هذه الكلمة : "صح" . والشاعر يقسم ويحلف بالصنم .

وكان لَعَنَةً صَمٌّ يُقال له سَعِيرٌ <sup>(١)</sup>.

فخرج جعفر بن أبي خلاص الكلابي <sup>(٢)</sup> على ناقته، فمُت به، وقد عتَرَتْ عَتْرَةٌ عنده،  
فَنَفَرَتْ ناقتهُ منه. فأنشأ يقول:

نَفَرَتْ قَلُوصِي من عَتَاثٍ صَرَعَتْ <sup>(٤)</sup> \* حَوْلَ السَّعِيرِ تَزُورُهُ <sup>(٦)</sup> أَبْنَاءُ يَاقُوتٍ <sup>(٥)</sup>  
وَبُجُوعٌ يَذْكُرُ مُهْطِعِينَ جَنَابَهُ <sup>(٧)</sup> \* مَا إِنْ يُجِيرُ إِلَيْهِمْ بِسَكِيمٍ <sup>(٨)</sup>

(١) نص ياقوت على أنه بلفظ التصغير وآخره راء مهمله، فوافق ما في نسخة "الخزانة الزكية". رأ ما العلامة  
ولهاوزن (Wellhausen) فأورده أيضا على وزن أمير. وكأنه به قد اعتمد على طابع "لسان العرب"، فإنه  
كتبه "سَعِيرٌ" ولكن صاحب "لسان العرب" نفسه لم يثبه على ذلك ولم يضبطه بالحروف وبعبارة "الصحيح"  
توهم هذا الوهم أيضا. ولوراجع العلامة ولهاوزن "القاموس" وشرحه، لما أضاف هذا الوزن. قال  
في "تاج العروس": "وغلط من ضبطه كأمر. ثبه عليه صاحب الباب".

(٢) البغدادي: خلاص. وسماء ياقوت: جعفر بن خلاص (ج ٣ ص ٩٤). وفي بعض نسخه:  
خلاص، ابن أبي خلاص.

(٣) ياقوت: عزت (ج ٣ ص ٩٤). وهو تصحيف وأورد الناشر في التصحيحات رواية نسخة  
أخرى هي عَتَرَتْ.

(٤) ياقوت: عتائر. [ومصحح الناشر في التصحيحات عن نسخة أخرى: عتائر].

(٥) على هامش نسخة "الخزانة الزكية" فوق كلمة "صَرَعَتْ" كلمة: "ذُبَحَتْ" إشارة إلى أنها رواية  
أخرى أو تفسير لها.

(٦) هذه "رواية الزكية" والبغدادي [ولها وجه وجيه بل أوجه لأنها تشير إلى أبناء ياقوت (لا اثنين  
من أبناء هذه القبيلة). والدليل على ذلك أنه أردف بقوله: "وبجوع يذكر". أما رواية ياقوت "يزوره  
أبناء ياقوت" فتشير إلى رجلين اثنين وهو لا يصح].

(٧) ياقوت: جنابة (ج ٣ ص ٩٤). [وهو تصحيف].

(٨) » : يميز (ج ٣ ص ٩٤). [والتحريف في هذه الرواية ظاهر وقد تداركه الناشر  
في التصحيحات].

(٩) ياقوت: يتكلم (ج ٣ ص ٩٤). [وهو تحريف واضح ولم يثبه عليه الناشر في التصحيحات].

(قال أبو المنذر: "بَقْدُم" و"يَذْكُر" أبناً عَزَّةً، فرأى بنى هؤلاء يطوفون حول السمر) .  
 وكانت للعرب حجارةٌ غبر منصوبةً، يطوفون بها ويعترونها عندها . يُسمونها  
 الأنصاب، ويسمون الطواف بها الدَّوَارَ .  
 وفي ذلك يقول عامر بن الطفيل (واقفاً فني بن أعصر يوماً وهم يطوفون بنصبٍ لهم، فرأى  
 في قتيابهم جملاً رهناً يظن به) فقال :

أَلَا يَأْتِيَتْ أَخْوَالِي غَنِيًّا \* عليهم كَلِمَا أَمْسَوَادَوَارِ!

وفي ذلك يقول عمرو بن جابر الحارثي ثم الكعبي :  
 حَلَقْتُ حُطَيْفٌ لَا تُنْهِنُهُ سِرْبَهَا \* وَحَلَقْتُ بِالْأَنْصَابِ أَنْ لَا يُرْعِدُوا .  
 وقال في ذلك المثقَّبُ العبديُّ لعمرو بن هند :

يُطِيفُ بِنُصْبِهِمْ حَجْنٌ صَغَارٌ \* فَقَدْ كَادَتْ حَوَاجِبُهُمْ تَسِيْبُ .  
 (حَجْنٌ : سِيْبَانٌ) .

وقال في ذلك الفزاريُّ (وغيبت عليه فريش في حديث أحدثه فنوه دخول مكة) :  
 أَسَوْقُ بُدْنِي ، مُحِقِّبًا أَنْصَابِي \* هَلْ لِي مِنْ قَوِيٍّ مِنْ أَرْبَابِ؟

وقال في ذلك أحدُ بني ضَمْرَةَ، في حربٍ كانت بينهم :

\* وَحَلَقْتُ بِالْأَنْصَابِ وَالسَّيْرِ ! \*

(١) البغدادي : أبناء . [وهو تصحيف ظاهر يخالف المقام الذي يقتضيه التثنية] .  
 (٢) مما يجب التنبيه إليه أن هاشم نسخة "الخزانة الزكية" فيه تحقيق هذا نصه : (في "الصباح" السمر  
 النار، والسمر في قول الشاعر :

حلقت بمسائر حول عروض \* وأنصاب تركن لدى السمر

قال ابن الكلبي : هو اسم صنم كان لهيزة خاصة) . [ولم ينص صاحب الصباح على ضبطه معقراً، وإن كان طابعه  
 في طوران وضع عليه الحركات مثل لفظة أمير، ولكن صاحب الصباح نفسه لم ينص على هذا الضبط بالحروف .  
 وطبعة بولاق خالية من الشكل كما هو معروف] .

وفي ذلك يقول المتأسس الضبيُّ لعمر بن هند، فيما كان صنع به وبطرفة  
أبي العبد :

أطردتني حذر الهجاء ، ولا \* واللات والأنصاب لا تئيل<sup>(١)</sup> !

(أى لا تنجو . من "أطردت" ليس من "طردت").

وفي ذلك يقول عامر بن وائلة أبو الطفيل اللثي في الإسلام، وهو يذكّر حرباً  
شهِدَهَا :

فإنك لا تدريين أن رب غارة \* كورِد القطا : ريعانها متتابع .

نصبت لها وجهي وورداً كأنه \* لها نصب قد صرّجته التفائع .

❧

وكان لخولان صم<sup>(٢)</sup> يقال له عُميّان<sup>(٣)</sup>، بأرض خولان .

يقسمون له من أنعامهم وحروثهم قسماً بينه وبين الله (عز وجل)، بزعمهم . فما  
دخل في حق الله من حق عُميّانين ، ردّوه عليه ؛ وما دخل في حق الصم من حق  
الله الذي سمّوه له ، تركوه [له] .

(١) أنظر (ص ١٦) المتقدمة .

(٢) [يشير إلى فرسه "الورد" أنظر "قاموس الخيل" لأحمد زكي باشا] .

(٣) في هامش نسخة "الخزانة الزكية" عبارة هذا نصها : عم أنس . في "السيرة" ، [أقول : وقد هذا  
اليعدي حذر ابن هشام ، وعلى ذلك قول الشيخ أحمد البدوي الشنقيطي في كتابه "عمود النسب" الموجودة  
منه نسخة مخطوطة بخزانتي الزكية :

(أصلهم صمهم عم أنس ! \* كانوا إذا ما الفيت عنهم أحتبس ،

توسلوا إليه بالذبايح \* أن يطرأ . وأعظم القبائح

أن جعلوا له ولله نصيب \* من مالهم . وإن تغيب النصيب ،

أعطى للصم حظ الله \* وما له لم يمسك للإله) .

وأقول : لم يرد هذا الاسم (أى عم أنس) في كتب الأئمة المنبهة التي وقعت لي .

(٤) الضمير راجع للصم .

١٠

١٥

٢٠

وهم بطن من خولان يقال لهم "الأذوم"<sup>(١)</sup> وهم "الأسوم". وفيهم نزل فيما بلغنا :  
 "وجعلوا لله مما ذرأ من الحنث والأنعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركتنا  
 فما كان لشركتائهم فلا يوصل إلى الله وما كان لله فهو يوصل إلى شركائهم ساء  
 ما يحكمون".

وقال حسان بن ثابت للمعري التي كانت بخلة :<sup>(٢)</sup>

شَهِدْتُ بِإِذْنِ اللَّهِ أَنَّ مُحَمَّدًا \* رَسُولُ اللَّهِ فَوْقَ السَّمَوَاتِ مِنْ عُلٍّ ،  
 وَأَنَّ أَبَا يَحْيَى وَيَحْيَى كَلِيمَا \* لَهُ عَمَلٌ فِي دِينِهِ مُتَقَبَّلٌ ،  
 وَأَنَّ الَّذِي بِالسُّدِّ مِنْ بَطْنِ نَخْلَةٍ \* وَمَنْ دَانَهَا قُلٌّ مِنَ الْخَيْرِ مَعَزِلٌ ،  
 [وَأَنَّ الَّذِي عَادَى الْيَهُودَ ، أَبْنُ مَرْيَمَ \* رَسُولُ أَتَى مِنْ عِنْدِ الْعَرْشِ مُرْسَلٌ ،

(٣)

وَأَنَّ أَخَا الْأَحْقَافِ إِذَا يَعْزَلُونَهُ \* يَجَاهِدُ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَيَعْدِلُ]

(قال هشام : والقُلُّ من الأرض المجذبة التي لا تخير فيها ولا بركة . فشيها بذلك) .

وكان لبني الحارث بن كعب كعبة بجوران يعظمونها .

(١) ياقوت : الأذوم . بالذال المعجمة (ج ٣ ص ٧٣١) . (وفي هامش نسخة "الخرزانة الزكية" تحقيق هذا نصه : "الأديم . صحح") .

(٢) في هامش نسخة "الخرزانة الزكية" تحقيق هذا نصه : "الشعر لعبد الله بن راحة الأنصاري رحمه الله" . [ولكن "ديوان حسان" (طبع القاهرة وتونس ولوندرة) يتضمن هذا البيت والذين بعده . أنظر حسان طبع لوندرة] .

(٣) في هامش نسخة "الخرزانة الزكية" ما نصه : "المعروف القل من الأرض بكسر الفاء" [وكذلك ضبطها في الديوان المطبوع بلوندرة بناية المشرق هارتويج هيرشفلد سنة ١٩١٠ (ص ٤٤)] .  
 [أقول : ولكن صاحب "القاموس" نص على أن الكسر لغة ضعيفة] .

(٤) [هذه الزيادة عن النسخة المطبوعة على الحجر في المطبعة المحمدية بالقاهرة سنة ١٢٨١ وطبعها راحة التصنيع وليس فيها ملاوة حسان] .

وهي التي ذكرها الأعشى<sup>(١)</sup> . وقد زعموا أنها لم تكن كعبة عبادة، إنما كانت عُرفَةً لأولئك القوم الذين ذكروهم .

وما أشبه ذلك عندي بأن يكون كذلك ، لأني لا أسمع بنى الحارث تسموا بها في شعر .

وكان لإياد كعبةً أُحرى يسنداد من أرض بين الكوفة والبصرة، في الظاهر. وهي التي ذكرها الأسود بن يعفر<sup>(٢)</sup> . وقد سمعتُ أن هذا البيت لم يكن بيت عبادة، إنما كان منزلاً شريفاً، فدَّكَرَهُ .

وكان رجلٌ من جهينة، يقال له عبد الدار بن حديب، قال لقومه : ”هلمَّ ابنى بيتاً (بأرض من بلادهم يقال لها الحوراء) نُضاهي به الكعبة ونُعظمه حتى نستميل به كثيراً من العرب“ . فأعظموا ذلك وأبوا عليه . فقال في ذلك :

ولقد أردتُ بأن تُقامَ بَيْتَةٌ \* ليستَ يحُوبُ أو تُطيفَ بمَأْتَمٍ .  
فأبى الذين إذا دُعُوا لعظيمةٍ ، \* راعُوا ولاذُوا في جوانِبِ قَوْدَمٍ .  
يَلْحُونُ أن لا يُؤْمَرُوا فإذا دُعُوا \* ولَّوْا وأعرضَ بعضُهم كالأبْكَمِ .

(١) أى في قوله :

وكعبةٌ تُجْرانَ سَمٌّ عَلَيْكَ حتى تُناخى بأبوابها .

(٢) في نسخة ”المخازنة الزكية“ : ”تسموها“ [وقد أعتدت التصحيح الذي على الهامش] .

(٣) ياقوت : ”وكانت إياد تنزل سنداد“ . [وسنداد فيا بين الحيرة والأبلة] . وكان عليه قصرٌ يحج العرب إليه . وهو القصر الذي ذكره الأسود بن يعفر . [وقول الأسود بن يعفر المشار إليه هنا هو :

أهل الخورق والسدير وبارق \* والقصر ذي الشرفات من سنداد] .

(٤) في نسخة ”المخازنة الزكية“ : ”يشتيل به“ . [وقد أعتدت التصحيح الوارد في الهامش] .

(٥) ياقوت [في ترجمة قودم] : يحوب (ج ٤ ص ١٩٧) . [والحوب ، بالفتح ويضم ، الإثم - كما في ”القاموس“] .

(٦) ياقوت : يلحون (ج ٤ ص ١٩٨) . [وفي التصحيحات : ”يلحون إلّا“ . وروايئنا أوجهه ، لأنطباعها على أصول اللغة . قال في ”القاموس“ : لحاه يلحاه شتمه] .

صَفَحَ مَنَافِعَهُ وَيَغْمِضُ كَلِمَةً <sup>(٢)</sup> فِي ذِي أَقَارِيهِ عُمُوضَ الْمَيْسِمِ <sup>(٣)</sup> <sup>(٤)</sup> <sup>(٥)</sup>

قال هشام بن محمد :

وقد كان أبرهة الأشرم قد بنى بيتا بصنعاء، كنيسة سماها القليس <sup>(٦)</sup>، بالرخام وجيد الخشب المذهب <sup>(٧)</sup>. وكتب إلى ملك الحبشة : "إني قد بنيت لك كنيسة،

- (١) أى كل واحد من قومه منافعه صُفِّحَ بمعنى أنها منصرفة إلى الغير . قال كثير عزة  
"صفوح، فما تملكك إلا بجيلة" \* فن مل منها ذلك الرمل ، مأت
- (٢) ياقوت : كلمة (ج ٤ ص ١٩٨) . [وفي التصحيحات : "كامة ، كة" وذلك كله خطأ .  
وفي هامش نسخة "الخزاة الزكية" ما نصه : ويغمض كَلِمَةً .
- (٣) ياقوت : أقاربه . [وفي التصحيحات : أقاربه . ولا معنى لهذا التصحيح]
- (٤) هذا المصدر غير جارٍ على فعله ، ومثله كثير . يقولون : اغتسل غسلا ، وتوضأ وضوا ، وصل صلاة  
وتصلية ، الخ .
- (٥) في ياقوت : المبتسم (ج ٤ ص ١٩٨) . [ولا معنى لهذا التصحيح ولا لهذا الضبط ، ولا للرواية  
التي في التصحيحات ، وهي : "المبتسم" .
- (٦) في متن نسخة "الخزاة الزكية" فوق هذه الكلمة لفظة "صح" إشارة إلى ضبطها . ولكن وردت  
حاشية في هامش نسختنا هذا نصها : «هذا الضبط يخالف ما في "القاموس" من أنه على مثال قَيْطٍ ، فيكون  
بضم القاف وفتح اللام المشددة كما في "الراموز"» . [ولإي هذا مال البغدادى في ضبط هذا الاسم]
- (٧) أشار صاحب "الروض الأنف" (في ورقة ٢٠ ب) إلى هذه الكنيسة ، فقال ما خلاصته ، إنها  
عرفت بهذا الاسم لأرتفاع بنائها بحيث يشرف منها على مدينة عدن . وكان أبرهة قد استدل أهل اليمن في بنائها  
وجشمهم أنواعا من السحر . ونقل إليها من قصر بلقيس الأعمدة من الرخام المجزّع والحجارة المنقوشة  
بالذهب ، حتى بلغ ما أراده لها من الهبة والرواء . ونصب فيها صلبانا من الذهب والفضة ، ومنابر من العاج  
والآبنوس . فلما تلاشى ملك الحبشة من اليمن ، أقفر ما حول الكنيسة ولم يعمرها أحد ، وكثرت حولها السباع  
والحيات . فكان العرب يتخوفون من القرب منها ، ويزعمون أن من أخذ شيئا من أنقاضها ، أسهوته الجن ،  
فبقيت كذلك إلى زمن أبي العباس السفاح فبعث إليها عامله على اليمن (وهو أبو العباس بن الربيع) فأخذ من  
أنقاضها الثمينة أشياء كثيرة ، رباع ما أمكن يبيعه من الرخام والخشب المرصع بالذهب ونحو ذلك . فعفا بعد  
ذلك رسمها وأقطع خبرها ودرست آثارها . ومن الأنصاب التي كانت فيها ، تمثال من الخشب طوله ستون ذراعا  
وأثر يجانبه . قالوا إن الأول يمثل كُفَيْتًا والثاني يمثل أمرأته .



لم يَبْنِ مثلها أَحَدٌ قَطْ . وَلَسْتُ تَارِكًا الْعَرَبَ حَتَّى أَصْرِفَ حُجَّيْهِمْ عَنْ بَيْتِهِمُ الَّذِي يَحْجُونَهُ إِلَيْهِ . ” فَبَلَغَ ذَلِكَ بَعْضَ نَسَاءِ الشُّهُورِ، فَبَعَثَ رَجُلَيْنِ مِنْ قَوْمِهِ وَأَمْرَهُمَا أَنْ يَخْرُجَا حَتَّى يَتَغَوَّطَا فِيهَا . فَفَعَلَا . فَلَمَّا بَلَغَهُ ذَلِكَ غَضِبَ وَقَالَ : مَنِ اجْتَرَأَ عَلَى هَذَا؟ فَقِيلَ : بَعْضُ أَهْلِ الْكَعْبَةِ . فَغَضِبَ وَنَزَحَ بِالْقِيلِ وَالْحَبِشَةِ . فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ<sup>(١)</sup> .

٥ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْمُنْذِرِ هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو مَسْكِينٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : لَمَّا أَقْبَلَ أَمْرُ الْقَيْسِ ابْنِ مُجَرٍّ ، يَرِيدُ الْغَارَةَ عَلَى بَنِي أَسَدٍ ، مَرَّ بِذِي الْخَلَصَةِ (وَكَانَ صِنًا بَنَاتًا وَكَانَتِ الْعَرَبُ جَمِيعًا تَعْبُدُهُ ، وَكَانَتْ لَهُ ثَلَاثَةُ أَنْدُجٍ : الْأَمْرُ ، وَالنَّاهِي ، وَالْمُتَرْبِّصُ) فَاسْتَقْسَمَ عِنْدَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ . فَخَرَجَ ” النَّاهِي ” . فَكَسَرَ الْقِدَاحَ ، وَضَرَبَ بِهَا وَجْهَ الصَّنَمِ ، وَقَالَ : ” عَضِضْتَ بِأَيْرَائِكَ ! لَوْ كَانَ أَبُوكَ قُتِلَ ، مَا عَوَّقَنِي ” . ثُمَّ غَزَا بَنِي أَسَدٍ ، فَظَفِرَ بِهِمْ .

٤٨

فَلَمْ يُسْتَقْسَمْ عِنْدَهُ شَيْءٌ حَتَّى جَاءَ اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ . فَكَانَ أَمْرُ الْقَيْسِ أَوَّلَ مَنْ أَخْفَرَهُ .

١٥ (١) زَادَ الْأَكْبَرِيُّ مِنْ عِنْدِهِ هُنَا : ” وَكَانَتِ الدَّيْرُ قَدْ اتَّخَذَتْ مَعَ الْكَعْبَةِ طَوَاغِيتَ وَهِيَ بَيُوتُ تَعْبُدُهَا كَتَمَ تَعْبُدُ الْكَعْبَةَ ، لَهَا سِدَّةٌ وَجُنَابٌ . وَتُهْدَى لَهَا كَمَا تُهْدَى لِلْكَعْبَةِ وَتَطُوفُ بِهَا كَمَا تَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ وَتَخْرُجُ مِنْهَا كَمَا تَخْرُجُ مِنَ الْكَعْبَةِ ” .

(٢) قَالَ بَعْضُ السَّافِ حِينَ وَجَدَ الثُّعْلُبَانَ بِالْأُورْدَةِ رَأْسَ صِنِّهِ :  
إِلَّاهُ يَبُولُ الثُّعْلُبَانِ بِرَأْسِهِ \* لَقَدْ ذُلَّ مِنْ بَاتٍ عَلَيْهِ الثُّعْلُبُ !  
(أَنْظُرْ تَحْتَ ” الْحَيَوَانِ ” (ج ٦ ص ٩٩) ؛ وَأَنْظُرْ ” فَتَاوَى الْعُرُوسِ ” فِي مَادَّةِ (ت ح ل ب) فَقَدْ شَرَحَ طَوِيلٌ وَخِلَافٌ كَثِيرٌ عَلَى ” الْأَعْيَانِ ” ، إِنَّ كَانَ مَقْرُودًا [وَهُوَ الرَّاحِ] أَوْ مَعْنَى ، وَأَخْتَلَفُوا فِي أَسْمِ قَائِلِ هَذَا الْبَيْتِ ، وَالْقِصَّةُ الَّتِي دَعَاهُ لَذَلِكَ ؛ وَالصَّنَمُ الَّذِي يَدُورُ عَلَيْهِ الْكَلَامُ هُوَ سَوَاعِدُ .

٢٠

حَدَّثَنَا الْعَتَرِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ : قَالَ هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنِي رَجُلٌ يُكْنَى أَبُو بَشِيرٍ يُقَالُ لَهُ عَامِرُ بْنُ شَبِيلٍ ، وَكَانَ مِنْ جَرِيمٍ ، قَالَ :

”كَانَ لُقْضَاعَةٌ وَلَحِيمٌ وَجُدَامٌ وَأَهْلُ الشَّامِ صَنَمٌ يُقَالُ لَهُ الْأَقْيَصِرُ . فَكَانُوا يَحْجُّونَهُ وَيَحْجِقُونَ رءُوسَهُمْ عِنْدَهُ . فَكَانَ كُلُّمَا حَلَقَ رَجُلٌ مِنْهُمْ رَأْسَهُ ، أَلْقَى مَعَ كُلِّ شَعْرَةٍ قُرَّةً مِنْ دَقِيقٍ“ . (قال أبو المنذر: القُرَّةُ القَبِيضَةُ) .

قال : ”فَكَانَتْ هَوَازِنُ تَتَابَعُهُمْ فِي ذَلِكَ الْإِبَّانِ . فَإِنْ أَدْرَكَهُ قَبْلَ أَنْ يُلْقِيَ الْقُرَّةَ مَعَ الشَّعْرِ ، قَالَ :

أَعْطِنِيهِ ! فَإِنِّي مِنْ هَوَازِنَ ضَارِعٍ !<sup>(٢)</sup>

وإن فاتته ، أَخَذَ ذَلِكَ الشَّعْرَ بِمَا فِيهِ مِنَ الْقَمَلِ وَالْدَقِيقِ ، خَفِيزَهُ وَأَكَلَهُ .  
فَاخْتَصَمَتْ جَرِيمٌ وَبَنُو جَعْدَةَ فِي مَاءٍ لَهُمْ إِلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يُقَالُ لَهُ الْعَقِيقُ .  
فَقَضَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ لِيَجْزِمَ . فَقَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ ذِرَاجٍ الْجَرْمِيُّ :

(١) ياقوت : علي . (ج ١ ص ٣٤٠) .

(٢) أشار الجاحظ إلى هذا الموضوع في ”كتاب البخله“ (ص ٢٣٧) . ثم أشار إليه أيضا في كتاب ”الحيوان“ (ج ٥ ص ١١٤) فقال ما نصه : قال ابن الكلبي : عُبِّرَتْ هَوَازِنُ وَأَسَدٌ بِأَكْلِ الْقُرَّةِ وَهُوَ سَوِيْقُ الْقَمَلِ . وَذَلِكَ أَنَّ أَهْلَ الْيَمَنِ كَانُوا إِذَا حَلَقُوا رءُوسَهُمْ سَيَطَ ذَلِكَ الشَّعْرَ بِدَمَكِ الدَّقِيقِ وَيَجْعَلُونَ لِلدَّقِيقِ صَدَقَةً . فَكَانَ نَاسٌ مِنَ الضُّرَكَاءِ [أَيَ الْفُقَرَاءِ الْبَاسِئِينَ] وَفِيهِمْ نَاسٌ مِنْ قَيْسِ وَأَسَدٍ يَأْخُذُونَ ذَلِكَ الشَّعْرَ بِدَقِيقِهِ فَيَرْمُونَ بِالشَّعْرِ وَيَتَفَعَّلُونَ بِالدَّقِيقِ . وَأَنشد لمعاوية بن أبي معاوية الجرهمي في هجائهم :

ألم ترجما ألمجسدت رأين بجمرة \* مع الشعر في نص الملبه شارع؟

إذا قرّة جاءت ، يقول : أصب بها \* سوى القمل ، إلى من هوازن ضارع !

[وقد وردت هذه الرواية عن ابن الكلبي في ”لسان العرب“ مع اختلاف يسير في الألفاظ وينقص وزيادة في العبارة أنظر مادة (ق رد) ] .

وإني أخو بحرٍ كما قد علمتم \* إذا جمعت عند النبي المجامع !  
فإن أنتم لم تقتنوا بقضائيه ، \* فإني بما قال النبي لقائع !  
ألم تر جرماً أنجست ، وأبوكم \* مع القمل في جفير الأقيصر شارع ؟  
إذا قرة جاءت يقول : أصب بها \* سوى القمل ، إني من هوازن ضارع !  
فما أنتم من هؤلاء الناس كلهم ، \* بلى ذنب ما أنتم وأكارع .  
وانكم كالخنصرين أخستنا \* وفاتهما في طولهن الأصابع .

قال أبو المنذر هشام بن محمد : وأنشدني الشرقي في ذلك لسراقة بن مالك بن جعشم  
المديلي من بني كنانة :

(١) الجفر البئر . وفي ياقوت (ج ١ ص ٣٤١) وفي كتاب البخل : “ (ص ٢٤٧) : حفر . [ولا بأس  
بهذه الرواية لأن الحفر والجفر البئر الواسعة ] .

(٢) روى الجاحظ في “كتاب البخل” (ص ٢٣٧) هذا البيت والذي قبله في تعبير بني أسد وقاس  
من هوزان ، وقال : “هما أبا القليلة” . ثم قال : “والقرة الدقيق المختلط بالشعر . كان الرجل منهم  
لا يخلق رأسه إلا على رأسه قبضة من دقيق الشعر ليكون صدقة على الضرائك [الفقراء البائسين] وطهوراً له .  
فن أخذ ذلك الدقيق لا كل ، فهو معيب” . وأنظر مثل ذلك في “تاج العروس” في مادة (ق ر ر) في رواية  
عن ابن الكلبي غير السابق لإيرادها في الصفحة الماضية ، وهي : “قال ابن الكلبي : عيرت هوزان وبنو أسد  
بأكل القرة . وذلك أن أهل اليمن كانوا إذا حلقوا رؤوسهم بمئ ، وضع كل رجل على رأسه قبضة دقيق .  
فإذا حلقوا رؤوسهم ، سقط الشعر مع ذلك الدقيق . ويجعلون ذلك الدقيق صدقة . فكان أناس من أسد  
وقيس يأخذون ذلك الشعر بدقيقه ، فيرمون الشعر وينتفعون بالدقيق” . ثم أنشد البيتين الواردين في المتن ،  
وهما اللذان ورأهما الجاحظ . ولكنه أورد الأول منهما هكذا :

ألم تر جرماً أنجست ، وأبوكم \* مع الشعر في قص الملبد شارع .

(٣) ياقوت : هولا . (ج ١ ص ٣٤١) . والمثل يوجب إخلال الوزن ، كما ترى وقد أشار طابع ياقوت  
إلى ذلك في التصحيحات [ (٤) ياقوت : ذنب . وفي ذلك الضبط إخلال بالمعنى والوزن مما  
يتزده عنه مثل ياقوت ، ولم يلبه الطابع عليه في التصحيحات ] .

(٥) ياقوت : أخستنا . [وقد نبه ناشره على الصواب في التصحيحات] (٦) هو الشرقي بن القطامي  
الراوية المشهور . (٧) ورد هذا الأسم في نسخة “الخرافة الزكية” بلام مفتوحة .

أَلَمْ يَنْهَكُمْ عَنْ شَيْئٍ، لَا أْبَالُكُمْ ۖ جُدَامٌ وَلَحْمٌ أَعْرَضَتْ وَالْمَوَاسِمُ؟  
وَكُلُّ قُضَاعِيٍّ كَأَنَّ جِفَانَهُ ۖ حَيَاضٌ بَرَضِيٌّ وَالْأُنُوفُ رَوَاجِمُ،  
بِمَا أَتَهَكَّوْا مِنْ قَبْضَةِ الدَّلِّ فِيكُمْ ۖ فَلَا الْمَرْءُ مُسْتَحْيٍ وَلَا الْمَرْءُ طَائِعِمٌ.

حدثنا أبو علي العتري قال : حدثنا علي بن الصباح قال : أخبرنا أبو المنذر هشام

أبن محمد بن السائب الكلبي قال : أخبرني أبي قال :

أَوَّلُ مَا عُيِدَتِ الْأَصْنَامُ أَنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا مَاتَ، جَعَلَهُ بَنُو شِيثَ بْنِ آدَمَ  
فِي مَغَارَةٍ فِي الْجَبَلِ الَّذِي أُهْبِطَ عَلَيْهِ آدَمُ بِأَرْضِ الْهِنْدِ . (١) (ويقال للجبل نُوذَ، وهو أخصب  
جبل في الأرض . ويقال : أصرع من نُوذَ، وأجذب من برهوت : [وبرهوت] وادٍ بمَحْضَرَمُوتَ، بقرية يقال

(١) على هامش نسخة "الفرزاة الزكية" ما نصه : قال أبو عبيد البكري في "معجم ما استعجم" :

(الراهون جبل بالهند وهو الذي أنزل عليه آدم عليه السلام . وإليه ينسب الجبل الراهوني . قال الهمداني :  
"إنما هو جبل الراهوم بالميم لأن الرهام لا تكاد تفارقه . قال : والمعجم تسميه نُوذَ أو نُوذَ" . شك  
الهمداني فيه) . وفي "المجرد" لكراع : "الراء شجر، واحده راءة وهي شجرة غبراء لها ثمرة . والراء [ون]  
جبل بالهند [هبط عليه آدم] عليه السلام [م]" . [أكلت الكلمات التي سطا عليها الخجل في هذا الهامش  
فأضاعها، معتمدا على نسخة مخطوطة من "المجرد" للإمام كراع، وهي محفوظة بدار الكتب المصرية تحت  
رقم ٢٣٤ مجاميع] .

[والذي في "معجم ما استعجم" طبع العلامة وستيفلد الألمانية على الحجر في سنة ١٨٧٧ : "الرهوم"  
بدون ألف، كما تراه في (ص ٢٦) . وسمياه ياقوت "الرهون" في أثناء كلامه على جزيرة سرنديب -  
(ج ٣ ص ٨٣) . وأما "لسان العرب" و"تاج العروس" ففيهما "الراهون" . وقد وصف ابن بطوطة  
موضع قدم آدم بهذا الجبل ولم يسمه وإنما ذكر عادات القوم في التبرك به والهدية له (ج ٤ ص ١٨١) .  
وكذلك ذكره ابن فضل الله في "مسالك الأبحار" (ج ١ ص ٥٢) من طبعتنا ببولاق .

(٢) في نسخة "الفرزاة الزكية" : فرق هذه الكلمة "أخصب" . [والمعنى واحد] .

(٣) » » » : أصرع نوذ وأجذب برهوت . [وتسد أعتمدت رواية ياقوت  
في «نوذ» وفي «وذة» لأن المقصود هنا هو فعل التفضيل وضرب المثل . على أن هذين المثلين ليسا في الميداني .  
وقد ضبطت "برهوت" معتمدا على ياقوت و"القاموس" . وأما في نسختنا فهو يسكون الراء .

لَهَا نَبْعَةٌ . حَدَّثَنَا الْعَزْزِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ : قَالَ أَبُو الْمُنْذِرِ : فَأَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ  
أَبْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ بِالْجَاهِيَّةِ بِالشَّامِ ، وَأَرْوَاحُ الْمُشْرِكِينَ بِبَرْهَوْتِ<sup>(١)</sup> .

٤٥

حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْعَزْزِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُنْذِرِ عَنْ  
أَبِيهِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ : وَكَانَ بَنُو شَيْثٍ يَأْتُونَ جَسَدَ آدَمَ  
فِي الْمَغَارَةِ فَيُعْظَمُونَهُ وَيَتَرَحَّمُونَ عَلَيْهِ . فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي قَابِيلَ بْنِ آدَمَ : ”يَا بَنِي  
قَابِيلَ ! إِنَّ لَبْنِي شَيْثٍ دَوَّارًا يَدُورُونَ حَوْلَهُ وَيُعْظَمُونَهُ ، وَلَيْسَ لَكُمْ شَيْءٌ“ . فَتَحَتَ  
لَهُمْ صَنَمًا ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ عَمِلَهَا .

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُنْذِرِ  
قَالَ : وَأَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ :

كَانَ وَدٌّ وَسُورَاعٌ وَيَغِيثٌ وَيَعْقُوقٌ وَيَتْبِرُ قَوْمًا صَالِحِينَ ، مَاتُوا فِي شَهْرِ . فَجَزَعَ  
عَلَيْهِمْ ذُؤُوقًا فَرَبَهُمْ . فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي قَابِيلَ : ”يَا قَوْمُ ! هَلْ لَكُمْ أَنْ أَعْمَلَ لَكُمْ  
نَحْمَةً أَصْنَامَ عَلَى صُورِهِمْ ، غَيْرَ أَنِّي لَا أَقْدِرُ أَنْ أَجْعَلَ فِيهَا أَرْوَاحًا“ . قَالُوا : نَعَمْ !  
فَتَحَتَ لَهُمْ نَحْمَةً أَصْنَامَ عَلَى صُورِهِمْ وَنَصَبَهَا لَهُمْ .

٤٦

(١) قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ اللَّهَ الْعَزِيزُ فِي الْجَزْءِ الْأَوَّلِ مِنْ ”مَسَالِكِ الْأَبْصَارِ فِي مَالِكِ الْأَمْصَارِ“ ابْتَدَأَ طَبْعَهُ  
الْآنَ بِمُحَقِّقَتِنَا : إِنَّ ”بَرْهَوْتَ“ بِلَادٌ حَضْرَمَوْتٌ مِنْ بِلَادِ الْيَمَنِ . وَهِيَ الَّتِي لَمْ يُعْرِفْ عَمَقَهُ ، وَلَا عَلِمَ أَنَّ  
إِنْسَانًا زَلَّه . أَنْظَرُ (ص ٢٣٢) مِنْ طَبْعَتِنَا بِبُولاق .

١٥

(٢) يَأْقُوتُ : وَيُرْتَحَّمُونَ .

(٣) » : عَمَلُهُ [وَالضَّمِيرُ فِي رِوَايَتِنَا يَعُودُ إِلَى الْأَصْنَامِ ، وَفِي رِوَايَةِ يَأْقُوتَ إِلَى أَوَّلِ صَنْمٍ] .

(٤) هَكَذَا فِي نُسَخَةِ ”الْخَزَائِنِ الزُّكِّيَّةِ“ : ذُؤُوقًا فَرَبَهُمْ . [وَكَذَلِكَ فِي الْعِبَارَةِ الَّتِي نَقَلْنَاهَا مِنَ الْأَلْزَمِيِّ عَنْ تَحَابٍ

٢٠

”إِغَاثَةِ الْإِلَهْمَانِ“ لِأَبْنِ الْقَيْمِ ، وَهُوَ نَاقِلٌ عَنْ أَبِي الْكَكْبِيِّ . وَقَدْ سَبَقَ اسْتِعْمَالُ أَبِي الْكَكْبِيِّ لِهَذِهِ الْعِبَارَةِ ] .  
[وَلَعَلَّ الْأَصْحَ : ذُؤُوقًا فَرَبَهُمْ ، كَمَا هُوَ مَعْرُوفٌ ، وَكَأَيُّ شَيْءٍ بِهِ اسْتِعْمَالُ الْكَتَابِ . أَمَّا رِوَايَةُ يَأْقُوتَ فَهِيَ :  
أَفَارِبَهُمْ . فَلَا إِشْكَالَ فِيهَا ] .

فكان الرجل يأتي أخاه وعمه وابن عمه، فيُعظّمهُ ويسعى حوله حتى ذهب ذلك القرن الأول . ونُحِيتْ على عهد يردى بن مهلايل بن قينان بن أنوش بن شيث ابن آدم .

ثم جاء قرن آخر، فعظّموهم أشد من تعظيم القرن الأول .

- ثم جاء من بعدهم القرن الثالث فقالوا : ما عظم أولونا هؤلاء ، إلا وهم يرجون شفاعتهم عند الله . فعبدوهم وعظّم أمرهم واشتد كفرهم . فبعث الله إليهم إدريس عليه السلام ( وهو أخنوخ بن يارد بن مهلايل ) [ بن قينان ] نبياً فدعاهم فكذبوه ، ورفع له الله مكاناً علياً .

(١) ياقوت : يرد . ابن القيم : برد . [ وفي اللغة العبرانية "يرد" مما يؤيد رواية ياقوت والطبري .

ولكن رواية نسخة "الخزانة الزكية" فوقها كلمة "صح" فذلك يدل على تعريب العرب لها ] .

(٢) ياقوت : مهلايل . (٣) ياقوت : أنوس .

(٤) قال السهيلي في "الروض الأنت" ( ورقة ٦ ١ من الجزء الأول المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت نمرة ١١١ تاريخ ) إن بدو عبادة الأصنام كان في زمن يرد بن مهلايل ، وفسر الاسم الأول بالضابط ، والذاتي بالمدح .

- (٥) ياقوت : ثم جاء قرن آخر يعظمونهم أشد تعظيماً ( ج ٤ ص ٩١٣ ) . [ يريد "أشد تعظيماً" ] .
- (٦) جرت العادة باستعمال "هؤلاء" و "أولئك" للعقلاء . وهي هنا للأصنام . ولكن ورد استعمالها أيضاً فيما لا يعقل على سبيل القلة ، كقول جرير :

ذم المنازل بعد منزلة الآوا \* والميش بعد أولئك الأيام .  
يا ما أميلح خزلانا شدن لنا \* من هؤلاء تكن الضال والسمر .

- (٧) الضمير للأصنام . إبرة لها مجرى العاقل . ومثل ذلك في قوله تعالى "وكل في فلك يسبحون" .
- (٨) ياقوت : مهلايل . [ وقد وضع في نسخة "الخزانة الزكية" فوق كلمة "أخنوخ" كلمة "صح" ]  
ثم وضع فوق كلمة "مهلايل" كلمة "كذا" . وورد في الهامش تصحيح هذا نصه : "أهنتغ بن يرد" وكتب فوق أهنتغ : "بضم النون" .

(٩) ياقوت : فنهاهم عن عبادتها ودعاهم إلى عبادة الله تعالى فكذبوه ... الخ .

ولم يزل أمرهم يشتد، فيما قال ابن الكلبي<sup>(١)</sup> عن أبي صالح عن ابن عباس، حتى أدرك نوح بن لَمَك بن متوشلح بن أحنوخ. فبعثه الله نبياً، وهو يومئذ ابن أربعائة وثمانين سنة. فدعاهم إلى الله (عز وجل) في نبوته عشرين ومائة سنة. فعصوه وكذبوه. فأمره الله أن يصنع الفلك، ففرغ منها وركبها وهو ابن ستمائة سنة. وغرق من غرق. ومكث بعد ذلك ثلثمائة وخمسين سنة. فعلا الطوفان وطبق الأرض كلها. وكان بين آدم ونوح ألفا سنة ومائتا سنة. فأهبط [ماء الطوفان] هذه الأصنام من [جبل] نود إلى الأرض. وجعل الماء يشتد جريه وعبابه من أرض إلى أرض حتى قذفها إلى أرض جدّة. ثم نضب الماء وبقيت على الشط، فسفت الريح عليها حتى وارثها.

حدثنا الحسن بن علي قال : حدثنا علي بن الصباح قال : قال لنا أبو المنذر هشام بن محمد : إذا كان معمولا من خشب أو ذهب أو من فضة صورة إنسان، فهو صنم؛ وإذا كان من حجارة، فهو وثن.

(١) أي محمد بن السائب، والد المؤلف. لأنه هو الذي يروي عن أبي صالح عن ابن عباس. (راجع ص ٩١ ح ١). (٢) ياقوت : متوشلح بن خنوخ.

(٣) في نسخة "الخزانة الزكية" : فأهبط الماء أهل هذه الأصنام. وفي ابن القيم : فأهبط الماء هذه الأصنام من أرض إلى أرض حتى قذفها إلى أرض جدّة فلما نضب الماء بقيت على الشط ونشفت. [وهذه الكلمة الأخيرة تحريفها ظاهر. وهي محترقة عن قول ابن الكلبي في نسخة "الخزانة الزكية" : "فسفت".]

(٤) ياقوت : بشدة (ج ٤ ص ٩١٤). [وهو تصحيف].

(٥) « : وأغاباه (ج ٤ ص ٩١٤). [وفي التصحيحات أورد رايّتنا الصحيحة وغيرها من الروايات السليمة بلا تنبيه إلى الصواب].

(٦) في نسخة "الخزانة الزكية" : فلما. [وقد اعتدت رواية ياقوت].

(٧) ياقوت : على شط جدّة (ج ٤ ص ٩١٤).

(٨) البغدادى والآلوسى : المعدول من خشب أو ذهب.

(٩) ياقوت : على صورة (ج ٤ ص ٩١٤).

حَدَّثَنَا الْعَتَرِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْمُنْذِرِ عَنْ أَبِيهِ  
عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي عُبَيْسٍ أَنَّ عَبَّاسَ بْنَ عَبَّاسٍ قَالَ : مَنْ مَاءِ الطُّوفَانِ يَحْسُبُ مِنْ أَرْضِ  
جُدَّامَ . فَإِنَّهُ مَكَثَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ثُمَّ نَضَبَ .

حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْعَتَرِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ : قَالَ أَبُو الْمُنْذِرِ :  
قَالَ الْكَلْبِيُّ :

«وَكَانَ عَمْرُو بْنُ لُحْيٍ ، وَهُوَ رِبِيعَةُ بْنُ حَارِثَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَامِرِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ  
أَبْنِ مَازِنِ بْنِ الْأَزْدِ ، وَهُوَ أَبُو خُرَّاعَةَ وَأُمُّهُ فَهْرَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ ، وَيُقَالُ إِنَّهَا كَانَتْ بِنْتَ الْحَارِثِ بْنِ مُضَافٍ  
الْجُرْمِيِّ ، وَكَانَ كَاهِنًا . [وَكَانَ قَدْ غَلَبَ عَلَى مَكَّةَ وَأَخْرَجَ مِنْهَا جُرُومًا وَتَوَلَّى سِدَاتِهَا] . وَكَانَ لَهُ رِيٌّ<sup>(٣)</sup>  
مِنَ الْجَلْحِ وَكَانَ يَكْنَى أَبَا ثُمَامَةَ ، فَقَالَ لَهُ :

تَجَلَّ بِالْمَسِيرِ وَالظُّعْنِ مِنْ تِهَامَةٍ بِالسَّعْدِ وَالسَّلَامَةِ !<sup>(٤)</sup>

قَالَ : جَبْرٌ وَلَا إِقَامَةَ .

قَالَ : آيَتِ ضَبِّ جُدَّةٍ ، تَجِدُ فِيهَا أَصْنَامًا مُعَدَّةً ، فَأُورِدُهَا تِهَامَةً وَلَا تَهَابُ ، ثُمَّ  
أَدْعُ الْعَرَبَ إِلَى عِبَادَتِهَا تَحَابُ .

فَأَتَى شَطْرَ جُدَّةٍ فَأَسْتَنَارَهَا ثُمَّ حَمَلَهَا حَتَّى وَرَدَ تِهَامَةً . وَحَضَرَ الْحِجُّ ، فَدَعَا الْعَرَبَ  
إِلَى عِبَادَتِهَا قَاطِبَةً .

(١) ياقوت : ربيعة بن عمرو بن عامر بن حارثة .

(٢) أورد طابع ياقوت هذه الكلمة هكذا : ساداتها . [نصححتها] .

(٣) ياقوت : تولى . [وروايتنا أصوب] .

(٤) » : بالمشير . [وهو تصنيف أستاذكم الناشر في التصحيحات] .

(٥) جواب الأمر يجرم ولا يجرم ، كما نص عليه النحاة .

(٦) نسخة " الخزائن الزكية " : نهر . [وقد أعتمدت رواية ياقوت لأن الكلام على البحر ، وليس

هناك نهر] . (٧) ياقوت : فاستنارها . [وهو تصنيف من الطابع] .



فأجابه عوف بن عذرة بن زيد اللات بن ربيعة بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحلف بن قضاعة، فدفع إليه ودًا . فحمله [إلى وادي القرى فأقره<sup>(١)</sup> بدومة الجندل . وسمى ابنه عبد ود . فهو أول من سمي به ، وهو أول من سمي عبد ود . ثم سُمّت العربُ به بعد<sup>(٢)</sup> .

٥ وجعل عوف ابنه عامرًا الذي يقال له عامر الأجدار سادئًا له . فلم تزل بنوه يسدّونَه حتى جاء الله بالإسلام<sup>(٣)</sup> .

قال أبو المنذر : قال الكلبي : لحدّثني مالك بن حارثة الأجداريُّ أنه رآه ، يعني ودًا . قال : وكان أبي يبعثني باللبن إليه ، فيقول : اسقِه إلهك . قال : فاشربه . قال : ثم رأيتُ خالد بن الوليد بعدُ كسره فجعله جدًا ذا .



١٠ وكان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بعث خالد بن الوليد من غزوة تبوك لهدمه . فحالت بينه وبين هدمه بنو عبد ود وبنو عامر الأجدار . فقاتلهم [حتى] قتلهم . فهدمه وكسره . [وكان فيمن قُتل يومئذ رجل<sup>(٤)</sup> من بني عبد ود ، يقال له قطن بن شريح . فأقبلت أمه<sup>(٥)</sup> فرأته مقتولا ، فأشارت<sup>(٦)</sup> تقول :

(١) نسخة "الخرابة الزكية" : فحمله فكان بوادي القرى بدومة الجندل . [وأكلت الرواية عن ياقوت]

(٢) ياقوت : بعده . (ج ٤ ص ٩١٤) .

(٣) » : فلم يزل بنوه يسدّونَه حتى جاء الإسلام . (ج ٤ ص ٩١٤) .

(٤) » : بعثني باللبن إليه فقال لي . (ج ٤ ص ٩١٤) .

(٥) نسخة "الخرابة الزكية" : فقتلهم . [وقد اعتمدت رواية ياقوت (ج ٤ ص ٩١٥) .

(٦) » » » : فقتل يومئذ رجلا . » » » (ج ٤ ص ٩١٥) .

(٧) » » » : أمه وهو مقتول وهي تقول . [وقد اعتمدت رواية ياقوت ولعل

فأشارت<sup>(٦)</sup> تقول : تكون أحسن من قوله : "فأشارت" (ج ٤ ص ٩١٥) .

أَلَا تِلْكَ الْمَسْوَدَةُ لَا تَدُومُ \* وَلَا يَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ النِّعِيمُ !  
وَلَا يَبْقَى عَلَى الْحَدَثَانِ غَفَرٌ \* لَهُ أُمٌّ بِشَاهِقَةِ رُؤُومِ !

ثم قالت :

يَا جَامِعًا ، جَامِعَ الْأَحْشَاءِ وَالْكَيْدِ ! \* يَا لَيْتَ أُمِّكَ لَمْ تُوَلِّدْ وَلَمْ تَلِدِ !

ثم أكَبَّتْ عَلَيْهِ فَشَمَّهَتْ شَهْقَةً ، فَمَاتَ .

وَقَتِلَ أَيْضًا حَسَّانُ بْنُ مَصَادٍ ابْنُ عَمِّ الْأَكْبَدْرِ ، صَاحِبُ دُومَةِ الْجَنْدَلِ .

وَهَدَمَهُ خَالِدٌ .

(٥١)

قال الكلبي : فقلتُ لمالك بن حارثة : صِفْ لِي وَدًّا حَتَّى كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ . قال :  
« كَانَ يَمْتَلَأُ رَجُلٍ كَأَعْظَمِ مَا يَكُونُ مِنَ الرِّجَالِ ، قَدْ دُرِّ عَلَيْهِ حُلَّتَانِ ، مُتَرَّرٌ بِحُلَّةٍ ،  
مُرْتَدٍّ بِأُخْرَى . عَلَيْهِ سَيْفٌ قَدْ ثَقَلَهُ [و] قَدْ تَنَكَّبَ قَوْسًا ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ حَرْبَةٌ فِيهَا  
لُؤَاءٌ ، وَوُفْضَةٌ (أَيْ جَنْبَةٌ) فِيهَا نَبْلٌ » .

قال : رَوَّجَعَ الْحَدِيثُ .

(١) ياقوت : غَفَرٌ (ج ٤ ص ٩١٥) . [وَالرَّوَايَتَانِ صَحِيحَتَانِ ، وَلَكِنْ الضَّمُّ أَكْثَرُ كَمَا نَصَّ عَلَيْهِ  
فِي « الْقَامُوسِ »] .

(٢) ياقوت : دُرِّ (ج ٤ ص ٩١٥) . إِبْنُ الْقَيْمِ : ذُرِّي أَيُّ نَقَشَ . [وَفِي رِوَايَةٍ أَرَادَهَا النَّاسُ  
فِي التَّصْحِيحَاتِ : ذُرِّي] . وَرَوَايَتُنَا صَحِيحَةٌ لِأَنَّ الذِّبْرَ الْكَاتِبَةَ وَهِيَ مَا خَلَفَتْ فِيهِ الذَّالُّ الْوَاوِ .

(٣) إِبْنُ الْقَيْمِ : رِقْصَةٌ فِيهَا نَبْلٌ يَعْنِي جَعْبَةٌ . [وَلَا شَكَّ أَنَّ لَفْظَةَ « رِقْصَةٌ » مَحْذُوفَةٌ عَنْ « وَفْضَةٌ » ، قَالَ  
فِي « لِسَانِ الْعَرَبِ » : « أَنْشَدَ ابْنُ بَرٍّ لِلشَّنْفَرِيِّ :

لَهَا وَفْضَةٌ فِيهَا ثَلَاثُونَ سَرِيعَةً \* إِذَا آتَيْتُ أَوَّلَ الْعَدِيِّ أَفْشَمَرْتُ .

الرِّقْصَةُ هُنَا الْجَعْبَةُ ، وَالسَّيْعُفُ التَّصَلُّ الْمُدَّقُ [الْمُحْدَدُ] ، وَأَوَّلُ الْعَدِيِّ أَوَّلُ مَنْ يَمِيلُ مِنَ الرِّجَالِ » . أَنْظَرِ  
مَا دَقَّقِي (وَفِي ضَمٍّ) ، (س ح ف) ] .

قال : وأجابت عمرو بن لُحى مضر بن زيار، فدفع إلى رجل من هذيل، يقال له الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر سِوَاْعًا . فكان بأرض يقال لها رهاط من بطن نخلة، يعبدُه من يليه من مضر<sup>(١)</sup> . فقال رجل من العرب :

تَرَاهُمْ حَوْلَ قَبَائِلِهِمْ عَمَكُوفاً \* كَمَا عَكَفَتْ هَذِيلٌ عَلَى سُوَاْعٍ .  
تَفَلُّ جَنَابَهُ صَرَعَى لَدَيْهِ \* عَتَاثُ<sup>(٢)</sup> مَنْ ذَخَائِرِ كُلِّ رَاغٍ .

وأجابه مدحج . فدفع إلى أنعم بن عمرو المرادى يَغُوْثَ . وكان بأكمة<sup>(٣)</sup> باليمن، يقال لها مدحج، تعبدُه مدحج ومَن والاها .

وأجابه همدان . فدفع إلى مالك بن مرثد بن جشم بن حاشد بن جشم<sup>(٤)</sup> ابن خيران بن نوف بن همدان يَغُوْثَ .

فكان بقرية يقال لها خيوان، تعبدُه همدان ومَن والاها من [أرض] اليمن<sup>(٥)</sup> .

وأجابه حمير . فدفع إلى رجل من ذى رعين يقال له مَعْدِيكَرَبَ كَسْرًا .

(١) ياقوت : من بطن نخلة بعيدة من مضر (ج ٣ ص ١٨١) . [ وفيه تصحيف وتوهم ورغم لم يثبه لها الناشر فلم يثبه عليها ] .

(٢) ياقوت : عتاث (ج ٣ ص ١٨٢) . [ وهو تصحيف من الناصح أو لم يثبه لها الناشر فلم يثبه عليها ] .

(٣) ياقوت : أنعم (ج ٤ ص ١٠٢٢) .

(٤) » : خيوان (ج ٤ ص ١٠٢٢) .

(٥) هذه الزيادة عن ياقوت . [ ولو قال "من أهل اليمن" أو "من أهل أرض اليمن" لكان أوضح ]

(ج ٤ ص ١٠٢٢) .

فكان بموضع من أرض سبيل يقال له بلّجّع، تعبده حمير ومن والاها . فلم يزل  
يعبدونه حتى هودهم ذو نواس .

فلم تزل هذه الأصنام تُعبد حتى بعث الله النبي (صلى الله عليه وسلم) فأمَرَ  
بهدمها .

- قال هشام : خُصِدْنَا الكَلْبَى عن أبي صالح عن ابن عباس قال : قال النبي (عليه  
السلام) : رُفِعَتْ لِي النَّارُ فَرَأَيْتُ عَمْرًا رَجُلًا قَصِيرًا أَحْمَرَ أَزْرَقَ يَجْرُ قُصْبُهُ فِي النَّارِ .  
قلتُ : مَنْ هَذَا ؟ قيل : هَذَا عَمْرُو بْنُ لُحْيٍ ، أَوَّلُ مَنْ بَحَرَ الْبَحِيرَةَ ، وَوَصَلَ الْوَصِيلَةَ ،  
وَسَيَّبَ السَّائِبَةَ ، وَحَمَى الْحَامِيَّ ، وَغَيْرَ دِينَ إِبْرَاهِيمَ ، ودعا العرب إلى عبادة الأوثان .  
قال النبي (صلى الله عليه وسلم) : أَشْبَهُ بَنِيهِ [بِهِ] قَطْنُ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى . فَوَثَبَ  
قَطْنٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَيُضْرَنِي شَيْئًا ؟ قال : لا ، أَنْتَ مُسْلِمٌ وَهُوَ كَافِرٌ .  
وقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : وَرُفِعَ لِي الدَّجَالُ ، فِإِذَا رَجُلٌ أَعْوَرُ ، آدَمُ ،  
جَعْدٌ . وَأَشْبَهُ بَنِي عَمْرُو بِهِ أَكْثَمُ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى . فَقَامَ أَكْثَمُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ !  
هَلْ يُضْرَنِي شَيْئٌ إِيَّاهُ شَيْئًا ؟ قال : لا ، أَنْتَ مُسْلِمٌ وَهُوَ كَافِرٌ .

(١) ياقوت : فعبد . [وهو أحسن في السياق] . (ج ٤ ص ٧٨٠) .

(٢) » : فلم تزل تعبده . (ج ٤ ص ٧٨٠) .

(٣) أي عمرو بن لُحْيٍ .

(٤) أنظر (ح ١ ص ٨) من هذه الطبعة .

(٥) نسخة "الخزانة الزكية" : "إسماعيل" . [والمعلوم أن الدين والملة إنما ينسبان إلى إبراهيم كما نطق

القرآن الكريم . ولذلك أهتمدت رواية ياقوت] . (ج ٤ ص ٩١٥) .

حَدَّثَنَا الْعَزِيزِيُّ أَبُو عَلِيٍّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ : أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ  
أَبُو الْمُنْذِرِ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو بَايَسٍ الطَّائِيُّ عَنْ عَمِّهِ ، عَنَّتَرَةَ بْنِ الْأَنْحَرَسِ قَالَ :

كَانَ لَطِيئٌ صَنَمٌ يُقَالُ لَهُ <sup>(١)</sup> الْفَلْسُ . وَكَانَ أَنْفًا أَحْمَرُ فِي وَسْطِ جَبَلِهِمُ الَّذِي  
يُقَالُ لَهُ أَجَا ، أَسْوَدَ كَأَنَّهُ تِمْتَالُ إِنْسَانٍ . وَكَانُوا يَعْبُدُونَهُ وَيُهْدُونَ إِلَيْهِ وَيَعْتَرُونَ عَنْده  
عَتَائِرَهُمْ ، وَلَا يَأْتِيهِ خَائِفٌ إِلَّا آمِنَ عَنْده ، وَلَا يَطْرُدُ أَحَدٌ طَرِيدَةً فِيلَجًا بِهَا إِلَيْهِ إِلَّا  
تُرِكَتْ لَهُ وَلَمْ تُخَفَّرْ حَوِيَّتُهُ <sup>(٢)</sup> .

وَكَانَتْ سَدَنَتُهُ بَنُو بُولَانَ <sup>(٣)</sup> . وَبُولَانٌ هُوَ الَّذِي بَدَأَ بِعِبَادَتِهِ . فَكَانَ آخِرَ مَنْ سَدَنَهُ

(١) ضبطه بفتح الفاء في نسخة "الخراتة الزكية" وكتب فوقه : "صح" . وعلى الهامش تعليلتان قدسقا  
المجلد على أطرافهما . وهذا نص الأول : "قال الخازني" : فُلْسٌ أوله فاء مضمومة ثم لام ساكنة ،  
فذكره . وهذا نص الثانية : "قال ابن إسحاق" : وكانت فُلْسٌ لَطِيئٌ ومن يليهم ، بجبلٍ لَطِيئٍ بين سَلْمَى  
وأجبا ، كذا روى ابن هشام . وإجماع ثقات النسايب أنه الفلّس بفتح الفاء وبسكون اللام . قاله الوزير  
أبو القاسم [رحمه الله] . قلتُ [في] الجهرة لأبن دريد [رحمه الله] : الفُلّسُ صَنَمٌ كانَ لَطِيئٌ في الجاهلية .  
[وقد ضبطه في ياقوت بضم الفاء واللام] [ج ٣ ص ٩١١] . [وأنظر (ح ٩ ص ١٥) من هذه  
الطبعة] .

(٢) في نسخة "الخراتة الزكية" : وَكَانَ أَنْفٌ أَحْمَرٌ . [على جعل "كان" تامة] ولكنني أعتدت رواية  
ياقوت لأنها أحسن .

(٣) الحوية كمنية : استدارة كل شيء (عن القاموس) . والمعنى أن ما صار في حوزته وحرمة يترك له  
ويقالها في عرفنا الآن دائرة اختصاصه ، ومثلها من حيث الاشتقاق تعبير الفرنسيين في مثل هذا المعنى  
بقولهم A la ronde أي على مدى الاستدارة ، أو هي الحوية .

(٤) ياقوت : وكانت سدنته بنو بولان .

منهم رجلٌ يقال له صَيْفِيٌّ . فَأُطْرِدَ نَاقَةً خَلِيلَةً لَأَمْرَأَةٍ مِنْ كَلْبٍ مِنْ بَنِي عُلَيْمٍ ، كَانَتْ جَارَةً لِمَالِكِ بْنِ كُنُومٍ الشَّمِيعِيِّ ، وَكَانَ شَرِيفًا . فَانْطَلَقَ بِهَا حَتَّى وَقَفَهَا بِغَنَاءِ الْفَلَسِ . وَخَرَجَتْ جَارَةُ مَالِكٍ فَأَخْبَرَتْهُ بِذَهَابِهَا بِسَاقَتِهَا . فَرَكِبَ فَرَسًا عَرَبِيًّا ، وَأَخَذَ رُحْمَهُ ، وَخَرَجَ فِي أَتْرِهِ . فَأَدْرَكَهُ وَهُوَ عِنْدَ الْفَلَسِ ، وَالنَّاقَةُ مَوْقُوفَةٌ عِنْدَ الْفَلَسِ . فَقَالَ لَهُ : خَلِّ سَبِيلَ نَاقَةِ جَارَتِي ! فَقَالَ : لِمَتَهَا رَبُّكَ ! قَالَ : خَلِّ سَبِيلَهَا ! قَالَ : أَتُخَفِّرُ إِلَهَكَ ؟ فَبَوَّأَ لَهُ الرِّيحَ ، فَخَلَّ عِقَالَهَا وَأَنْصَرَفَ بِهَا مَالِكٌ . وَأَقْبَلَ السَّادِنُ عَلَى الْفَلَسِ ، وَنَظَرَ إِلَى مَالِكٍ وَرَفَعَ يَدَهُ وَقَالَ ، وَهُوَ يُشِيرُ بِيَدِهِ [إِلَيْهِ] :

(١) الناقة الخلية لها معانٍ كثيرة أوردتها في القاموس ، نختار منها الأولى للقام وهو : التي تنتج وهي غزيرة فيجر ولدها من تحتها فيجعل تحت أخرى ، وتُخَلَّى هي لللب .

(٢) ياقوت : الشَّمِيعِيُّ (ج ٣ ص ٦١٢) . [فعل رواية نسخة "الخزانة الزكية" تكون النسبة إلى بني شَمِيعٍ ، وعلى رواية ياقوت تكون إلى بني شَمِيعٍ . والظاهر أن رواية نسخة "الخزانة الزكية" هي الأصح لأنه مكتوب فيها فوق هذه الكلمة لفظة : صح وقد أوردتها ناشر ياقوت في التصحيحات] .

(٣) ياقوت : أوقفها (ج ٣ ص ٦١٢) .

(٤) » : بذهاب ناقته (ج ٣ ص ٦١٢) .

(٥) » : فركب فرسا عربيا وأخذ رُحْمًا (ج ٣ ص ٦١٢) . [ورواية نسخة "الخزانة الزكية" أصح وأصدق ، لأن الفرس العربي هو الذي بلا مرج . وفي ذلك إشارة إلى إسماعيل الرُّحْلُ في نَجْدَةِ جَارَتِهِ وإعادة حقها إليها . ولما فُكِّلَ أنفاسهم حريسة ، ولا سيما إذا كانوا من الأشراف وقد أوردتها ناشر ياقوت في التصحيحات] .

(٦) ياقوت : فَنَزَلَهُ الرِّيحَ (ج ٣ ص ٦١٢) [وهو تحريف تخفيف لم يَنْبَغِ إِلَيْهِ ناشر ياقوت . قال في القاموس : بَوَّأَ الرِّيحَ نَحْوَهُ قَابِلَهُ بِهِ] .

(٧) ياقوت : وحلَّ . (ج ٣ ص ٦١٢) [ورواية أمتن] .

(٨) » : إِلَى . (ج ٣ ص ٦١٢) .

يَا رَبِّ إِنْ مَالِكَ بْنِ كَلْثُومٍ <sup>(١)</sup> \* أَخْفَرَكَ الْيَوْمَ بِنَابٍ عَلَيْكَ <sup>(٢)</sup>  
وَكُنْتَ قَبْلَ الْيَوْمِ غَيْرَ مَغْشُومٍ <sup>(٣)</sup> !

يُحَرِّضُهُ عَلَيْهِ . وَعَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ يَوْمئِذٍ [ قَدْ ] عَتَرَ عِنْدَهُ وَجَلَسَ هُوَ وَنَفَرٌ مَعَهُ  
يَتَحَدَّثُونَ بِمَا صَنَعَ [ مَالِكٌ ] <sup>(٤)</sup> . وَفَزِعَ لَذَلِكَ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ وَقَالَ : أَنْظِرُوا مَا يُصِيبُهُ  
فِي يَوْمِهِ هَذَا . فَمَضَتْ لَهُ أَيَّامٌ لَمْ يُصِيبْهُ شَيْءٌ . فَرَفَضَ عَدِيُّ عِبَادَتَهُ وَعِبَادَةَ الْأَصْنَامِ ،  
وَتَنَصَّرَ . فَلَمْ يَزَلْ مُتَنَصِّرًا حَتَّى جَاءَ اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ ، فَأَسْلَمَ .

فَكَانَ مَالِكٌ أَوَّلَ مَنْ أَخْفَرَهُ . فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ السَّادِثُ إِذَا أُطْرِدَ طَرِيدَةً ، أُخِذَتْ  
مِنْهُ . فَلَمْ يَزَلِ الْفُلَسُ يُعْبَدُ حَتَّى ظَهَرَ [ تَدْعُو ] النَّبِيُّ ( عَلَيْهِ السَّلَام ) فَبِعَثَ إِلَيْهِ عَلَى  
أَبْنِ أَبِي طَالِبٍ فَهَدَمَهُ وَأَخَذَ سَيْفَيْنِ كَانَ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي شَيْمِرٍ الْغَسَّانِيُّ ، مَلِكَ غَسَّانٍ <sup>(٥)</sup>

١٠ (١) ورد الشعر الأول في نسخة " الخزانة الزكية " وفي ياقوت هكذا : " يَا رَبِّ إِنْ بَلَكَ مَالِكُ  
أَبْنِ كَلْثُومٍ " ياقوت ( ج ٣ ص ٩١٢ ) . [ وَأَنْتَ تَرَى الْبَيْتَ مَكْسُورًا وَمَعْنَاهُ مُضْطَرَبٌ . لِذَلِكَ حَذَفْتُ مِنْهُ  
كَلِمَةَ " بَلَكَ " لِاسْتِقَامَةِ الْوِزْنِ وَالْمَعْنَى مَعًا ] .

(٢) ياقوت : بِنَابٍ ( ج ٣ ص ٩١٣ ) . [ وَهَذَا الضُّبُطُ غَيْرُ مُضْطَبُوطٍ ، لِأَنَّ الْكَلَامَ عَلَى النَّابِ وَهِيَ  
النَّاقَةُ الْمُسَيَّئَةُ الْمَوْصُوفَةُ بِأَنَّهَا عَلَيْكَ أَيْ شَدِيدَةٌ ] .

١٥ (٣) أَيْ غَيْرَ مَظْلُومٍ .

(٤) ياقوت : مِنْ ذَلِكَ ( ج ٣ ص ٩١٣ ) .

(٥) طرد ( ج ٣ ص ٩١٣ ) .

(٦) : شَيْمِر ( ج ٣ ص ٩١٣ ) . [ وَالضُّبُطُ غَيْرُ مُضْطَبُوطٍ وَإِنْ كَانَ ياقوت قد أثبت هنا  
لفظة الأب كما هو الصحيح ، بخلاف ما فعل عند كلامه على " مائة " . وَأَنْظَرِ ( ج ٥ ص ١٥ ) مِنْ هَذِهِ  
الطَّبَعَةِ ] .

قلّده إياهما ، يقال لهما يخدم ورسوب (وهما السيفان اللذان ذكرهما علقمة بن عبدة في شعره).<sup>(١)</sup>  
 فقدم بهما على بن أبي طالب على النبي (صلى الله عليه وسلم) فتقلد أحدهما ثم دفعه  
 إلى علي بن أبي طالب ، فهو سيفه الذي كان يتقلده .

[تم كتاب الأصنام والحمد لله رب العالمين]

(١) أنظر (ص ١٥) من هذه الطبعة .



(ذيل في آخر النسخة التي أعتمدتها في الطبع)

اليَعُوبُوبُ<sup>(١)</sup> — صنمٌ لِحَدِيدَةٍ طَيِّثٌ . وكان لهم صنمٌ أخذته منهم بنو أسد . فتبدلوا  
اليَعُوبُوبَ بعده . قال عبيد :

فتبدلوا اليَعُوبُوبَ بعبدٍ لهم \* صنما . ففقرُوا يَا جَدِيلَ وأَعْدَبُوا

(أى لا تأكلوا على ذلك ولا تنسروا) .

بَاحِرٌ — قال ابن دُرَيْدٍ [وهو] صنمٌ كان للأزد في الجاهلية وهن جاورهم من  
طَيِّثٍ وقُضَاعَةٍ . كانوا يعبدونه . بفتح الجيم ، وربما قالوا بَاحِرٌ بكسر الجيم .

نُقلت هذه النسخة من نسخة بخط الإمام العلامة أبى منصور موهوب بن أحمد  
ابن الجوالقي رحمه الله ، ثم قُوبلت بها بحسب الطاقة .

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

١٠

(١) ربما كان هذا الصنم على هيئة الفرس . لأن اليعوبوب في اللغة الفرس السريع الطويل ، أو الجواد  
السهل في عدوه ، أو البعيد القدر في الجرى . وبه سموا أفراسا مشهورة لهم ، كما ترى في كتاب "أنساب  
الخيول" لابن الكلبي الجارى طبعه في مطبعة دار الكتب المصرية بتحقيقنا . [وفي قاموس الخيول الذى  
جمعناه وألحقناه به] .

(٢) روى ابن الأثير في "النهاية" أنه يسمى بَاحِرٌ بالحاء المهملة . وقال أيضا في مادة (ب ج ر) إنه  
كان في الأزد .

على هامش الصنعة الأخيرة من نسخة "الخرانة الزكية" ما نصه :

نقلت من خط آبن الجواليقي رحمه الله في آخر هذا الكتاب ما نصه :

بلغت من أوله سماعا بقراءة الشيخ أبي الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي أنا  
ومحمد بن الحسين الإسكاف في المحرم من سنة ٤٩٤ .

نقلته من نسخة التي نقلتها من خط محمد بن العباس بن الفرات ، في سنة تسع  
وعشرين وخمسمائة<sup>(١)</sup> .

والحمد لله كثيرا . وعارضت بها مع ولدي أبي محمد إسماعيل جبر... بقراء [تي وهو]  
يسمع [وذلك] في سنة [تسع] وعشرين [وخمسة] مائة وسمعه أخ [وه أبو] طاهر  
إسحاق ولـ [بدي]<sup>(٢)</sup> .

(١) أي أن الجواليقي في سنة ٥٢٩ نقل هذه النسخة من نسخة الأولى التي نقلها من خط  
آبن الفرات .

(٢) الكلمات التي بين قوسين مربعين [ ] أمكنني تعيينها وتحقيقها بمراجعة تراجم الجواليقي ولديه  
في "معجم الأدباء" . وأما السنة ، فمن البديهي أنه لا يمكن أن تكون إلا سنة ٥٢٩ . أما كلمة (جبر)  
فقد سطا المجلد على بقيتها مثل الكلمات الأخرى ، ولكن لم تكن لي حيلة في تنقيتها . وهي ليست لقباً  
لأبي محمد إسماعيل بن أبي منصور موهوب بن أحمد الجواليقي .

وهنا يصح لي أن أتمثل بما قيل : "وفوق كل ذي علم عليم" بل بما اصطلح  
عليه الساف الأكرم ، بقوله : "والله أعلم" .

المحقات

—



## تَبَيَّنَتْ مصنفات ابن الكلبي

إن ابن النديم — الذي كان عائشا بعد ابن الكلبي — بقرن ونصف تقريبا — هو أول من روى لنا في كتاب "الفهرست" أسماء مؤلفاته كلها، مع ترتيبها بطريقة تكاد تكون منطقية معقولة . ولكن النسخة المطبوعة في مدينة ليدسك (مع ما عليها من الحواشي والتعليقات باللغة الألمانية) جاء فيها تحريف وتبديل لا يدعوان إلى الاطمئنان بكل ماورد فيها من البيانات . فكان من حُسن حظنا أننا وقفنا في كتاب "الوافى بالوفيات" للصفدي (المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٢٥ م تاريخ) على ترجمة هشام ابن الكلبي مذيلة بقائمة مصنفاته . لذلك رأينا من الفائدة أن نقارنها بما ورد في كتاب "الفهرست" ونستخلص منهما ما يكاد ينطبق على الصواب .

وقد أغفلنا الإشارة إلى ما في رواية الصفدي من الزيادات الخاصة بأحد الكتب ؛ ونقلنا ما جاء منها في فهرست ابن النديم ووضعناه بين قوسين مربعين . وعلقنا على ذلك كله ما هدّتنا إليه أبحاثنا من وجوه التحقيق .

وهذا هو الثَبَتُ ؛

أولا - كتبه في الأحلاف

- ١ - كتاب حلف عبد المطلب ونزاعة .
- ٢ - كتاب حلف الفضول وقصة الغزال .
- ٣ - كتاب حلف كليب وتميم .
- ٤ - كتاب المغتربات [وف ابن النديم : "المران" . ولعل رواية الصفدي هي الأفضل لأنها منقولة ومضبوطة الحركات] .
- ٥ - كتاب حلف أسلم في قيس [وف ابن النديم : "كتاب حلف أسلم في قريش" ولعل رواية ابن النديم أصح] .

ثانيا - كتبه في المآثر والبيوتات والمنافرات والألقاب<sup>(١)</sup>

- ٦ - كتاب المنافرات .
- ٧ - كتاب بيوتات قريش .
- ٨ - كتاب فضائل قيس عيلان<sup>(٢)</sup> .
- ٩ - كتاب الموءودات .
- ١٠ - كتاب بيوتات ربيعة .

(١) وضع ابن النديم "الموءودات" بدل "الألقاب" . وعندى أن رواية الصفدي هي الأفضل لأن سرد الكتب الآتي بيانها يؤيدها .

(٢) في الصفدي : "بن عيلان" (بالعين المعجمة) وهو تصحيف يقع كثيرا في الكتب المخطوطة والمطبوعة .

- ١١ - كتاب السُّنَى .
- ١٢ - كتاب أخبار العباس بن عبد المطلب .
- ١٣ - كتاب خطبة علي بن أبي طالب رضى الله عنه .
- ١٤ - كتاب ألقاب قريش .
- ١٥ - كتاب شرف قُصَى بن كلاب [ وولده ] فى الجاهلية والإسلام .
- ١٦ - كتاب ألقاب بنى طابخة .
- ١٧ - كتاب ألقاب قيس عيلان<sup>(١)</sup> .
- ١٨ - كتاب ألقاب ربيعة .
- ١٩ - كتاب ألقاب اليمن .
- ٢٠ - كتاب المثالب . [ انقرد ابن النديم بذكره ] .
- ٢١ - كتاب نوافل قريش .
- ٢٢ - كتاب نوافل كنانة .
- ٢٣ - كتاب نوافل أسد .
- ٢٤ - كتاب نوافل تميم<sup>(٢)</sup> .

(١) أنظر الحاشية المقدمة من الكتاب رقم ٨ .

(٢) أوردتها الصفدى "نوافل" بالراء المهملة . ولكننا آخذنا رواية "الفهرست" التى تؤيدها رواية الصفدى نفسه عند ما سرد الكتب التى قبل هذا . والنوافل هنا بمعنى الأيمان التى كانت تقسم بها القبائل المذكورة . وسياق الكتاب الذى خصصه ابن الكلبي للأسماء الذين تغلوا أى أقسموا من القبائل البائدة وغيرها تحت رقم ٢٨ .

- ٢٥ - كتاب نوافل<sup>(١)</sup> قيس .  
 ٢٦ - كتاب نوافل<sup>(١)</sup> زياد .  
 ٢٧ - كتاب نوافل<sup>(١)</sup> ربيعة .  
 ٢٨ - كتاب تسمية من نفل من عاد وثمود والعماليق وجرهم وبني إسرائيل<sup>(٢)</sup> والعرب وقصة هجرس وأسماء قبائلهم<sup>(٣)</sup> .  
 ٢٩ - كتاب نوافل قضاة .  
 ٣٠ - كتاب نوافل اليمن<sup>(١)</sup> . [انقرض ابن النديم بذكره] .  
 ٣١ - كتاب آذعاء زياد من معاوية<sup>(٥)</sup> .

(١) راجع الحاشية الأخيرة في الصفحة السابقة .

(٢) أورد الصغدّي هذه الكلمة باللقاب "نفل" . وكذلك فعل طابع "الفهرست" ولكنه نبه على أن النسخة العتيقة من هذا الكتاب المحفوظة بباريس أوردت هذه الكلمة بغير نقط هكذا "نفل" وقال الأستاذ أغسطس نلر (أو كما يسمى نفسه : ابرو القيس الطحان = August Muller) في تعليقاته باللغة الألمانية على كتاب الفهرست إن الصواب والتصحيح هو "نفل" أي كما فعل العلامة فلوجل في طبعه لكتاب الفهرست . ولكنني أرى أن ذلك التصحيح ليس بصحيح ، وأن الصواب هو : "نفل" بالنون والفاء لأن هذه المادة معناها التسمّى واليمن . وراجع متون اللغة وخصوصاً "تاج العروس" .

(٣) في الفهرست : "وبني إسرائيل من العرب" [وهو غلط . والصواب ما في الصغدّي] .

(٤) اعتمدت رواية الفهرست . والذي في الصغدّي : "وأسماء قبائل اليمن" وهو عندي غلط لأن السياق يعين أن الكلام يدور على القبائل التي ينتمى إليها الأشخاص المعنيون بلفظ "من" أي الذين أفسحوا بالأيمان .

(٥) الذي في ابن النديم : "آذعاء زياد معاوية" [وهو يخالف التاريخ لأن الذي آذعن زيادا هو معاوية] ، وفي الصغدّي : "آذعاء زياد بن معاوية" [ولا ريب أن كلمة "بن" حرفها الناصح من كلمة "من" وبذلك يستقيم المعنى ويرضى التاريخ] .



- ٣٢ - كتاب [أخبار] زياد بن أبيه<sup>(١)</sup>
- ٣٣ - كتاب صنائع قريش .
- ٣٤ - كتاب المساجرات<sup>(٢)</sup> .
- ٣٥ - كتاب المناقلات .
- ٣٦ - كتاب المعائب .
- ٣٧ - كتاب المشاغبات .
- ٣٨ - كتاب ملوك الطوائف .
- ٣٩ - كتاب ملوك كندة .
- ٤٠ - كتاب بيوتات اليمن .
- ٤١ - كتاب ملوك [اليمن من] التبابعة .
- ٤٢ - كتاب أفتراق ولد نزار .
- ٤٣ - كتاب تفرق الأزد .

(١) في الصغدّي "بن أمية" . والتحرّيف ظاهر . وقد اعتمدنا رواية الفهرست في هذا الموضع ، وإن كان وقع هو أيضا في هذا التحريف في موضع آخر (ص ١٠١) .

(٢) الذي في الصغدّي : "كتاب المشاجرات" . وقد اعتمدت رواية الفهرست بالسين المهملة ، لأن "المساجرة" معناها المصادقة والمصاحبة والمصافاة . أما "المشاجرات" بالشين المعجمة فلا معنى لها في هذا

- ٤٤ - كتاب طسّم وجديس .  
 ٤٥ - كتاب من قال بيتا من الشعر فنسب إليه . [سبكر ذكره تحت رقم ١١٣]  
 ٤٦ - كتاب المعرفات<sup>(١)</sup> من النساء في قریش .

ثالثا - كتبه في أخبار الأوائل

- ٤٧ - كتاب حديث آدم وولده .  
 ٤٨ - كتاب [ماد] الأولى والأخرى .  
 ٤٩ - كتاب تفرّق عاد .  
 ٥٠ - كتاب أصحاب الكهف .  
 ٥١ - كتاب رفع عيسى عليه السلام .  
 ٥٢ - كتاب المسوخ من بني إسرائيل .  
 ٥٣ - كتاب الأوائل .  
 ٥٤ - كتاب أقبال<sup>(٢)</sup> حمير .

(١) في ابن النديم : "المعرفات" . فاما المعرفات (بالقاف) فإخاها من قول العرب أحرق الرجل أى صار عريفاً وهو الذى له عِرْق في الكرم . وأما "المعرفات" بالقاف ، فلم أهتم فيها لتخريج لغوى يوافق المعنى والمقام . لذلك اعتمدت رواية الصفدى .

(٢) في الصفدى : أقبال ، وفي ابن النديم : أمثال . وصححت رواية الصفدى واعتمدتها لأن المقام يقتضى ذكر الأوائل ، ومنهم ملوك حمير المعروفين بالأقبال . ولا شك عندى أن "أمثال" الواردة في ابن النديم من تحريف الناصح .

- ٥٥ - كتاب خبر الضحاك<sup>(١)</sup> .
- ٥٦ - كتاب منطق الطير .
- ٥٧ - كتاب غزيرة<sup>(٢)</sup> .
- ٥٨ - كتاب لغات القرآن .
- ٥٩ - كتاب المعمرين .
- ٦٠ - كتاب الأصنام . (وهو هذا)
- ٦١ - كتاب القداح .
- ٦٢ - كتاب أسنان الجزور .
- ٦٣ - كتاب أديان العرب .
- ٦٤ - كتاب أحكام<sup>(٣)</sup> العرب .
- ٦٥ - كتاب وصايا العرب .
- ٦٦ - كتاب السيوف . [في آبن النديم كتاب سيوف<sup>(٤)</sup>] .
- ٦٧ - كتاب الخيل .

---

(١) في آبن النديم : حقّ [وهو تحريف ظاهر من الناصح] .  
 (٢) في الصفديّ : غزيرة بإعمال الراء [والصواب ما في آبن النديم . وهو اسم قبيلة معروفة] .  
 (٣) في آبن النديم : أحكام العرب [وأنا أفضل رواية الصفديّ] .  
 (٤) ولعل الصواب : كتاب سيوف العرب . لأنه سيأتي تحت رقم ٨١ كتاب السيوف [أي على الإطلاق] .

- ٦٨ - كتاب الدفاتن .
- ٦٩ - كتاب أسماء لحول خيل العرب . [وهو الذي سنظهره قريبا بعناية تامة من التحقيق والتكميل] .
- ٧٠ - كتاب الندماء . [سماء ابن النديم الفداء ، وعندى أن رواية الصفدى أصح] .
- ٧١ - كتاب اللعناء . [لم يذكره ابن النديم] .
- ٧٢ - كتاب الكُفَّات .
- ٧٣ - كتاب الجحش .
- ٧٤ - كتاب أخذ كسرى رهن العرب .
- ٧٥ - كتاب ما كانت الجاهلية تفعله ووافق حكم الإسلام .
- ٧٦ - كتاب أبي عتاب [إلى] ربيع حين سألته عن العويس .
- ٧٧ - كتاب عدى بن زيد العبادى<sup>(١)</sup> .
- ٧٨ - كتاب أبي زهر الدوسى .
- ٧٩ - كتاب حديث يونس وإخوته .
- ٨٠ - كتاب مروان القرظ .
- ٨١ - كتاب السيوف<sup>(٢)</sup> .

(١) أضفت هذا الحرف من عندى ليكون "ربيع" مرجعا للضمير من "سأله" .

(٢) ضبطه فى الصفدى بتشديد الباء . وهذا الضبط غير مضبوط .

(٣) أنظر الحاشية عن الكتاب رقم ٦٦ .

رأبها — كتبه فيما قارب الإسلام من الجاهلية

- ٨٢ — كتاب اليمن و [أمر] سيف بن ذي يزن .
- ٨٣ — كتاب مناح أزواج العرب .
- ٨٤ — كتاب الوفود . [في آبن النديم "كتاب الوفود" ولا معنى لذلك سوى تحريف الناسخ] .
- ٨٥ — كتاب أزواج النبي (صلى الله عليه وسلم) .
- ٨٦ — كتاب زيد بن حارثة . [حب النبي صلى الله عليه وسلم] .
- ٨٧ — كتاب تسمية من قال بيتا أو قيل فيه .
- ٨٨ — كتاب الديباج في أخبار الشعراء .
- ٨٩ — كتاب من تغر بأخواله من قريش .
- ٩٠ — كتاب من هاجر وأبوه حي <sup>(١)</sup> .
- ٩١ — كتاب أخبار الجحش وأشعارهم <sup>(٢)</sup> .

خامسا — كتبه في أخبار الإسلام

- ٩٢ — كتاب أخبار عمر بن أبي ربيعة . [لم يذكره آبن النديم] .
- ٩٣ — كتاب دخول جرير على الحجاج .

(١) هذه الكلمة ساقطة في آبن النديم .

(٢) في آبن النديم : "الحروا شعارهم" . [وتحريف الناسخ ظاهر] .

- ٩٤ - كتاب أخبار عمرو بن معد يكرب . [انقره بذكره ابن النديم] .  
 ٩٥ - كتاب التاريخ . [انقره بذكره ابن النديم] .  
 ٩٦ - كتاب تاريخ الخلفاء . [لم يذكره ابن النديم] .  
 ٩٧ - كتاب تاريخ أجناد الخلفاء . [انقره بذكره ابن النديم] .  
 ٩٨ - كتاب صفات الخلفاء .  
 ٩٩ - كتاب المصلين<sup>(١)</sup> .

سادسا - كتبه في أخبار البلدان .

- ١٠٠ - كتاب البلدان الكبير .  
 ١٠١ - كتاب البلدان الصغير .  
 ١٠٢ - كتاب تسمية مَنْ بالجهاز من أحياء العرب .  
 ١٠٣ - كتاب تسمية<sup>(٢)</sup> الأرضين .  
 ١٠٤ - كتاب الأنهار .  
 ١٠٥ - كتاب الحيرة .  
 ١٠٦ - كتاب منازل<sup>(٣)</sup> اليمن .

(١) هكذا ورد اسمه في كتاب الفهرست . وأما الوافي بالوفيات فقد أوردته هكذا "كتاب المصلب" (٩) .

(٢) في ابن النديم "قصة" . وكلا الرايتين وبيجة في قصة .

(٣) في ابن النديم "منار اليمن" . [ولا شك أنه تحريف وسهو من الناسخ] .

- ١٠٧ - كتاب العجائب الأربعة<sup>(١)</sup> .
- ١٠٨ - كتاب أسواق العرب .
- ١٠٩ - كتاب الأقاليم<sup>(٢)</sup> .
- ١١٠ - كتاب اشتقاق أسماء البلدان . [لم يذكره ابن النديم . وقد أسفد منه ياقوت الحموي<sup>(٣)</sup> في معجم البلدان] .
- ١١١ - كتاب الحيرة وتسمية البيع والديارات ونسب العباديين<sup>(٤)</sup> .
- 
- سابعاً - كتبه في أخبار الشعراء وأيام العرب
- ١١٢ - كتاب تسمية ما في شعر أمراء القيس من أسماء الرجال والنساء وأنسابهم وأسماء الأرضين والجبال والمياه .
- ١١٣ - كتاب من قال شعراً فنسب إليه . [سبق ذكره تحت رقم ٤٥] .
- ١١٤ - كتاب المنذر، ملك العرب .
- ١١٥ - كتاب داحس والغبراء .
- ١١٦ - كتاب أيام فزارة ووقائع بني شيبان .
- ١١٧ - كتاب وقائع الضباب وفزارة .
- 
- (١) هكذا في ابن النديم وفي الصنفى . والأنصح أن يقال "العجائب الأربع" .
- (٢) في الصنفى : "أقاليم" . وقد اعتمدت رواية ابن النديم .
- (٣) أنظر الحاشية على الكتاب رقم ٧٧ .
- (٤) في ابن النديم "أخبار الشعراء" وفيه سهو من النسخ .

- ١١٨ - كتاب سيف<sup>(١)</sup>، أسم موضع .  
 ١١٩ - كتاب الكلاب وهو يوم النسّاس<sup>(٢)</sup> .  
 ١٢٠ - كتاب أيام بنى خنيفة .  
 ١٢١ - كتاب أيام قيس بن ثعابة .  
 ١٢٢ - كتاب الأيام<sup>(٣)</sup> .  
 ١٢٣ - كتاب مسيلة الكذاب وسجاح .

ثامنا - كتبه في الأخبار والأسماء

- ١٢٤ - كتاب الفتيان الأربعة .  
 ١٢٥ - كتاب السمر .  
 ١٢٦ - كتاب الأحاديث .  
 ١٢٧ - كتاب المقطعات .  
 ١٢٨ - كتاب حبيب العطار .

(١) في ابن النديم: كتاب يوم سنيق . [ولم أجد لهذا اليوم أثرا . لذلك اعتمدت رواية الصغدّي خصوصا أنه عيّن بأنه موضع . وقد ذكر ياقوت ثلاثة مواضع بهذا الاسم . والسيف (بالكسر) هو شاطئ البحر [وعند الفرنسيين Littoral] ، في مقابل الريف (بالكسر) بمعنى داخل الأرض البعيدة عن البحر .  
 (٢) في ابن النديم : "السنابس" . وفي النسخة العتيقة منه المحفوظة بباريس : السابس . [وقد راجعت "ياقوت" و "ابن الأثير" و "العقد الفريد" فلم أجد أحدا يذكر هذا اللفظ فيما يتعلق بيوم الكلاب] .  
 (٣) في الصغدّي : "كتاب الإمام" . وعندى أنه تحريف من الناسخ . ولذلك اعتمدت رواية ابن النديم .



- ١٢٩ - كتاب عجائب البحر .
- ١٣٠ - كتاب النسب الكبير . وكان سماه "الجامع" فسماه ابن حبيب "الجمهرة" . [وفصل ابن النديم الكلام عليه وأورد تراجم فصوله عن ابن إسحاق] .
- ١٣١ - كتاب الكُلاب الأول والكُلاب الثاني . [لم يذكره ابن النديم]
- ١٣٢ - كتاب أولاد الخلفاء .
- ١٣٣ - كتاب أمّهات النبيّ (صلى الله عليه وسلم) .
- ١٣٤ - كتاب أمّهات الخلفاء .
- ١٣٥ - كتاب العواتك<sup>(١)</sup> .
- ١٣٦ - كتاب تسمية ولد عبد المطلب .
- ١٣٧ - كتاب كُنَى آباء رسول الله (صلى الله عليه وسلم) .
- ١٣٨ - كتاب جمهرة الجمهرة . [رواية ابن سعد] .
- ١٣٩ - كتاب النوافل والبحيران . [لم يذكره ابن النديم] .
- ١٤٠ - كتاب الفريد في النسب . [ » » ] .
- ١٤١ - كتاب الملوكيّ في النسب . [ » » ] .

(١) في ابن النديم : العواقل . [وهو غلط] .

## ابن الفرات

هو الحافظ الإمام البارع، أبو الحسن محمد بن العباس بن أحمد بن محمد بن الفرات البغدادي .

سمع أبا عبد الله المحاملي<sup>(١)</sup>، ومحمد بن سنان<sup>(٢)</sup>، وابن البختري<sup>(٣)</sup>، وطبقتهم . فأكثر وجوده، وجمع فاعلى، حتى قال الخطيب : "بلغني أنه كان عنده عن علي بن محمد المصري الواعظ وحده ألف جزء، وأنه كتب مائة تفسير ومائة تاريخ . ثنا عنه أحمد بن علي البادي<sup>(٤)</sup>، ومحمد بن عبد الواحد بن رزمة، وأبو إسحاق إبراهيم بن عمر البرمكي، وغيرهم . قال : "وحدثني الأزهرى أن ابن الفرات خلف ثمانية عشر صندوقاً مملوءة كتباً، أكثرها بخطه . ثم قال : وكتابه هو الحجة في صحة النقل، وجودة الضبط . ولم يزل يسمع إلى أن مات . وقال لي العتيقي : هو ثقة مأمون، ما رأيت أحسن قراءة منه للحديث" .

وقال غيره : مات في شوال سنة ٣٨٤ وعاش بضعا وستين سنة .

(١) في الأصل المطبوع الذي نقلنا عنه "البختري" وفي حاشيته "البحري" و"البحري" ولا أعلم في رجال الحديث رجلاً بهذه الأسماء . لذلك صححت عن "المشتبه" للذهبي وعن "تاج العروس" .

(٢) في الأصل المطبوع : البادي . [ومن العجيب أن يرد ذلك في كتاب للذهبي، مع أن الذهبي نفسه نبه على عكس ذلك، فقال في المشتبه (ص ٢٠) من طبعة لندن سنة ١٨٨١ التي وقف عليها العلامة يونس (Dr. P. De. Young) مانعه : أحمد بن علي البادي، وأعطأ من يقول "البادي" روى عنه الخطيب] .

قرأت بخط السلفي : عام أربعة وثلاثين . سمعتُ جعفر بن أحمد السراج يقول  
سمعت أبا بكر أحمد بن عليّ بن ثابت الحافظ يقول : أبو الحسن بن الفرات غاية  
في ضبطه حجة في نقله .

( " من تذكرة الحفاظ " للذهبي طبع دائرة المعارف النظامية بحيدرآباد ج ٣ ص ٢١٩ ) .

## ٣

## المرزبانيّ

محمد بن عمران بن موسى بن عبيد الله ، أبو عبد الله الكاتب المعروف  
بالمَرزُبَانِيّ .

من بيت رياسة ونفاسة . كان أبوه نائب صاحب خراسان بالباب ببغداد ، وآبئه  
هذا فاضل كامل ذكيّ راوية ، مكث مصنف جميل التصانيف ، كثير المشايخ ممتع  
المحاضرة والمذاكرة ، مقدّم في الدّول وعند أهل العلم . وله التصانيف المشهورة  
في فنون الآداب والمعارف . وهو وإن لم يتخصص بعلمى النحو واللغة ، فقد ألف  
في أخبار جامعها ومصنفها والمتصنّدين لإفادتها كتاباً كبيراً سماه " المقتبس " .  
يقارب العشرين مجلداً . ووُزِد في أثرائه من المسائل النحوية والألفاظ اللغوية  
ما يُعَدُّ به من أكبر أهله .

وكان حسن الترتيب لما يجمعه . وكان يقال في زمنه إنه أحسن تصنيفاً من  
الجاحظ .

قال عليّ بن أيوب : دخلت يوماً على أبي عليّ الفارسيّ النحويّ ، فقال : من  
أين أقبلت ؟ قلت : من عند أبي عبد الله المَرزُبَانِيّ . فقال : أبو عبد الله من  
محاسن الدنيا .

وكان عضد الدولة قنأخسرو بن بويه — على كبره وتعظمه — يحتاز بباب أبي عبد الله، فيقف بالباب حتى يخرج إليه أبو عبد الله، فيسلم عليه ويسأله عن حاله .

قال ابن أيوب : وسمعت أبا عبد الله يقول : سؤدت عشرة آلاف ورقة ، فصيح لي تبييضاً منها ثلاثة آلاف ورقة .

وقال سمعت أبا عبد الله المرزباني يقول : كان في داري نحسون ما بين لحاف ودوّاج ، معدّة لأهل العلم الذين يبيتون عندي . وقيل إن أكثر أهل الأدب الذين روى عنهم ، سمع منهم في داره .

وكان — عفا الله عنه — مستهترا بشرب الخمر ، فذكر عنه أنه كان يضع بين يديه قنينة حبر وقنينة نحر ، فلا يزال يشرب ويكتب .

وسأله مرة عضد الدولة عن حاله ، فقال : كيف حال من هو بين قارورين ؟ ( يعني قارورة الحبر وقارورة الخمر ) .

وكان أبو عبد الله معتزلياً ، وصنف كتاباً في أخبار المعتزلة ، كبيراً . وأخذ أهل الحديث بأن أكثر روايته كانت إجازة ، ولا يبين في تصانيفه الإجازة من السماع ، بل يقول في كل ذلك : أخبرنا . وهذا قريب من الاحتجاج . قد رأى ذلك جماعة من الرواة .

توفي ليلة الجمعة (وقيل في يوم الجمعة) الثاني من شوال سنة ٣٨٤ . وكان مولده في سنة ٢٩٦ . وصلى عليه أبو بكر الخوارزمي الفقيه . ودفن بداره بشارع عمرو الرومي في الجانب الشرقي .

### تَبَيَّنَ مَا صَنَّفَهُ الْمَرْزُبَانِيُّ

- ١ - كتاب الموثق . في أخبار الشعراء المشهورين الجاهليين والمخضرمين والإسلاميين إلى الدولة العباسية . مستوفى الأخبار . خمسة آلاف ورقة .  
(أنظر التفصيل الشافي على هذا الكتاب في " فهرست " ابن النديم) .
- ٢ - كتاب المستنير . في أخبار الشعراء المحدثين المشهورين . أولهم بشار، وآخرهم ابن المعتز . عشرة آلاف ورقة . [سماء ابن النديم « كتاب المسنين » ولعل رواية القفطي أصح] .
- ٣ - كتاب المفيد . (وهو مفيد كاسم) في أخبار المقلِّين من الشعراء وكُتَّابهم ، ومذاهبهم ، إلى غير ذلك من الفنون . خمسة آلاف ورقة . [أورد ابن النديم تفصيلاً شافياً عليه] .
- ٤ - كتاب المعجم . في أسماء الشعراء وتُتَف من أشعارهم وبعض أخبارهم ، على الاختصار . ألف ورقة . [أنظر التفصيل عليه في ابن النديم] .
- ٥ - كتاب الموشح . فيه ذكر المأخذ من العلماء على الشعراء في عدّة أنواع من صناعة الشعر . ثلثائة ورقة . [سماء ابن النديم : " الموشح " وأورد عليه تفصيلاً . ولعلّ نسبته أفضل من نسبة القفطي] .
- ٦ - كتاب الشعر . يشتمل على ما يتعلق بصناعة الشعر . أكثر من أثنى ورقة [أنظر التفصيل الشافي عليه في فهرست ابن النديم] .
- ٧ - كتاب أشعار النساء . خمسمائة ورقة . [في ابن النديم : نحو ٦٠٠ ورقة] .

- ٨ — كتاب أشعار الخلفاء . مائتا ورقة .
- ٩ — كتاب أشعار تنسب إلى الجُن . مائة ورقة .
- ١٠ — كتاب المقتبس<sup>(٢)</sup> . في أخبار الصحويين واللغويين والباثسين<sup>(٣)</sup> . ثلاثة آلاف ورقة . [ فصل ابن النديم الكلام عليه وقال إنه حوالى الثمانين ورقة ] .
- ١١ — كتاب المرشد . في أخبار المتكلمين . ألف ورقة . [ قال ابن النديم إنه دون المائة ورقة ] .
- ١٢ — كتاب الرياض . في أخبار المتيسمين والعاشقين . ثلاثة آلاف ورقة . [ وأنظر التفصيل الشافى عليه في " فهرست " ابن النديم ] .
- ١٣ — كتاب الرائق . فيه أخبار المغنى والأصوات ونسبتها وأخبار المغنين . ثلاثة آلاف ورقة . [ سماه ابن النديم : " الرائق " وعرف به . ولعل نسبة القفطى أفضل ] .
- ١٤ — كتاب الأزمنة . في ذكر الفصول الأربعة ، وما قالته العرب في كل فصل منها ، وما ذكره الحكماء منها ، وذكر الأمطار والاستسقاء والرؤود . نحو ألفى ورقة . [ أنظر التفصيل الشافى على هذا الكتاب في " فهرست " ابن النديم ، ص ١٣٢ من ٢٠ ] .
- ١٥ — كتاب الأنوار والثمار . في إوصافها وما قيل فيها والفواكه وغير ذلك . خمسمائة ورقة . [ فصل ابن النديم الكلام عليه ] .

(١) في نسخة القفطى : الحسن . [ والتصويب يستفاد من كلام ابن النديم وتفصيله ] .

(٢) يوجد " بالخزانة الزكية " نسخة من مختصر هذا الكتاب عنوانها : " نور القبس المختصر من المقتبس " .

(٣) عندى شك في صحة هذه الكلمة ، لأنها في الأصل مكتوبة بطريقة مهمة مهمة . وقد سبق الإشارة إلى هذا الكتاب في أثناء الترجمة ( ص ٨٣ ) . وقد أشار ابن النديم إلى كتاب سماه " كتاب المستين " .

- ١٦ - كتاب أخبار البرامكة . [ من ابتداء أمرهم إلى انتهائهم ، مشروحا ] .  
نخسمائة ورقة .
- ١٧ - كتاب التهاني . نخسمائة ورقة .
- ١٨ - كتاب التسليم والزيارة . أربعمائة ورقة .
- ١٩ - كتاب العيادة . أربعمائة ورقة . [ سماه ابن النديم : كتاب العيادة ] .
- ٢٠ - كتاب التعازي . ثلثمائة ورقة . [ سماه ابن النديم : كتاب المغازي ] .
- ٢١ - كتاب المراكبي . نخسمائة ورقة . [ لم يذكره ابن النديم ] .
- ٢٢ - كتاب المعلّى . في فضائل القرآن . مائتا ورقة . [ لم يذكره ابن النديم ] .
- ٢٣ - كتاب المفضل . في البيان والفصاحة . نحو ستمائة ورقة . [ سماه ابن النديم :  
المفصل وقال إنه نحو ٣٠٠ ورقة ] .
- ٢٤ - كتاب أخبار من تمثل بالأشعار . أكثر من مائة ورقة . [ لم يذكره  
ابن النديم ] .
- ٢٥ - كتاب تنقيح العقول . مبوب أبوابا . ثلاثة آلاف ورقة . [ سماه ابن  
النديم " تلقيح العقول " وأورد عنه تفصيلا شافيا ] .
- ٢٦ - كتاب المشرف . في آداب النبي ( صلى الله عليه وسلم ) والصحابة  
( رضي الله عنهم ) والوصايا وحكم العرب والعجم . ألف وخمسمائة ورقة .  
[ قال ابن النديم : نحو ٣٠٠٠ ورقة ] .
- ٢٧ - كتاب الشباب والشيب . ثلثمائة ورقة .

- ٢٨ — كتاب المتوج . في العدل وحسن السيرة . ثلثمائة ورقة . [ في ابن النديم : أكثر من ١٠٠ ورقة ] .
- ٢٩ — كتاب المديح . في الدعوات ومجالس الشرب والشراب . خمسمائة ورقة . [ وسماه ابن النديم "كتاب المديح" . ولعل الصواب ما في الففطى ] .
- ٣٠ — كتاب الفرَج . مائة ورقة . [ في ابن النديم : الفرخ ] .
- ٣١ — كتاب الهدايا . ثلثمائة ورقة . [ يذكر ابن النديم كتابا آخر بهذا العنوان أيضا ] .
- ٣٢ — كتاب المَزَنَرَف . في الإخوان والأصحاب . أكثر من ثلثمائة ورقة .
- ٣٣ — كتاب أخبار أبي مسلم ، صاحب الدعوة . مائة ورقة .
- ٣٤ — كتاب الدعاء . مائتا ورقة .
- ٣٥ — كتاب الأوائل : مائة وخمسون ورقة . [ أنظر التفصيل عليه في ابن النديم الذي قال : إنه نحو ألف ورقة ] .
- ٣٦ — كتاب المُسْتَظَرَف . في النوادر والحق . أكثر من ثلثمائة ورقة . [ سماه ابن النديم : المستظرف ] .
- ٣٧ — كتاب أخبار الأولاد والزوجات والأهل ، ومن مَدَح . مائتا ورقة .
- ٣٨ — كتاب الزهد وأخبار الزهاد . مائتا ورقة . [ رآه ابن النديم بخطه ] .
- ٣٩ — كتاب حصر الدنيا . مائتا ورقة . [ لم يذكره ابن النديم ] .



- ٤٠ — كتاب المنير . في التوبة والعمل الصالح [والتقوى والورع] . أكثر من  
ثلثمائة ورقة . [قال ابن النديم : نحو ٤٠٠ ورقة] .
- ٤١ — كتاب المواعظ وذكر الموت . أكثر من خمسمائة ورقة .
- ٤٢ — كتاب أخبار المختصرين . نحو مائة ورقة . [لم يذكره ابن النديم] .  
عن ("إنباء الرواة")  
[والكتب الآتية قد انفرد بذكرها ابن النديم ، فأضفناها إلى هذه القائمة]
- ٤٣ — كتاب شعر حاتم الطائي .
- ٤٤ — كتاب أخبار عبد الصمد بن المعتل . (كرر ذكره في موضعين) .
- ٤٥ — كتاب ذم المجاب .
- ٤٦ — كتاب أخبار أبي عبد الله محمد بن حمزة العلوي .
- ٤٧ — كتاب أخبار ملوك كندة .
- ٤٨ — كتاب أخبار أبي تمام .
- ٤٩ — كتاب أخبار أبي حنيفة النعمان بن ثابت .
- ٥٠ — كتاب أخبار شعبة بن الحجاج .
- ٥١ — كتاب ذم الدنيا .
- ٥٢ — كتاب نسخ اليهود إلى القضاة .

٤

## ابن عَلِيٍّ

الحسن بن عَلِيٍّ بن الحسين بن علي بن حبيش بن سعد أبو علي العتريّ،  
الأديب اللغويّ الأخباريّ، صاحب النوادر عن العرب .

روى عن يحيى بن معين، وهذبة بن خالد، وأبي خيثمة زهير بن حرب، وعبد الله  
أبن مروان بن معاوية، وقعنّب بن المحور الباهليّ، وأبي الفضل الرياشيّ .

روى عنه قاسم بن محمد الأنباريّ وزيه .

وكان صدوقاً .

وَأَسْمَ أَبِيهِ عَلِيٌّ، ولقبه عَلِيٌّ، وهو الغالب عليه .

وله شعر، منه :

كُلُّ المحبين قد ذَمُّوا الشَّهادَ وقد \* قالوا بأجمعهم : طُوبَى لمن رقدا !

وقلتُ: ياربِّ، لا أهوى الرُّقادَ ولا \* ألهو بشيء سوى ذكري له أبدا !

إن نمتُ، نام فؤادي عن تذكُّره \* وإن سهرتُ، شكّا قلبي الذي وجدا !

مات رحمه الله في سلخ المحرم أو صفر سنة ٢٩٠ هـ، بِسُرْمَنْ رَأَى .

فما رأيته من تصليفه — وهو بخطه، وملكته، والله الحمد — كتاب النوادر .  
(عن "إنباء الرءاء" للقفطي)

٥

الجواليقي

موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر، [أبو منصور]<sup>(١)</sup>، من ساكني دار الخلافة،  
إمام في اللغة، والنحو، والأدب، وهو من مفانر بغداد،  
قرأ الأدب على أبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي، ولازمه، وتلمذ له،  
حتى برع في فنه. وهو متدين، ثقة، غزير الفضل، وافر العقل، مليح الخط، كثير  
الضبط. [وروي عنه السمعاني وأبن الجوزي وتاج الدين الكندي وهو مُجْتَمِعٌ  
في اللغة]<sup>(٢)</sup>.

صنف التصانيف، وانتشرت عنه، مثل: شرح أدب الكاتب، والمُعَرَّب،  
ونُتْمَةُ دُرَّةِ الغَوَاصِّ، [وكتاب العروض]<sup>(٣)</sup> إلى أمثال ذلك.  
وخطه مرغوب فيه، يتنافس الناس في تحصيله والمغالاة له.

[وكان يختار في بعض مسائل النحو مذاهب غريبة. وكان في اللغة أمثل منه  
في النحو]<sup>(٤)</sup>.

وكان إماماً للإمام المقتنى، يصلي به [الصلوات الخمس]<sup>(٥)</sup>.

وحرث له مع آبن التلميذ، الطبيب، حكاية عنده، وهو أنه لما حضر للإمامة  
بالمقتنى، ودخل عليه أقول دَخَلَهُ، فما زاده أن قال: "السلام على أمير المؤمنين  
ورحمة الله!" فقال له آبن التلميذ، وكان قائماً، وله إدلال الصحبة، والخدمة  
بالذات: "ما هكذا يُسَلَّمُ على أمير المؤمنين، يا شيخ!" فلم يُقْبَلِ آبن الجواليقي عليه،

(١) الزيادة عن "الوافي بالوفيات" الموجودة قطعة منه بخط المؤلف في خزانة صديق المنفصال أحمد  
تيجور ياشا.

(٢) الزيادة عن آبن فضل الله العمري، صاحب "مسالك الأبصار في ممالك الأمصار"،

وقال للقتنى : " يا أمير المؤمنين ! سلامى هذا هو ما جاءت به السنة النبوية ! " وأسند له خبرا فى صورة السلام . ثم قال : يا أمير المؤمنين ! لو حلف حالف أن نصرانيا أو يهوديا لم يصل إلى قلبه نوع من أنواع العلم على الوجه ، لم تلزمه كفارة الحنث ، لأن الله ختم على قلوبهم . ولن يُفكَّ ختم الله إلا بالإيمان<sup>(١)</sup> . فقال له : صدقت وأحسنْتَ فيما فعلت . وكأنما ألَقَمَ<sup>(٢)</sup> ابن التاميز حجرا ، مع أنه كان ذا فضل ومشاركة .

وسمع ابن الجوالقي من شيوخ زمانه ، وأكثر . وأخذ الناس عنه علما جمعا [ونواده كثيرة]<sup>(٣)</sup> .

وكان مولده فى سنة ٤٦٦ . وتوفى رحمه الله يوم الأحد الخامس عشر من المحرم سنة ٥٣٩ . ودفن من يومه بباب حرب . وصلى عليه قاضى القضاة الزينبي بجامع القصر .

[ومن شعره ، على ما نسب إليه (وقيل إنه لابن الخشاب) :

وَرَدَ الْوَرَى سَلْسَالُ جَوْدِكَ فَأَرْتَوُوا ، \* وَوَقَّتْ خَلْفَ الْوَرْدِ وَفَسَّةٌ حَائِمٌ ،  
حَيْرَانٌ أَطْلُبُ غَفْلَةً مِنْ وَارِدٍ \* وَالْوَرْدُ لَا يَزْدَادُ غَيْرَ تَرَاخُصٍ<sup>(٤)</sup> ] .

[ولبعض شعراء عصره فيه وفى المغربى مفسر المنامات وذكرها فى الخريدة لحيص بيص هكذا وجدتها فى مختصر الخريدة للمحافظ :

- (١) فى الأصل : " ولن يقل ختم الله إلا بالإيمان " . [وهو مسخ من النسخ . والتصحيح عن ابن خلكان وعن "الوافى" ] .
- (٢) فى الأصل : أبلغ . وكذلك فى ابن خلكان . [والصواب ما وضعناه فى المتن ، كما يقتضيه الذوق من اللغة . وهو كذلك فى "الوافى" ] .
- (٣) الزيادة عن ابن فضل الله العمري ، صاحب "مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار" .
- (٤) الزيادة عن الوافى بالوفاء . (بالخزاة التيمورية) .

كل الذنوب ببلدتي مغفورة \* إلا اللذين تعاظما أن يُغفرا .  
كون الجوالقيّ فيها ملقيا \* أدبا وكون المغربيّ معبرا .  
فأسير لـ<sup>(١)</sup>كنته تمل فصاحة \* وغفول فطتة تعبر عن كرا<sup>(٢)</sup> .

قال أبو محمد إسماعيل بن موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجوالقيّ<sup>(٣)</sup>  
(كان أسنّ أولاد أبيه) : كنتُ في حلقة والدي ، أبي منصور موهوب بن أحمد ، يوم  
جمعة بعد الصلاة بجامع القصر الشريف ، والناس يقرءون عليه . فوقف عليه شاب ،  
وقال : ياسيدي ، قد سمعت بيتين من الشعر ولم أفهم معناهما ، وأريد أن تسمعهما  
وتعرفني معناهما . فقال : قل ! فأنشد :

وَصَلُّ الحبيبِ جنانُ الخلدِ ، أسكنها \* وهجره النارُ ، يصليني به النارا .  
فالشمس بالقوس أمست وهي نازلة \* إن لم يزرني ، وبالخوزاء إن زارا .

فلما سمعهما والدي ، قال : يا بنيّ ، هذا شيء من معرفة علم النجوم وتسييرها ،  
لا من صنعة أهل الأدب . فأنصرف الشاب من غير أن يحصل له ما أراد .

فأستحي والدي من أن يُسأل عن شيء ليس عنده منه علم . ونهض وآلى على نفسه  
أن لا يجلس في موضعه ذاك حتى ينظر في علم النجوم ، ويعرف تسيير الشمس  
والقمر . ونظر في ذلك ، وحصل معرفته بحيث إذا سئل عن شيء منه أجاب .  
[ثم جلس<sup>(١)</sup>]

[قال أبو محمد إسماعيل<sup>(١)</sup> : ومعنى البيت الثاني منهما الذي فيه السؤال ، أن الشمس  
إذا نزلت بالقوس ، يكون الليل في غاية الطول ؛ وإذا كانت بالخوزاء ، كان في غاية  
القصّر . فكأنه يقول : إذا لم يزرني ، فالليل عندي في غاية الطول ؛ وإن زارني ،  
كان في غاية القصّر .  
(عن "إنباء الرواء" للقفطي)

(١) الزيادة عن ابن خلكان . (٢) في "الوافي بالوفيات" : أنجب .

٦

## ابن ناصر السلاحي

محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر السلاحي ، أبو الفضل ، ساكن درب الشاكرية ببغداد ، إحدى محال الشرقية . حافظ الحديث ، متقن ، له حظ كامل من اللغة . قرأ الأدب على أبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي . وكان خبيراً برجال الحديث في زمانه . يتكلم فيهم من طريق التجريح والتعديل . وله خط في غاية الصنعة والإتقان ، كثير البحث عن الفوائد وإثباتها . روى الناس عنه وأكثروا . وسئل عن مولده ، فقال : في ليلة السبت الخامس عشر من شعبان سنة ٤٦٧ هـ وجدته لأتمه أبو حكيم الخبزي القرضي . ويقال : إن أباه كان أحسن شباب بغداد في زمانه ، وإن الخطيب أحمد بن علي بن ثابت كان يميل إليه ، لحسنه . وقيل إن ولده هذا كان يعرف ذلك ، وربما قاله ، ووصفه بالحسن مع الصيانة<sup>(١)</sup> . وقيل له يوماً : إن الخطيب أحمد بن علي بن ثابت كان يميل إلى ابن خيرون الجمال ، فقال : كان ميله إلى أبي أكثر .

أول سماعه من أبي طاهر بن أبي الصقر في سنة ٧٣ هـ ، ومات رحمه الله ليلة الثلاثاء الثامن عشر من شعبان سنة ٥٥٠ هـ ، وأُخرج من الغد ، وصُلي عليه بالقرب من جامع السلطان ، ثلاث مرات ، وعُبر به إلى جامع المنصور ، فصُلي عليه . ثم حمل إلى الحربية ، فصُلي عليه بها . ودفن بباب حرب تحت السدرة بجنب أبي منصور بن الأتباري الواعظ .

(من "إنباء الرأى" للقفطي)

(١) في الأصل : الصباية .

٧

إسماعيل بن الجواليقي

إسماعيل بن موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي ، أبو محمد بن أبي منصور اللغوي .

شيخ فاضل ، له معرفة بالأدب ، حافظ للقرآن الكريم ، وقور ، صاحب سكينة وسميت حسن وطريقة حميدة .

وكان له خدمة واختصاص بدار الخلافة ، في أيام المستضيء ، يؤم بباب الحجرة الشريفة .

قرأ الأدب على أبيه ، وسمع الحديث من غيره من مشايخ زمانه ، وأقرأ الناس العربية بعد أبيه . وحدث فسمع الناس منه .

كان مولده في شعبان سنة ٥١٢ . وتوفي يوم الجمعة بعد صلاة العصر الخامس عشر من شوال سنة ٥٧٥ . وصلى عليه يوم السبت سادس عشره بجامع القصر . وحمل إلى الجانب الغربي ، فدفن بباب حرب عند أبيه .

(عن "إنباء الرءاء" للقفطي)

٨

إسحاق بن الجواليقي

إسحاق بن نوهوب بن محمد بن الخضر الجواليقي، أبو طاهر بن أبي منصور،  
أخو إسماعيل .

شارك أخاه في السماع والأدب . وروى عنه الناس وتصدر للإفادة . وكان أصغر  
من أخيه إسماعيل .

ولد في شهر ربيع الأول سنة ٥١٧ هـ . وتوفي يوم الأربعاء حادى عشر شهر رجب  
سنة ٥٧٥ هـ وصلى عليه يوم الخميس ثانى عشره . وحمل إلى مقبرة باب حرب ،  
ودفن عند أبيه .

(عن "إتباه الرءاء" للقفطى)



الفهارس التحليلية

و

تكلمة أسماء الأصنام

---



## الفهرس التحليلي الأول

### ديانات العرب

الأحجار — طريقة العرب في عبادتها إذا كانوا في السفر ٣٣ .

الأصنام — إستخراج العرب للفقود منها عند قوم نوح ٦ — تسميتها بأسمائها التي كانت باقية فيهم

حين فارقوا دين إبراهيم وإسماعيل ، ثم شيوخ الأصنام عند العرب ٩ ، ١٠ —  
من هو الذي بدأ بأتحاذاها من ولد إسماعيل بن إبراهيم الخليل ٩ و ١٠ — أعظمها  
عند العرب العزى ثم اللات ثم مناة ١٨ — طعن النبي للوجود منها حول الكعبة ،  
أمره بإخراجها من المسجد وتحريقها ، شعر في تكسير الأصنام ٣١ — عدم دق  
الخيض من النساء من الأصنام — عدم تمسحهن بها — كن يقفن ناحية منها ٣٢ —  
أول عبادتها — كان بنو شيث يأتون جسد آدم في مقارة بجبل في الهند فيمظلمونه  
ويترجون عليه ٥٠ ، ٥١ — تشبه بنى قاييل بهم ونحتهم صنما يدورون حوله —  
عملوا خمسة أصنام تمثل قوما من صالحهم ونصبوها — كان أقاربهم يعظمونها  
ويسعون حولها ٥١ — ثم بالقوا في إعظامها وعبدوها ، جاء الطوفان فأغرقتها  
وجرها الماء إلى جنة وادتها الريح ٥٣ — عمرو بن لحي يستثيرها ثم يذهب بها  
أوان الحج ويدعو العرب قاطبة إلى عبادتها ٥٤ — زوال عبادتها وهدمها بأمر  
النبي ٥٨ .

الأنصاب — إن كانت تماثيل ، فهي الأصنام والأوثان — الدور حولها ٣٣ — وهي حجارة كان

العرب يعبدونها ، طوائفهم بها — ذبحهم العتائر عندها ٤٢ ( وأنظر العتائر ) .

الإهلال — صيفته عند قبيلة نزار ٦ .

الأوثان — أصل عبادتها بمكة وبلاد العرب والسبب في ذلك — أول من نصبها بمكة وفقرتها في بلاد العرب وفقر مناسكها وأساليب عبادتها ٦ — بيان السبب الذي دعاه الى عبادتها وأستعاضاه لها من مدينة البلقاء بالشام — نصبه لها حول الكعبة ٨ — صدور الكلام

لى الجاهلية من أجوانها ١٢ .

التلبية — صيغتها عند قبيلة عك ٧ .

الجن — من كان يعبدها من العرب ٣٤ .

الدَّوَار — هو الطواف حول الأنصاب — شعرهم فيه ٤٢ ( وأنظر الأنصاب ) .

دين إبراهيم وإسماعيل — عبادة العرب للأوثان مع بقائهم على شيء من دين إبراهيم وإسماعيل

٦ — القليلتان اللتان كانتا على بقية منه ١٣ .

الصنم — هو مثل صورة الانسان من خشب أو ذهب أو فضة ٥٣ ( وأنظر الأصنام ) .

العنائر ( جمع عنيرة ) — هي ذبائحهم لأصنامهم ٣٤ .

العتر — موضع ذبح الغنم عند أصنامهم ، والشعر في ذلك ٣٤ .

النصرانية — إنتقال عدى بن حاتم إليها ثم إسلامه ٦١ .

الوثن — هو صورة الإنسان من الحجارة ٥٣ ( وأنظر الأوثان ) .

اليهودية — إنتقال بني همدان من عبادة يعوق وبني حمير من عبادة نسر الى اليهودية ١١٠ ، ١١١ —

إنتقال تبع وأهل التين من عبادة رثام الى اليهودية ١٢ — إنتقال حمير ومن

والاها من عبادة نسر الى اليهودية في أيام ذى نواس ٥٨ .

## الفهرس التحلیلی الثانی

### البیوت المعظمة عند العرب

- رضی — بیت لبنی ربیعة هدمه المستوفى ۳۰ (أنظر رضاء فی الفهرس الثالث) .
- قصر سنداد — (أنظر کعبة سنداد) .
- القلیس — کتيسة بناها أبرهة الأشرم بالین ۴۶ [ وفی الحاشية ] — سعى أبرهة فی صرف العرب عن حجهم إلى مكة وتحويهم إليها — ما فعله العرب لتحقيرها — غضبه عليهم ونروجه بالقلیل والحبشة لهدم الکعبة ۴۷ .
- الکعبة — وجود الأصنام فی جوفها وحولها ۲۷ .
- سعى بعض العرب فی إقامة بیت بالحوراء یضاهون به کعبة مكة ، لاسمالة كثير من الناس إلیهم — رفض قومه لذلك — ذمه لهم ۴۵ .
- کعبة سنداد — من كان یعبدها — موضعها — ذکرها فی الشعر — لم تكن بیت عبادة بل منزلا شریفا ۴۵ ۴۶ .
- کعبة نجران — من یعبدها — موضعها ۴ — ذکرها فی الشعر — رواية فی أنها لم تكن کعبة عبادة بل غرفة لهم — میل المؤلف لهذه الرواية ۴۵ .
- رئام — (أنظر الفهرس الثالث) .
- بیت العزى — (أنظر العزى فی الفهرس الثالث) .

## الفهرس التحليلي الثالث

### الأصنام الواردة في كتاب ابن الكلبي

إساف ونائلة — حكايتهما ومسندهما ٩ — وضعهما بالكعبة للوثقة — ثم عبادتهما — أحدهما بلصق الكعبة — نقله إلى جانب الأثر في موضع زمزم — النحر عندهما — الشعر فيهما ٢٩ .

الأقيصر — من كان يعبد — موضعه — الحلف به في أشعارهم ٣٨ ٤٣٩ — جهم إلى رحلق رويسهم عنده وإلقاء شعرهم مخلوطا بالدقيق — ما تفعله هوازن من أخذ هذا الشعر وخيذه وأكله ٨ ٤ — تعبير العرب لهم في ذلك في أشعارهم ٩ ٤٠ ٥٠ .  
باجر (أوبار) — من الذين عبدوه ٦٣ .

ذوالخلصة — مادته — هيئته — نقشه — موضعه — سدنته — العرب الذين كانوا يعظمونه — الشعر فيه ٣٤ ٣٥ — هدمه بأمر النبي بعد فتح مكة — إضرام النار في بنيانه وأحترقه — شعر امرأة في ذلك ٣٦ — موضعه في عهد المؤلف — حديث في رجوع طائفة من العرب إلى عبادته ٣٦ — تعظيم العرب جميعا له — موضعه — استقسام العرب عنده للإقدام على عمل أو الانتهاء عنه أو التبرص — ما صنعه أمرؤ القيس من كسر القداح وضرب وجه الصنم وبشتمه — أمرؤ القيس أول من أخفاه . وبقي أمره مهملا حتى جاء الإسلام ٧ ٤ .

رُضَاء (وهروضي) — كسره في الإسلام — شعر في ذلك ٣٠ .

رُئسام — بيت لمير بصنماء يضاهي البيت الحرام بمكة ١١ — صدور الكلام منه للقائمين بعبادته — هدمه وما سببه — عدم وروده وحده في الشعر وعدم التسمية به

السجدة — ( أنظر الكلام عليها في ملوة الكتاب ) .

سعد — ما هو — من كان يعبد — شعر في شتمه ٣٧ .

سَعِير ( ولا تقل سَعِير كأمير ) — من كان يعبد — الشعر فيه ٤١ .

سُواع — القبيلة التي كانت تعبد — موضعه — سدنته — عدم التسمية به وعدم ورود ذكره في الشعر

١٠٤٩ — من عبده — شعر في عبادته ٥٧ .

ذو الشرى — من كان يعبد — الشعر فيه ٣٨ .

عائم — من كان يعبد — الشعر فيه ٤٠ .

العزى — الشعر الوارد فيها ١١ — التسمية بها — أول من اتخذها — موضعها وتحقيقه — بناء بيت

عليها ١٨ — هي أعظم الأصنام عند قريش — إهداء الرسول لها — قريش تحب لها

شعبا خاصا بها مضاهاة لحرم الكعبة — الشعر في ذلك ١٨ ، ١٩ — تعظيم قريش

لها وشعرهم في ذلك ٢١ ، ٢٢ — ورودها في الشعر ١٩ ، ٢٠ — منحرها

( وأسمه الغيب ) وذكره في أشعارهم وتقسيم لحوم هداياهم ٢٠ ، ٢١ — ترك

عبادتها في الجاهلية والشعر في ذلك ٢١ ، ٢٢ — سدنتها والشعر في بعضهم ٢٢ —

نهى النبي عن عبادتها — اشتداد ذلك في قريش — تخوف أبي أحيحة من ترك

عبادتها وهو في مرض موته — ضمان أبي طهب له أن عبادتها باقية ٢٣ — خالد

ابن الوليد يقتل سادنها في عام فتح مكة — شعر في رثاء سادنها ٢٤ — مكانها

وأستنصاها ٢٥ — إغراء سادنها لها على خالد والشعر في ذلك ٢٦ — تعظيم

قريش لها — غنى وباهلة يعبدونها معهم — خالد بن الوليد يستأصل شجرتها ويكسر

وثنها — هي التي أمتازت بتعظيم جميع العرب لها — قريش تخصها دون غيرها

بالبزارة والهدية ٢٧ .

- العُزَّى — (التي كانت بخلة) شعرفيا ٤٤ .
- عم أنس (هو عيانس) — ٤٣ .
- عميانس — مَنْ كان يعبدُه — موضعه ٤٣ — قسمتهم أنعامهم وحررثهم بينه وبين الله تعالى —  
ترجيحهم لنصيب الصنم ٤٤ .
- الفلس — صنم طيئٌ هدمه على ١٥ — مَنْ عبده — صفته وهيئته — طريقة عبادتهم له — حرمة  
٥٩ — سقوط حرمة — السيفان اللذان كانا معه ٦١ .
- ذر الكفَّين — مَنْ كان يعبدُه ٣٧ — إحراقه بعد البعثة النبوية — الشعر الوارد فيه ٣٧ .
- المالات (صنم كان صخرة مربعة بالطائف) — أصلها — سدتها — بيتها الذي كانت تعظمه قريش وجميع  
العرب ١٦ — التسمية بها — موضعها اليوم — الإشارة إليها في القرآن —  
وفي الشعر — هدمها وتحريقها ١٦ ، ١٧ — ثقيف تخصها دون غيرها بالزيارة  
والهدية ٢٧ — ورودها في الشعر ٤٣ .
- مناة — التسمية بها — موضعها — تعظيم العرب لها — القبائل التي كانت تبالغ في ذلك ١٣ —  
لا يتم جهنم إلا بحلق رومهم عند هذا الصنم والإقامة عنده — ذكره في أشعارهم  
ذكره في القرآن — هدمه في عهد النبوة ١٤ ، ١٥ — السيفان اللذان وضعهما ملك  
عسَّان بجانبه — أحدهما ذوالفقار سيف الإمام علي — ما ورد فيه من الشعر ١ —  
الأوس والخزرج تخصها دون غيرها بالزيارة والهدية ٢٧ .
- مناف — التسمية به — عدم علم المؤلف بموضعه ولا بمن نصبه — شعرفيه ٣٢
- نائلة — (أنظار لماسف) .
- نسر — القيلة التي كانت تعبدُه — موضعه — عدم ورود شعرفيه على قول المؤلف ١١ — الشعر  
الوارد فيه عن ياقوت ١١ — مَنْ عبده — موضعه ٥٧ ، ٥٨ .



نهم — مَن كان يعبدُه — التسمية به — آخر سادن له راجع نفسه وعقله ثم يكسره ثم يلحق بالنبي ويسلم ويضمن له إسلام قومه — الشعر الوارد فيه ٤٠٣٩ .

هبل — أعظم الأصنام في جوف الكعبة — كان من عقيق أحمر على صورة الإنسان — أدركته قریش ويده مكسورة فجعلوا له يدا من ذهب — أول من نصبه خزيمه — وبه كان يسمى — كان عنده سبعة أقداح يستقسمون بأشئين منها لمعرفة الولد المشكوك فيه إن كان صريح النسب أو ملصقا ٢٨٤٢٧ .

وَدَّ — القبيلة التي كانت تعبدُه — موضعه ١٠ — مَن عبده — موضعه — التسمية به — سادنه — كان يرسل اللبن إليه مع ولده فيشر به — كسر خالد بن الوليد له ٥٥ — الحرب التي حصلت لأجل هدمه — ما قالته إحدى الأمهات حين رأت ولدها مقتولا ٥٥ — صفته وهيبته ٥٦ .

اليعبوب — من عبده — والشعر فيه ٦٣ .

يمسوق — القبيلة التي كانت تعبدُه — موضعه — عدم وروده في الشعر ١٠ — مَن عبده — موضعه ٥٧ .

يفسوث — القبيلة التي كانت تعبدُه — الشعر الوارد فيه ١٠ — مَن عبده — موضعه ٥٧ .



تَكَلُّفٌ

بأسماء الأصنام والبيوت المعظمة عند العرب  
التي لم يذكرها ابن الكلبي

---

جمعها محقق هذا الكتاب

---



## تكملة

جمعها محقق هذا الكتاب

متضمنة لأسماء الأصنام والبيوت المعظمة عند العرب

التي لم يذكرها ابن الكلبي في كتابه هذا

آزر — (صنم) كان تاج أبو إبراهيم (عليه السلام) سادنا له على ما قاله بعض المفسرين . وروى عن مجاهد في قوله تعالى "آزَرَ أَتَّخِذُ أَصْنَامًا" قال : لم يكن أبويه ، ولكن آزر أسم صنم ، فوضعه نصب على إضمار الفعل في التلاوة كأنه قال : وإذا قال إبراهيم أتخذ آزر إلها ، أتخذ أصناما آلهة . وقال الصغاني : التقدير أتخذ آزر إلها ، ولم ينتصب بأخذ الذي بعده لأن الاستفهام لا يعمل فيما قبله ولأنه قد استوفى مفعوليته . (عن تاج العروس)	الإلهة — الأصنام . هكذا في سائر النسخ [أى نسخ القاموس] والصحيح بهذا المعنى الآلهة بصيغة الجمع وبه قرئ قوله تعالى "ويدرك وأهلك" وهي القراءة المشهورة . قال الجوهري : وإنما سميت الآلهة الأصنام ، لأنهم اعتقدوا أن العبادة تحق لها ، وأسمائهم تتبع اعتقاداتهم ، لا ما عليه الشئ . في نفسه . فتأمل ذلك . (عن تاج العروس)
أوال — صنم لبكر وتقلب أبى وائل . (عن تاج العروس)	أوال — صنم كان يعبد من دون الله (عز وجل) (عن تاج العروس ونهاية ابن الأثير)
الأسنم — صنم أسود . قال الجوهري : والأسنم في قول الأعشى : رضيى لبان ندى أم تحالفا بأسنم داج عوض لا تنفرق (عن تاج العروس)	بسن — بيت لطفان . بناء ظالم بن أسعد لما رأى قريشا يطوفون بالكعبة ويسعون بين الصفا والمروة . فذرع البيت ، وأخذ حجرا من الصفا وحجرا من المروة . فربح إلى قومه ، فبى بيتا على قدر البيت ، ووضع الحجرين ، فقال : هذان الصفا والمروة . وأجترأ به عن الحج . فأغار زهير بن جناد الكلبي فقتل ظالمًا وهدم بناءه . (عن تاج العروس)
الأسنمل — صنم . ومنه بنو عبد الأشمل حتى من العرب . (عن تاج العروس)	

<p>بعل — اسم صنم كان من ذهب (لقوم إلياس عليه السلام) هذا هو الصواب ، ومثله في نسخ الصحاح ويؤيده قوله تعالى " وإن إلياس من المرسلين إذ قال لقومه ألا تتقون أتدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين " وفي نسخة شيخنا لقوم يونس (عليه السلام) ومثله في كتاب المجرد لكرام . وقال مجاهد في تفسير الآية : أي أتدعون إلها سوى الله : وقال الراغب وصي العرب معبودهم الذي يتقربون به إلى الله بعلا لا اعتقادهم الاستعلاء فيه (عن تاج العروس)</p> <p>البعيم — صنم والتمثال من الخشب ، والدمية من الصيغ كذا في التنسخ [ أي نسخ القاموس ] والصواب من الصيغ . (عن تاج العروس)</p> <p>بلج — صنم . (عن تاج العروس)</p> <p>بيت الربة — هو البيت الذي بنى على الآلات . (عن تاج العروس)</p> <p>الجبب — كلمة تقع على الصنم والكاهن والساحر ونحو ذلك . وقال الشامي في قوله تعالى : " ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبب والطاغوت " قال : الجبب السحر ، والطاغوت الشيطان وعن ابن عباس : الطاغوت كعب بن الأشرف والجبب حمي بن أعطب . وفي الحديث " الطيرة والعياقة والطرق من الجبب " (عن تاج العروس)</p>	<p>الجببة — في الحديث صنم كان يعبد في الجاهلية . (عن ابن سيده) (عن تاج العروس ونهاية ابن الأثير)</p> <p>جريش — كزير . صنم كان في الجاهلية ، هكذا في سائر النسخ [ أي نسخ القاموس ] وهو غلط والصواب أنه كأمير كما ضبطه الصاغاني والحافظ وزاد الأخير : " وإليه نسب عبد جريش المذكور والد عبد قيس " فتأمل . (عن تاج العروس)</p> <p>الجلسد — باللام ، اسم صنم كان يعبد في الجاهلية وذكره الجوهري في ترجمة جسد على أن اللام زائدة ، قال الشاعر :</p> <p>فبات يجتأب شقارئي كما يقتر من يمشى إلى الجلسد</p> <p>(عن تاج العروس)</p> <p>جهار — صنم كان لهوازن . (عن تاج العروس)</p> <p>الدار — صنم سمى به عبد الدار بن قصي بن كلاب أبو بطن . (عن تاج العروس)</p> <p>الدوار — اسم صنم ، ويخفف وهو الأشهر . قال الأزهري : وهو صنم كانت العرب تنصبه ، يجعلون موضعا حوله يدورون به . وأسم ذلك الصنم والموضع " الدوار " . ومنه قول امرئ القيس :</p> <p>فمن لنا صرب كأن نعاجه عذارى دوار في ملاء مدبل</p>
---	---

أراد بالسرب ، البقر ونعاجه إناته . شبيها في مشيا  
وطول أذناها بجوار يدون حول صنم وعطين الملا .  
المذيل أى الطويل المهدب . قال شيخنا : وقيل  
إنهم كانوا يدورون حوله أسابيع كما يطاف  
بالكعبة . ونقل الخفاجى عن ابن الأبارى  
جارية كانوا يدورون حولها تشبها بالطائفين  
بالكعبة . ولذا كره الزغشرى وغيره أن يقال .  
دار بالبيت . بل يقال : طاف به .

(عن تاج العروس)

الربة — هى اللات في حديث عمرو بن مسعود  
النفقى ، لما أسلم وعاد إلى قومه ، دخل منزله  
فأنكر قومه دخوله قبل أن تأتى الربة يعنى اللات  
وهى الصخرة التى كانت تمبدها ثقيف بالطائف  
وفى حديث وفد ثقيف كان لهم بيت يسمونه  
الربة يضاهون [به] بيت الله ، فلما أسلموا حدمه  
المغيرة .  
(عن تاج العروس)

الربة — كعبة كانت بجران للذبح وهى الحرث بن  
كعب . (عن تاج العروس ، ونهاية ابن الأثير)

ذو الرجل — صنم حجازى . (عن تاج العروس)

الزور — كل ما يتخذ ربا ويعبد من دون الله تعالى  
كالزور بالنون . وقال أبو سعيد : الزون الصنم .  
وقال أبو عبيدة كل ما عبد من دون الله فهو  
زور : وقال السيد مرتضى شارح القاموس :  
ويقال إن الزور صنم بعينه كان مرصا بالجواهر  
فى بلاد الدادر . (عن تاج العروس)

( وهذا اللفظ الأخير من ضمن الأغاليط  
الكثيرة الواقعة فى طبعة تاج العروس وصوابه  
الداور يفتح الواو قبل الراء كما يشهد به ياقوت  
(ج ٢ ص ٥٤٢) وقد وصف لنا الصنم بأنه  
من ذهب : وعينه ياقوتان ، وكان فوق جبل  
يسمى جبل الزون ، وقال إن عبد الرحمن بن سمرة  
ابن حبيب بعد أن فتح ناحية بجستان فى أيام  
عثمان بن عفان ، سار إلى أرض الداور وحصر  
أهلها فى جبل الزون ، ثم صالحهم على عدة من  
معه من المسلمين ثمانية آلاف ، وأنه دخل على  
الصنم فقطع يديه وأخذ الياقوتين ، ثم قال للزبان  
دونكم الذهب والجواهر فأنما أردت أن أعبدك  
أنه لا ينفع ولا يضر) .

الزون — بالصنم الصنم وما يتخذ لها ويعبد من دون  
الله كالزور ، وأنشد الجوهري بحرير :  
يمشى بها البقر الموشى أكرمه

مشى الهرايد تبغى بيعة الزون  
وهو بالفارسية زون بضم الزاى الشين . قال حميد :  
\* ذات المجوس عكفت للزون \*

الزون — (الموضع تجمع الأصنام فيه وتصب وتزين)  
قال رؤبة :

\* وهنائة كالزون يجلى صنمه \*

(عن تاج العروس ، وشفاء الغليل للخفاجى)

الشارق — صنم كانت فى الجاهلية ، وبه سموا  
عبد الشارق . (عن تاج العروس)

- الشمس — صنم قديم ، قال صاحب التاج : إن  
 ابن الكلبي ذكره [ وليس له ذكر في كتاب الأصنام  
 فلعل ابن الكلبي أشار إليه في كتاب آخر ] وقد  
 سمى العرب عبيد شمس ، وهو بطن من قريش  
 قيل سوا بذلك الصنم ، وأول من تسمى به سباً  
 ابن يشجب . (عن تاج العروس)
- صدا — صنم لقوم عاد . (عن مروج الذهب  
 للسعودي طبع باريس ج ٣ ص ٢٩٥)
- صمودا — صنم لقوم عاد . (عن مروج الذهب  
 للسعودي طبع باريس ج ٣ ص ٢٩٥)
- الضمار — صنم عبيد العباس بن مرداس السلي  
 ورهطه . (عن تاج العروس)
- ضيزن — صنم ، ويقال الضيزنان صتان المنذر  
 الأكبر كان اتخذهما يباب الحيرة ليسجد لهما من  
 دخل الحيرة امتعانا للطاعة .  
 (عن تاج العروس)
- الطاغوت — اللات والعزيز والأصنام وكل  
 ما عبد من دون الله . والشيطان والكاهن  
 وكل رأس ضلال .
- يقال للصنم طاغوت وما يزين لهم أن يعبده  
 من الأصنام هي طاغية دوس ونحتم أي صنهم  
 ومعبودهم والطواغيت بيوت الأصنام .  
 (عن تاج العروس)
- العجب — صنم لقضاة ومن دأبهم : وقد يقال  
 بالقيين المعجزة ، وربما سمي العجب موضع  
 الصنم . (عن تاج العروس ، وأنظر الفهيد)
- العتر — الصنم يُعتر له .  
 قال زهير :  
 فزل عنها وأوفى رأس مراقبة  
 كخاصب العتر دى رأسه النسك .  
 (عن تاج العروس)
- عوض — اسم صنم ليكر بن وائل ، وبه فسر ابن الكلبي  
 قول الأعشى  
 حلفت بمأثرات حول عوض  
 وأنصاب تركن لدى الصغير  
 قال : والصغير اسم صنم كان لعزة خاصة ، كما في  
 الصباح . قال الصاغاني : ليس البيت للأعشى  
 وإنما هو لرشيد بن ربيعة العنزي .  
 (عن تاج العروس ، وأنظر الفهيد الثالث تحت  
 كلمة صغير) .
- العوف — صنم . (عن تاج العروس)
- العجب — صنم كان يذبح عليه في الجاهلية ،  
 قيل : هو حجر ينصب بين يدي الصنم كان لمناف  
 مستقبل ركن الحجر الأسود ، وكانا آسنتين ، قال  
 ابن دريد : وقال قوم : هو العجب بالمهمل .  
 (عن تاج العروس ، وأنظر العجب)
- كثري — صنم بلديس وطسم . كسره نهشل بن  
 الربيع (بن عرمرة) وخلق بالنبي (صلى الله عليه  
 وسلم) فأسلم . وكتب له كتاباً ، قال عمرو بن  
 حفص بن أشجع :  
 حلفت بكثري حلفه غير مرة  
 لتستأنن أبواب قس بن عازب  
 (عن تاج العروس)
- الكسعة — اسم صنم كان يعبده .  
 (عن تاج العروس)



الكعبات — أروال الكعبات بيت كان لربيعة ، كانوا يطوفون فيه . (عن تاج العروس)	تنصب فيل عليها ويذبح لغير الله تعالى . وقال القتيبي : "النصب صنم أو حجر . وكانت الجاهلية تنصبه ، تذبح عنده فيحمر الدم <sup>(١)</sup> . ومنه حديث أبي ذر في إسلامه . قال : نحررت مقيماً على ثم أرتفعت كافي نصباً أحمر . يريد أنهم ضربوه حتى أدموه فصارت كالنصب المحمر بدم الدبايح" (ملخصاً عن تاج العروس)
المحرق — صنم لبر بن وائل كان بسلهان . (عن تاج العروس)	المذبان — صنم ، وبه سمي عبد المذبان ، وهو أبو قبيلة من بني الحارث ، منهم علي بن الربيع ابن عبد الله بن عبد المذبان الحارثي المذاني ، ولي صنعاء أيام السفاح . وعبد المذبان اسمه عمرو ، وعبد الله ابنه هذا كان يسمى عبد الجبر ، له وفادة ، فناء النبي (صلى الله عليه وسلم) عبد الله . (عن تاج العروس)
المدان — صنم لقوم عاد . (عن مروج الذهب)	مرحوب — صنم كان يحضر موت اليمن ، وذو مرحوب ربيعة بن معد يركب ، كان سادته أي حافظه . (عن تاج العروس)
للسمودي [طبع باريس ج ٣ ص ٢٩٥]	منهب — صنم ذكره الجاحظ في التريب والتدوير صفحة ١٠٤ .
ذات الودع — هكذا في النسخ [أي نسخ القاموس]	النصب — كل ما عُبِد من دون الله تعالى ، واجتمع النصاب وأنصاب . وكانوا يعبدون الأنصاب ، وهي حجارة كانت حول الكعبة ،
والصواب بالسكون ، الأوثان ويقال : هو وثن بعينه ، وقيل سفينة نوح (عليه السلام) وبكل منهما فسر قول عدى بن زيد العبادي :	
كلا يميناً بذات الودع لو حدثت فيكم وقابل قبر المساجد الزارا	
الأخير قول ابن الكلبي قال : يحلف بها وكانت العرب تقسم بها وتقول بذات الودع . (عن تاج العروس)	
يالليل — صنم أضيف إليه كبد يغوث وعبد مناة وعبد ود وغيرها . (عن تاج العروس)	

(١) في هامش "تاج العروس" عبارة كتبها المصحح في هذا الموضع تفيد أن قوله : "فيحمر الدم" بخط السيد مرتضى . ثم قال المصحح : ولعله "فيحمره الدم" أو "فيحمر بالدم" [وهذا التصويب هو الصواب] .



laisse beaucoup à désirer pour la méthode, la coordination des détails et particularités qui devaient figurer ensemble dans un seul et même article. En effet, les renseignements sont souvent éparpillés sans lien, et même répétés : ce que semble expliquer facilement le système suivi par ce fécond auteur qui "parlait" son cours improvisé, suivant les bouheurs de sa mémoire et de son inspiration. Cela n'empêche pas les Arabes et les Orientalistes de trouver dans ce livre une double valeur pour l'étude du paganisme et pour la philologie.

"Avant de clore ce paragraphe, une réserve s'impose à l'adresse du respecté Nöldeke, doyen des Orientalistes.. Il aurait déclaré qu'il ne mourrait pas avant d'avoir vu la publication du livre d'Ibn el Kalbi. S'il tient à réaliser sa prophétie, je retarderai indéfiniment mon édition. Sinon, je lui demanderai respectueusement de vouloir bien reporter son vœu sur quelque autre *ouvrage* actuellement perdu."

\*  
\* \*

J'ai hésité à livrer mon édition au public jusqu'au jour où mon savant ami le professeur Hess m'a donné l'assurance que le vénérable Nöldeke avait accédé au désir que j'ai exprimé devant le Congrès d'Athènes.

J'espère qu'il voudra bien fixer son choix sur un *عنا، مغرب*, par exemple la *Biographie du Prophète* par Mohammed Ibn Is-hâq ou le *الكلب* de Hamdânî, deux perles rares entre les plus rares qui hantent mon esprit jusque dans mes songes.

Ahmed Zéki Pacha

Le Caire, Novembre 1913..

“Comme il s’agissait de faire une édition nationale et de présenter sous les meilleurs auspices une des plus belles primeurs de l’œuvre de la Renaissance des Lettres Arabes entreprise par le Gouvernement Egyptien, on comprend aisément que le présent travail devait être l’objet d’un soin jaloux. J’espère avoir obtenu un résultat satisfaisant.

“Je suis heureux de pouvoir dire qu’après des recherches patientes et scrupuleuses, j’ai rectifié mes textes l’un par l’autre et arrêté enfin la bonne version, tout en faisant des renvois au bas de la page où les autres variantes sont fidèlement indiquées.

“Qu’il me soit permis d’ouvrir ici, à ce propos, une parenthèse. A mon avis, le choix des mots est en pareil cas bien plutôt une question d’intuition du génie de la langue qu’une question de judicieuse critique. Or, précisément les orientalistes européens, auxquels je rends du reste le plus sincère hommage, renvoient parfois au bas de la page le mot commandé au contraire par le contexte, et ce pour la raison tout à fait spécieuse qu’il ne figure pas dans tel manuscrit qu’ils auront adopté pour base de leur édition.

“Par ailleurs, j’ai pensé devoir rectifier certaines erreurs de prononciation commises par Yâqoût dans ses extraits, erreurs imputables, soit à son copiste, soit à son éminent éditeur Wustesfeld <sup>(1)</sup>, soit au typographe.

“J’ai réuni d’autre part les noms de certaines idoles qui ont été omises par Ibn el Kalbi. Ces noms sont groupés par ordre alphabétique dans un *supplément* placé à la suite des index analytiques.

“Je dois faire ici une remarque. Sans chercher du tout à dénigrer le talent incontestable de l’auteur arabe, je constate qu’il est facile de s’apercevoir que la rédaction d’Ibn el Kalbi

---

(1) Je lui rends d’ailleurs un hommage enthousiaste dans mes prolégomènes arabes.

puis Baghdâdi. Le premier a emprunté presque les deux tiers de l'ouvrage, qu'il a éparpillés dans son Dictionnaire géographique, suivant l'ordre alphabétique des articles traités, en indiquant fidèlement sa source et en y ajoutant quelquefois des informations complémentaires. Le second, au contraire, se borne à un très court résumé.

"Aujourd'hui, je puis annoncer que j'ai eu la rare fortune d'acheter un fort beau manuscrit que j'ai payé son pesant d'or: trente petites feuilles pour trente livres sterling ! C'est une copie exécutée directement sur celle du savant philologue Abou Mansour el Djawâliqî, dont l'autographe a été utilisé par Yâqoût. Mon manuscrit est entièrement vocalisé et soigneusement revu et collationné. Dans certains passages même, le mot *Sahha* ع "reconnu exact" se trouve répété deux fois, ce qui indique une double collation ou tout au moins une révision consciencieuse. Cependant, quelques points-voyelles et quelques mots ont été reproduit d'une façon erronée.

"J'ai collationné mon texte sur Yâqoût et Baghdâdi, et aussi sur notre contemporain de Baghdâd, el Cheikh Mahmoûd Choukri el 'Âloûssi, qui dans son livre intitulé بلوغ الأرب في أحوال العرب, a reproduit, en l'abrégeant encore, le résumé fait par son illustre devancier. J'ai eu recours, en maintes circonstances, à un grand nombre d'auteurs classiques, dont les œuvres ont déjà été imprimées ou restent encore à l'état de manuscrit.

"Je note en passant que l'œuvre de Yâqoût a servi de thème au savant allemand Wellhausen pour rédiger en allemand ses *"Survivances du paganisme arabe,"* ouvrage remarquable que j'ai fait traduire partiellement en français par le professeur Brönnle, afin d'avoir ainsi à ma disposition tous les matériaux qui pouvaient être de quelque utilité pour la préparation de mon édition actuelle.

## PRÉFACE.

Les personnes qui s'intéressent à l'étude des idoles chez les Arabes trouveront dans les prolégomènes arabes, placés d'autre part, en tête du présent volume, une foule de renseignements documentaires et d'observations critiques, sur l'auteur et sur ses productions <sup>(1)</sup>, notamment sur l'ouvrage que je présente aujourd'hui au monde savant.

J'estime cependant qu'il sernit utile de reproduire ici un extrait du Mémoire que j'ai présenté au XIV<sup>me</sup> Congrès International des Orientalistes, réuni à Athènes au mois d'avril 1912 :

### LIVRE DES IDOLES.

“Pour le *Kitâb el Asnâm* d'Ibn el Kalbî, on cherchait en vain depuis longtemps un manuscrit intégral de cet auteur classique de la première heure. Mais on était réduit à quelques extraits, cités dans des œuvres postérieures.

“Les biographes du Prophète, ainsi qu'un grand nombre d'auteurs classiques, nous entretiennent souvent de ces idoles et du paganisme chez les Arabes, en se référant quelquefois à l'autorité d'Ibn el Kalbî ou de son devancier Ibn Is-hâq, ou en omettant complètement de nous renseigner sur la source où ils ont puisé leur documentation.

“Les savants auxquels nous devons la conservation d'une très grande partie du *Kitâb el Asnâm* sont d'abord Yâqoût,

---

(1) J'ai consacré le premier appendice à la reproduction de la liste bibliographique des œuvres d'Ibn el Kalbî d'après les renseignements puisés dans le grand (dictionnaire) de Safadi (encore inédit) et le *Kitâb el Fihrist*,



# LE LIVRE DES IDOLES

(Kitáb el Asnám.)





BIBLIOTHÈQUE NATIONALE D'ÉGYPTÉ

IBN AL-KALBĪ

LE LIVRE DES IDOLES  
(*KITĀB AL-AṢNĀM*)

TEXTE ARABE

PUBLIÉ POUR LA PREMIÈRE FOIS D'APRÈS LE MANUSCRIT UNIQUE  
DE LA BIBLIOTHÈQUE ZAKI PACHA  
ACCOMPAGNÉ D'UNE PRÉFACE EN FRANÇAIS  
ET ENRICHIE DE NOTES CRITIQUES

PAR

AḤMAD ZAKĪ PACHA

[3<sup>ème</sup> ÉDITION]

IMPRIMERIE BIBLIOTHÈQUE NATIONALE

LE CAIRE

1995







BIBLIOTHÈQUE NATIONALE D'ÉGYPTÉ

IBN AL-KALBĪ

LE LIVRE DES IDOLES  
(KITĀB AL-ASNĀM)

TEXTE ARABE ÉDITE

PAR

AḤMAD ZAKĪ PACHA

[3<sup>ème</sup> ÉDITION]

IMPRIMERIE BIBLIOTHÈQUE NATIONALE

LE CAIRE

1995

